بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله محمد وآله
وصحبه اجمعين اما بعد فيقول احمد ثريا العراقي الاربلي
عامله الله بلطفه الخفي والجلي لما الح الى بعض الاخوان
ان اشرح اصعب دواوين العرب العرباء الا وهو
ديوان احمد المتنبي الكوفي المعروف بين الادبا وهو الذي
بلغ في البلاغة الى الدرجة العليا وفي الفصاحة
الى المقامات القصوى واني وان لم اكن اهلا
لذلك ولكن قبلت ما ارادوا هنالك لاني ما قدرت
الى مخالفة هؤلاء الاخوان صانهم الله عن حوادث
الملوان فاذا شرحت شرحا مختصرا وافيا ومفيدا
كافيا لهذا كتبت بعض ما كتب على هامش النسخة التي طبعت في
مصر ونقلت عينا لاختصاره فها انا اشرع في المقصود متوكلا على الله
الملك المعبود رب يسر ولا تعسر رب تمم بالخير آمين

فاعلم ايها الاخ الاعز ان المتنبي كان يوما
في ديوان الملك سيف الدولة حاضرا فامر
الى المتنبي باجازة ابيات لابن محمد الكاتب
اولها يا لائمي كف الملام عن الذي
اضناه طول سقامه وشقائه ) وابتداء
على ناجحه امتثالا لامره فقال في مدحه

عَذْلُ العَوَاذِلِ حَوْلَ قَلْبِ التَّائِهِ
وَهَوَى الأَحِبَّةِ مِنْهُ فِي سَوْدَائِهِ

( التائه ) اسم فاعل من التيه بمعنى التحير ( سوداء )
نقطة في وسط القلب معنى البيت ان لوم اللائم
كائن في اطراف قلب العاشق والحال ان محبة الاحبة
من التائه في وسط القلب يعني ان العذل لا يصل
الى المكان الذي فيه الهوى وهو وسط القلب بل
يدور حوله ولا يؤثر عذله قال

يَشْكُو المَلَامُ إِلَى اللَّوَائِمِ حَرَّهُ
وَيَصُدُّ حِينَ يَلُمْنَ عَنْ بُرَحَائِهِ

(الملام) مصدر ميمي فاعل يشكو والضمير في (حره) للقلب (والبرحاء) شدة الحرارة معناه ان الملام يشكو الى اللوائم من حر القلب ويمنع نفسه من الوصول الى قلب العاشق حين يلوم اللوائم بسبب شدة حرارة القلب ولا يقتدر اللوم ان يصل الى القلب من الحرارة فضلا عن وسطه فكيف يؤثر لهم بل يشكو ويقول لهم كفوا الملام والا لاحترق من شدة حرارة قلب العاشق قال

وَبِمُهْجَتِي يَا عَاذِلِي الْمَلِكُ الَّذِي
أَسْخَطْتُ كُلَّ النَّاسِ فِي إِرْضَائِهِ

الباء في (بمهجتي) للقسم والمراد من الملك سيف الدولة وصدر جواب القسم محذوف معناه اقسم بروحي يا عاذلي انت تعذلني في محبة سيف الدولة الذي اغضبت جميع الناس بسبب ارضاء ذلك الملك فلومك ليس بحق في حقه قال

إِنْ كَانَ قَدْ مَلَكَ الْقُلُوبَ فَإِنَّهُ
مَلَكَ الزَّمَانَ بِأَرْضِهِ وَسَمَائِهِ

معناه ان سيف الدولة اذ كان قد ملك القلوب بسبب

حبها اياه فليس بعجب لانه ملك جميع الظرف والمظروف

وهو الزمان والارض والسماء وهذا البيت على مبالغة

لعدم اللوم في محبة امثاله لان شخصا اذا ملك القلوب باجمعها

والزمان والمكان فاللوم في هواه اقبح شيء في الدنيا

اَلشَّمسُ مِن حُسَّادِهِ وَالنَّصرُ مِن

قُرَنائِهِ وَالسَّيفُ مِن أَسمائِهِ

معناه الشمس تحسده لانه اعظم منها قدرا واشهر منها والنصر

قرين له اينما توجه فهو معه والسيف من اسمائه لانه

سيف الدولة لقبه

أَينَ الثَلاثَةُ مِن ثَلاثِ خِلالِهِ

مِن حُسنِهِ وَإِبائِهِ وَمَضائِهِ

الضمائر الاربعة راجعة الى سيف الدولة (الخلال) جمع خلة

وقوله من حسنه الخ بدل من خلاله بدل الكل من الكل

(الاباء) المنع (المضاء) الحدة حاصله اين
حسن الشمس من حسنه واين منع النفر من الذلة من
ابائه عنه واين حدة السيف من حدته يعنى ان هذه
الاوصاف التى فى الممدوح اولى واعلى واجل من اوصاف
هذه الثلثة التى هى الشمس والنفر والسيف قال

مَضَتِ الدُهُورُ وَمَا أَتَيْنَ بِمِثْلِهِ
وَلَقَدْ أَتَى فَعَجَزْنَ عَنْ نُظَرَائِهِ

معناه ذهب الزمان وما اتى بمثل الممدوح ولكن قد اتى
الممدوح فقط لا غير فبعد هذا عجز الزمان عن اتيان
امثاله ولم يقتدر عليه والحاصل ما كان امثاله سابقا
وما يكون لاحقا قال

اَلْقَلْبُ أَعْلَمُ يَا عَذُولُ بِدَائِهِ
وَأَحَقُّ مِنْكَ بِجَفْنِهِ وَبِمَائِهِ

معناه ايها العاذل قلبى اعلم منك بدائه الذى هو الهوى

وبدوائه الذى هو البكاء واحق منك بعينه وبكاء
عينه فهو يطلب شفائه فى ذلك وانت تنهاه عنه مع
الجهل بدائه و دوائه والحاصل ان العين عينه والماء ماء
عينه فهو احق منك بهما فهو مالكهما والمالك يتصرف
فى ملكه كيف يشاء فمالك الا الويل ثم الويل

قال وَحَقِّ الْهَوَى لَأُعَصِّيَنَّكَ فِي الْهَوَى
قَسَمًا بِهِ وَبِحُسْنِهِ وَبَهَائِهِ

والواو للقسم ولاعصينك جوابه معناه اذا كان
الامر كما قلت فاقسم بذاته انا احبه اخالفك يا عاذلى
فى هواه بان لا اترك الهوى فلا اقسم بذاته فقط بل
اقسم قسما بذاته وبحسنه وبهائه فلا اطيعك قال

أَأُحِبُّهُ وَأُحِبُّ فِيهِ مَلَامَةً
إِنَّ الْمَلَامَةَ فِيهِ مِنْ أَعْدَائِهِ

الهمزة للاستفهام الانكارى ودليل الانكار المصراع الثانى
حاصله انى لا احب الملامة فى حقه مع حبى له لان الملامة
فيه من جملة اعدائه ومن احب حبيبا عادى عدوه لامحالة

قال

عَجِبَ الوُشاةُ مِنَ اللُّحاةِ وَقَولِهِم
دَع ما نَراكَ ضَعُفتَ عَن إِخفائِهِ

الوشاة جمع الواشى بمعنى اللائم وكذا اللحاة جمع اللاحى بمعنى الشاتم
كالقضاة جمع القاضى والمعنى ان اللائمين يتعجبون من
قول الشاتمين للمحب وهو دع الحب الذى ضعفت عن كتمانه
ولم يعلموا ان المحب عن تركه يكون اضعف اذا كان كاملا فى الهوى

قال

ما الخِلُّ إِلّا مَن أَوَدُّ بِقَلبِهِ
وَأَرى بِطَرفٍ لا يَرى بِسَوائِهِ

حاصله ليس خليلى الا من وافقنى فى كل شئ واوافقه كذلك فاود
مايوده ويرى ما ارى لا غير

قال

إِنَّ المُعينَ عَلى الصَبابَةِ بِالأَسى
أَولى بِرَحمَةِ رَبِّها وَإِخائِهِ

ضمير ربها للرحمة والاخاء الاخوة معناه ان الذى اعاننى فى الهوى
بزيادة الاسف والحزن احسن واولى من الذى يوصينى بازالة اسف
الهوى منى لانه كلما اذداد العاشق اسفا زاد وجده ويستريح

قال مَهْلاً فَاِنَّ العَذْلَ مِنْ سَقَامِهِ
وَتَرَفُّقاً فَالسَّمْعُ مِنْ اَعْضَائِهِ

معناه اترك العذل تركاً لانه يزيد في سقمه واعمل به رفقا وترحما لان سمع المحب مخصوص من اعضاء المحبوب لانه فان في الحبيب حتى لا يعذب ذلك الحبيب قال

وَهَبَ المَلامَةَ فِي اللَّذَاذَةِ كَالكَرَى
مَطْرُودَةً بِسُهَادِهِ وَبُكَائِهِ

الكرى النوم والسهاد ضده يعني ان العاشق وهب ورضي باللوم لاجل التذاذ اللائم بلومه كما وهب النوم ورضي به حال كونه مطروحا بالسهاد والبكاء حاصله ان العاشق لا يبالي باللوم ولا بالنوم بل دائم مستيقظ وباكي قال

لاَ تَعْذِلِ المُشْتَاقَ فِي اَشْوَاقِهِ
حَتَّى يَكُونَ حَشَاكَ فِي اَحْشَائِهِ

الحشا ما في البطن من الكبد والرئة والقلب وسائر ما وجد فيه وجمعه احشاء معناه لا تقل للمشتاق من عذر وبهانة حتى يترك شوقه بل خله على حاله الا اذا كان حشاك في احشاء المشتاق

قال إنَّ القتيلَ مُضَرَّجاً بدموعه
مثلُ القتيلِ مُضَرَّجاً بدمائه

فهذا تعليل للبيت السابق يعني لا تعذر لان قتيل العشق حال كونه ملطخاً بدموعه مثل القتيل ملطخاً بدمه فكما انه معذور كذلك قتيل الهوى معذور قال

والعشقُ كالمعشوقِ يَعذُبُ قُربُه
للمُبتلى ويَنالُ من حَوْبائِه

(يعذب) وان كان بقرينة المقام ان يكون من العذاب ولكن يحتمل ان يكون من العذب ايضا (الحوبا) النفس والمعنى ان العشق يعذب قربه كقرب المعشوق ولو كان قاتله ينال من نفسه

قال لو قلتَ للدَّنِفِ الحزينِ فديتَه
ممّا به لأغرتَه بفِدائه

معناه لو قلت للعاشق الضعيف المحزون فديته مما به من الهوى اي لئن كان ذلك الهوى بي لاغاره ويبخل ان يحلّ احد محله

قال وقى الأمير هوى العيون فإنه
ما لا يزول ببأسه وسخائه

هذا دعاء يعني اللهم احفظ الامير من هوى العين بان لا تصيبه عين السوء لانه ذات لا يزول دائما من الشجاعة ومن السخاء

قال يستأسر البطل الكمي بنظرة
ويحول بين فؤاده وعزائه

(العزاء) الصبر حاصله ان الامير سيف الدولة يجعل البطل التام للآلات الحرب اسيرا بنظرة واحدة ويكون حائلا بين صبره وفؤاده ويفزع منه

قال
اني دعوتك للنوائب دعوة
لم يدع سامعها الى أكفائه

معناه ايها الامير اني دعوتك لدفع المصائب الشديدة دعوة بحيث لم يدع قبل الى الآن سامع تلك الدعوة الى امثالها

قال فأتيت من فوق الزمان وتحته
متصلصلا وامامه ووارئه

( المتصلصل ) المصوت المجيب حاصله منعتني عن مصائب

الزمان باحاطتك عليه من جميع جوانبه مجيب بصوت عالي

قال مَنْ لِلسُّيُوفِ بِاَنْ تَكُونَ سَمِيَّهَا

فِي اَصْلِهِ وَفِرِنْدِهِ وَوَفَائِهِ

( الفرند ) السيف ( ومن ) استفهامية انكارية يعني من يكون

كفيلا للسيوف بان تكون مثلها في هذه الاشياء الا الممدوح

قال طُبِعَ الْحَدِيدُ فَكَانَ مِنْ اَجْنَاسِهِ

وَعَلِيٌّ الْمَطْبُوعُ مِنْ آبَائِهِ

يريد ان كل شي يعود الى اصله ان السيف من الحديد فهو

يرجع الى اصله وهو الحديد وانت الى اصلك

الذى هو على كرم الله وجهه ابن السيف و

ابن سيف الدولة

وقال يعاتب ابن اسحاق وكان قوم هجوه
ونحلوه ابا الطيب

أَتُنْكِرُ يَا ابْنَ إِسْحَاقٍ إِخَائِي
وَتَحْسِبُ مَاءَ غَيْرِي فِي إِنَائِي

الهمزة للاستفهام الانكاري يعني كيف تنكر اخوتي
وكيف تظن اني هجوتك فهذا لا يكون ابداً

قال أَأَنْطِقُ فِيكَ هُجْراً بَعْدَ عِلْمِي
بِأَنَّكَ خَيْرُ مَنْ تَحْتَ السَّمَاءِ

(الهجر) بضم الهاء الكلام القبيح حاصله كيف اهجوك بعد ان
علمت انك في زمانك خير من تحت السماء قال

وَأَكْرَهُ مِنْ ذُبَابِ السَّيْفِ طَعْماً
وَأَمْضَى فِي الأُمُورِ مِنَ الْقَضَاءِ

(اكره) و (امضى) اسما تفضيل معطوفان على كلمة (خير)
المذكور في البيت السابق حاصله كيف اهجوك بعد ما علمت

انك خير من تحت السماء والذ من طعم فم السيف وانك
اسرع في تحصيل الامور من القضاء خلاصته طعم فمك
الذ من السيف واسرع من القضاء فكيف اهجوك قال

وَمَا ارِبَتْ عَلَى العِشْرِينَ سِنِّي
فَكَيْفَ مَلِلْتُ مِنْ طُولِ البَقَاءِ

(اربت) زادت حاصله انه ما كنت ملولا من طول عمري
اهجوك حتى تقتلني لان عمري ما زاد على العشرين ولم يتجاوز عنه

قال
وَمَا استَغْرَقْتُ وَصْفَكَ في مَدِيحٍ
فَانْقُصَ مِنْهُ شَيْئاً في الهِجَاءِ

(مديح) مجرور على انه بدل من ياء المتكلم حاصله اني لا اقتدر على
استغراق وصفك لانه غير متناهي حتى انقص منه شيئا واجعله هجوا
يعني نقصان المدح فيك كانه هجاء لك قال

وَهَبْنِي قُلْتُ هَذَا الصُّبْحُ لَيْلٌ
أَيَعْمَى العَالَمُونَ عَنِ الضِّيَاءِ

(هب) امر ماخوذ من الموهوب بمعنى كثرة الكلام من الحمق حاصله

انت تجعلني احمق الناس لانه من يهجوك فكانه قال هذا
هذا الصبح ليل        قال

نُطيعُ الحاسِدِينَ وانتَ مرءٌ
جُعِلتُ فِداهُمُ وهُمُ فِدائي

معناه هم يحسدونني لهذا يهجوك من لساني وانت
مرء يعني انك رجل كامل كيف لا يفرق بيني وبينهم اللهم
اجعلهم فداك واجعلني فدهم فهؤلاء يلقونك يوما فخ
آخذ حقي منهم      فالايام بيني وبينهم        قال

وهاجي نفسِهِ مَن لم يُميِّزْ
كلامي مِن كلامِهِمُ الهُراءِ

(الهراء) الخطاء معناه ان من لم يميز كلامي الذي في غاية
البلاغة من كلامهم الذي فهو في كمال الخطاء والقبح فهو كالهجو نفسه لا غيره

قال    وانَّ مِنَ العجائبِ انْ تراني
فتعدِلَ بي اقلَّ مِنَ الهباءِ

(الهباء) الخسيس معناه العجب منك انت تعرفني وتسوى بيني وبينهم ولم تعرف كلامي من كلامهم وتجعلني عديلا لهم

قال

وَنَكِيرُ مَوْتِهِمْ وَأَنَا سُهَيْلٌ
طَلَعْتُ بِمَوْتِ أَوْلَادِ الزِّنَاءِ

تقول العرب اذا طلع نجم السهيل وقع الوباء في البهايم فاولاد الزناء كالبهايم في التناسل فالمتنبي جعل نفسه كالسهيل اذا طلع وخرج يقتل الحساد سريعا كالوباء تم عتاب ابن الحاج

وقال يمدح اباعلي هارون بن عبدالله الكاتب

أَمِنَ ازْدِيَارَكِ فِي الدُّجَى الرُّقَبَاءُ
إِذْ حَيْثُ كُنْتِ مِنَ الظَّلَامِ ضِيَاءُ

(امن) لعلم ماخوذ من الامن (ازديار) بمعنى الزيارة الخطاب للمليحة (الرقباء) فاعل امن حاصله ان الرقباء حصل لهم الامن بانك يا مليحة ما خرجت من منزلك فاذا خرجت تذيل ظلمة الليل بنور وجهك كما يذيلها نور الصبح

قَلِقُ الْمَلِيحَةِ وَهْيَ مِسْكٌ هَتْكُهَا
وَمَسِيرُهَا فِي اللَّيْلِ وَهْيَ ذُكَاءُ

(القلق) حركة (هتكها) كشفها هما مبتداء وخبر (وهي مسك) جملة معترضة بين المبتداء والخبر (مسيرها) مبتدا خبره محذوف وهو هتكها لقرينة الاول وجملة (وهي ذكاء) كذلك جملة معترضة (ذكاء) اسم من اسماء الشمس فثبت (اذ حيث كنت من الظلام ضياء)

قال أَسَفِي عَلَى أَسَفِي الَّذِي دَلَّهْتَنِي
عَنْ عِلْمِهِ فَبِهِ عَلَيَّ خَفَاءُ

(التدليه) ذهاب العقل معناه انى احزن لذهاب عقلى لما لقيت فى هواك من الشدة حتى انه خفى على اسفى وانما اتاسف على عدم علمى بالاسف لانك شغلتنى عن معرفة الاسف

قال وَشَكِيَّتِي فَقْدُ السَّقَامِ لِأَنَّهُ
قَدْ كَانَ لَمَّا كَانَ لِي أَعْضَاءُ

حاصله ليس شكايتى الا عن فقد السقام لانه قد كان السقام حين ما كان لى عضو من اعضائى فكانه قد انفصل عنى عضو

قال مَثَلَتْ عينكِ في حشاي جراحةً
فتشابها كلتاهما نجلاءُ

(نجلاء) الواسع المعنى مثلت يامليحه لما نظرت الى
مثال عينك جراحة في قلبي فتشابها لان كليهما واسعتان
فكأنهما عين الاخرى قال

نفذت على السابري وربما
تندق فيه الصعدة السمراءُ

(السابري) الدرع الدقيق القوي (الصعدة) الرمح السمراء
مؤنث اسمر معناه ان عينك نفذت الدرع الذي على
ووصلت احشائي وجعلته مجروحا والحال ان كثيرا ما لحق بذلك
الدرع رمح اسمر شديد قوي كانه دق في المداك قال

انا صخرة الوادي اذا ما زوحمت
واذا نطقت فانني الجوزاءُ

(التزويح) كناية عن الشدة لان من تزوح وقع في حيص بيص
حاصله انا في الشدة كالصخرة وفي علو النطاق كالجوزاء
مع اني اسير عينيها لشدة الهوى بها

قال

وَإِذَا خَفِيتُ عَلَى الغَبِيِّ فَعَاذِرٌ
أَنْ لا تَرَانِي مُقْلَةٌ عَمْيَاءُ

(الفاء) في فعاذر فاء الفجائية معناه اذا خفيت نفسي على الغبي الذي هو عاذر ان لا تراني عينه العميا فلا فائدة فيه فاذاً العاذر موجود في ذلك المكان فلم اقتدر على اخفاء نفسي من رؤيته قال

شِيَمُ اللَيَالِي أَنْ تُشَكِّكَ نَاقَتِي
صَدْرِي بِهَا أَفْضَى أَمِ البَيْدَاءُ

(شيم) جمع شيمة بمعنى عادة (افضى) اوسع حاصله ان عادة الليالي هكذا تردد ناقتي وتضل الطريق مع ان صدري اوسع من تلك الصحراء قال

فَتَبِيتُ تُسْئِدُ مُسْئِداً فِي نَيِّهَا
إِسْآدَهَا فِي المَهْمَهِ الإِنْضَاءُ

(الاسئاد) الاسراع في الليل (النيّ) الشحم (المهمه) الارض الواسعة (والانضاء) الهزال وهو فاعل مسئد

ومسئدا حال معناه ان ناقتي تسرع في الليل حال كونها سرعا هزال شحمها مثل اسراعها في الصحراء حاصله كما تسرع ناقتي في الصحراء فكذلك تسرع في هزالها من كثرة صحرى بها حتى تصل الى منازل الحبيب قال

اَنْسَاعُهَا مَمْغُوطَةٌ وَخِفَافُهَا

مَنْكُوحَةٌ وَطَرِيقُهَا عَذْرَاءُ

(الانساع) جمع نسع بكسر الاول الحبال العريض (الممغوط) الممدود (والنكاح) الضم معناه ان الحبال طويلة ممدودة وجمالها خفيفة مضمومة شدت بها وطريقها ابكار لم يعبر عنها انسان ولا حيوان يعني ان الناقة هيئت للاسراع قال

يَتَلَوَّنُ الْخِرِّيتُ مِنْ خَوْفِ التَّوَى

فِيهَا كَمَا يَتَلَوَّنُ الْحِرْبَاءُ

(الخريت) دليل الطريق (التوى) الهلاك (والحرباء) بكسر الحاء دويبة تتلون في يوم مرارا حاصله يتلون هادي الطريق وما يدري اين يروح من الخوف كما تتلون تلك الدويبة مرارا

قال

بَيْنِي وَبَيْنَ أَبِي عَلِيٍّ مِثْلُهُ

شُمُّ الجِبَالِ وَمِثْلُهُنَّ رَجَاءُ

(الشم) جمع اشم بمعنى المرتفع حاصله بيني وبين الممدوح جبال مثله في العلو والوقار وايضا رجاء عظيم كهذه الجبال

قال

وَعِقَابُ لُبْنَانٍ وَكَيْفَ بِقَطْعِهَا

وَهُوَ الشِّتَاءُ وَصَيْفُهُنَّ شِتَاءُ

(عقاب) جمع عقبة (ولبنان) من جبال الشام معناه كذا بيني وبينه عقاب جبل لبنان كيف اقطعها والوقت شتاء حوان صيف تلك العقاب شتاء

قال

لَبِسَ الثُّلُوجُ بِهَا عَلَيَّ مَسَالِكِي

فَكَأَنَّهَا بِبَيَاضِهَا سَوْدَاءُ

خلاصته اذا الثلج فيها اخفى علي طريقي فلم اهتد لبياض الطريق فكأن الثلوج مع بياضها كانت علي سوداء فلم اهتد

قال

وَكَذَا الكَرِيمُ إِذَا أَقَامَ بِبَلْدَةٍ

سَالَ النُّضَارُ بِهَا وَقَامَ المَاءُ

(النضار) الذهب (وقام) بمعنى جمد معناه ان الكريم اذا كان ببلدة يسيل الذهب كالماء لسخائه والجمد الماء كالذهب بالعكس كما كانت البيضاء سوداء قال

جَمَدَ القِطَارُ وَلوْ رَأتْهُ كَمَا رَأى

بُهِتَتْ فَلَمْ تَتَبَجَّسِ الأنْوَاءُ

(القطار) جمع قطر وهو المطر (والانواء) جمع نوء قائل رأته وهي منازل المطر بل فاعل الافعال الثلثة بحسب التنازع (تتبجس) تنفتح حاصله من شدة البرد انجمدت القطار و لو رأته منازل المطر كما رأيت كانت مبهوتة متحيرة فلم تنفتح بعد بالمطر ولم تنزل لانه لايصل الماء الى الارض الا البرد لانجماده قال في خطه من كل قلب شهوة

حتى كان مداده الاهواء

ضمير خطه اما راجع الى الممدوح اى خطه الذى كتب به العطايا او الى المدح (والاهواء) جمع هوى وهو الميل حاصله ان في خط الممدوح او في خط المدح ميل واشتهاء من كل قلب حتى صار حبر ذلك الخط عين الاشتهاء والميل من كثرة الاشتياق اليه قال

وَلِكُلِّ عَيْنٍ قُرَّةٌ فِي قُرْبِهِ
حَتَّى كَأَنَّ مَغِيبَهُ الأَقْذَاءُ

قرة العين كناية عن غاية السرور (والاقذاء) جمع قذى وهو ما يسقط في العين ويؤذيها حاصله ان لكل عين سرور في قرب الممدوح حتى صار غيبته عن العيون نفس الاقذاء الذي يؤذيها قال

مَنْ يَهْتَدِي فِي الفِعْلِ مَا لَا يَهْتَدِي
فِي القَوْلِ حَتَّى يُفْعَلَ الشُّعَرَاءُ

(من) للاستفهام الانكاري (يفعل) مبني للمفعول (الشعراء) فاعل يهتدى الثاني لشرح البيت يعني ليس يهتدى في الفعل احد ما دام لا يهتدي الشعراء في القول حتى يُفعل ذلك يعني الناس خلاصته ان الناس لم يقتدر بفعل شئ حتى يقول به الشعراء لانه لم يتخيل احد ذلك الشئ ولم يهتد به فضلا عن فعله قال

فِي كُلِّ يَوْمٍ لِلْقَوَافِي جَوْلَةٌ
فِي قَلْبِهِ وَلِأُذْنِهِ إِصْغَاءُ

المعنى ان الممدوح يمدح في كل يوم ويجول القوافي في قلبه فلا يزال مصغيا لها من ذلك يفعل ما يفعل من الشجاعة قال

وإغارةٌ في ما احتواهُ كأنّما

في كلِّ بيتٍ فيلقٌ شهباءُ

(وإغارة) عطف على جولة (والفيلق) العسكر (والشهباء) من الشهب وهو لون بين بياض وسواد يقال كتيبة شهباء اذا كانت بالسلحة بيضاء وسوداء حاصله في كل يوم اغارة في ما اشتمله الشاعر على الشعر فكأنه في كل بيت كتيبة شهباء قال

مَن يظلمُ اللؤماءَ في تكليفهم

أن يصبحوا وهمُ له أكفاءُ

(من) للاستفهام الانكارى اضافة التكليف من اضافة المصدر الى المفعول معناه اى شخص يظلم اللائمين في تكليفه اياهم ان يصيروا للممدوح امثالا فهذا تكليف بالمحال وهو ظلم قال

ونذيمُهم وبهم عرفنا فضله

وبضدِّها تتبيّنُ الأشياءُ

(ونذيمهم) من الاذامة وهو من الذيم بمعنى الذم لفظا اخبار ولكن معنا استفهام حاصله كيف نذم اللائمين لانا عرفنا الممدوح كامل لان الاشياء تعرف باضدادها فبهم يتبين الحبيب قال

مَنْ نَفْعُهُ فِى أَنْ يُهَاجَ وَضُرُّهُ
فِى تَرْكِهِ لَوْ تَفْطَنُ الأَعْدَاءُ

(يهاج) من الهيجاء بمعنى الوغاء والمحاربة وجواب لو محذوف يعني لو عرفوا من كان نفعه فى المحاربة وضرره فى تركها لما جاؤا فى هيجائه ووغائه قال

فَالسِّلْمُ يَكْسِرُ مِنْ جَنَاحَي مَالِهِ
بِنَوَالِهِ مَا تَجْبُرُ الهَيْجَاءُ

(السلم) ضد الحرب (والنوال) العطاء حاصله ان الذى يأخذه فى الحرب يعطيه فى السلم ويكرمه قال

يُعْطِى فَتُعْطَى مِنْ لُهَى يَدِهِ اللُّهَى
وَتُرَى بِرُؤْيَةِ رَأْيِهِ الآرَاءُ

(يعطى) مبنى للفاعل (فتعطى) مبنى للمفعول ونائب الفاعل اللهى وهو بمعنى العطا معناه يكرم الناس وتعطى العطايا من عطايا يده وترى العقول بكمال عقله خلاصته انه فى غاية السخاوة ونهاية الشجاعة واصابة الرأى قال

مُتَفَرِّقُ الطَّعْمَيْنِ مُجْتَمِعُ القُوَى
فَكَأَنَّهُ السَّرَّاءُ وَالضَّرَّاءُ

المعنى ان قواه مجتمعة كاملة لا انقص فيها ومتفرق طعمى الحلاوة والمرارة للاولياء والاعداء فكأنه كان عين السراء والضراء لهما قال

وَكَأَنَّهُ مَا لَا تَشَاءُ عُدَاتُهُ
مُتَمَثِّلًا لِوُفُودِهِ مَا شَاؤُا

هذا البيت بيان للاول حاصله كأن الممدوح شئ لا تشاء اعداؤه لان لهم الضراء والحال انه متمثل لاصحابه بأى صورة ماشاؤا فلهم السراء قال

يَا أَيُّهَا الْمُهْدِي عَلَيْهِ رُوحُهُ
إِذْ لَيْسَ يَأْتِيهِ لَهَا اسْتِجْدَاءُ

(الاستجداء) الاستعطاء حاصله ان روحه كالموهوبة له لانه لو طلبها احد لاعطاه اياها لانه لا يرد سائلا ولكن لم يسئل

قال إِحْمَدْ عُفَاتَكَ لَا فُجِعْتَ بِفَقْدِهِمْ
فَلَتَرْكُ مَا لَمْ يَأْخُذُوا إِعْطَاءُ

(العفاة) جمع عاف وهو الفقير (الفجع) الارزاء معناه امدح فقرائك الذين لا ارزية بفقدهم والا اول شئ تركوه ولم يأخذوا اعطائك واحسانك

قال

لا تُكثِرُ الأمواتُ كثرةُ قلّة
إلا إذا شَقِيَتْ بكَ الأحياءُ

حاصله لا تكثر الاموات كثرة ناشئة عن قلة الاحياء الا اذا كانوا اشقياء بك فتغضب عليهم فتحج تكثر الاموات من قلة الاحياء فمن كمال البلاغة جمع الاموات والاحياء والكثرة والقلة في بيت واحد قال

والقلبُ لا ينشقُّ عمّا تحتَهُ
حتى تَحُلَّ بهِ لكَ الشحناءُ

(الشحناء) البغض انشقاق القلب عن تحته كناية عن الموت حاصله لا يموت احد حتى ينزل في قلبه بغضك حتى يعاديك فاذا عاداك يموت من الخوف قال

لم تُسْمَ يا هارونُ إلا بعدما اقترعتْ ونازعتْ اسمَكَ الأسماءُ

(لم تسم) مبني للمفعول من السمو (واقترع) من القرع بمعنى دق الباب حاصله لم يعلو عليك احد ولم تصل الى قدرك الا بعد اقترعت الاسماء ونازعت اسمك وعادك فذلك لا يمكن لا ناقلنا من عاداك يموت من الخوف فاذاً هو لا يقتدر على النزاع ابد قال

فغدوتَ واسمُكَ فيكَ غيرُ مشاركٍ
والناسُ فيما في يديكَ سواءُ

معناه تفردت انت مع الملك ولم يشاركه اسم آخر كما اسلفنا آنفا ولكن جميع الناس مشتركون في مالك لانك تعطيهم كلا منهم بمقدار استحقاقه فلا يخص احد به قال

لَعَمَمْتَ حَتَّى المُدْنُ مِنْكَ مِلاءُ
وَلَفُتَّ حَتَّى ذَا الثَّنَاءُ لَفَاءُ

(المدن) جمع مدينة (لفت) سبقت (لفاء) حقير حاصله ان اوصافك الحميدة شاعت حتى كان كل المدن من صفاتك مملوءا وسبقت ثناء المثنين حتى صار هذا الثناء امرا حقيرا بالنسبة الى كثرتك

قال وَلَجُدْتَ حَتَّى كِدْتَ تَبْخَلُ حَائِلاً
لِلْمُنْتَهَى وَمِنَ السُّرُورِ بُكَاءُ

(حائلا) من الحول بمعنى الرجوع يعني لكثرة جودك حتى قرب ان تبخل لانه اذا بلغ الشيء غايته ينقلب كما كان من كمال السرور بكاء اذ ليس من شأنك ان تقف في حد من الكرم بل تزيد وراء ذلك من المكارم قال

أَبْدَأْتَ شَيْئًا مِنْكَ يُعْرَفُ بَدْؤُهُ
وَأَعَدْتَ حَتَّى أُنْكِرَ الإِبْدَاءُ

معناه انك ابدأت حين اكرمت شيئا ومنك يعرف بدايته وكررته حتى انكر بداية ذلك الشيء فكأنه لا بداية له من كثرة التكرار قال

فَالفَخرُ عَن تَقصيرِهِ بِكَ ناكِبُ
وَالمَجدُ مِن أَن تُستَزادَ بَراءُ

(الناكب) المعدول عن الطريق معناه ان الفخر لقصوره فيك عادل مايل عنك وما استقر كما ان المجد برئ من ان يستزيدك لانك في النهاية منه قال

فَإِذا سُئِلتَ فَلا لِأَنَّكَ مُحوَجٌ
وَإِذا كُتِمتَ وَشَت بِكَ الآلاءُ

معناه انت لاتحتاج الى ان تسئل بل تكرم بلا سؤال واذا كنت مكتوما اظهرك النعم والعطايا فكأنه يقول ها هنا قال

وَإِذا مُدِحتَ فَلا لِتَكسِبَ رِفعَةً
لِلشاكِرينَ عَلى الإِلَهِ ثَناءُ

معناه لاتكسب رفعة بالمدح والثناء كما ان الشاكرين يثنين الاله مع ان الله تعالى لايكسب رفعة قبحه الله بهذا القياس كيف بالغ جمر

وَإِذا مُطِرتَ فَلا لِأَنَّكَ مُجدِبٌ
يُسقى الخَصيبُ وَتُمطَرُ الدَأماءُ

(مجدب) من الجدب بمعنى القحط (الخصيب) الرخيص (الاماء)
البحر المعنى اذا نزل عليه الامطار فليس انك ذو قحط
لانه يسقي المكان الذي يرخص فيه الاشياء ويمطر وينزل المطر
على البحر مع انه لا يحتاج اليه فكذلك انت قال

لَمْ تَحْكِ نائِلَكَ السَّحابُ وإنَّما
حُمَّتْ بِهِ فَصَبِيبُها الرُّحَضاءُ

(فالصبيب) المصبوب من المطر (الرحضاء) هي عرق الحمى حاصله
لم يشابه عطائك عطاء السحاب فما تريه من ماء المطر انما هو
عرق حمى اصابت السحاب لحسدها لشدة عطائك وكثرته قال

لَمْ تَلْقَ هذا الوَجْهَ شَمْسُ نَهارِنا
إلّا بِوَجْهٍ لَيْسَ فِيهِ حَياءُ

خلاصته لا حاجة لشمس النهار مع نور وجهك لانه كالشمس
يضيئ يريد بذلك ان الشمس لوقاحتها تطلع عليك قال

فَبِأيِّما قَدَمٍ سَعَيْتَ إلى العُلى
أُدُمُ الهِلالِ لِأخْمَصَيْكَ حِذاءُ

(الادم) جمع اديم وهو ظاهر كل شئ (واخمصيك) تثنية الاخمص وهو وسط الحذاء الذى لم يصل الى الارض والمراد منه الرجل (والحذاء) النعل معناه فبای قدم تمشى الا النعلى ولا احتاج الى هذا السعى لانه ظاهر الهلال نعل لرجلك قال

وَلَكَ الزَمانُ مِنَ الزَمانِ وِقايَةٌ
وَلَكَ الحِمامُ مِنَ الحِمامِ فِداءُ

(الحمام) الموت حاصله ان الزمان يحفظك من الزمان اذا نزل عليك نوائبه ثم اذا جاء الموت عليك يفدى بك نفسه فيقبل الموت موتا لنفسه ولا يرضى لك قال

لَو لَم تَكُن مِن ذا الوَرى اللَذْ مِنكَ هُوَ
عَقِمَت بِمَولِدِ نَسلِها حَوّاءُ

(اللذ) لغة فى الذى (المولد) مصدر بمعنى الولادة معناه لو لم تكن انت من هذا الورى الذى هو يعيش باحسانك كانت جدتنا الكبرى عقيما بولادة نسلها ولكن علمت انك تجئ من نسلها وتعيشهم لذلك لم تكن عقيما كيف بالغ قاتله الله بما اراد قال

وغنى المغنى فى دار ابى محمد الحسن بن عبيد الله بن طغج فاحسن

ماذا يَقولُ الَّذي يُغَنّي | يا خَيرَ مَن تَحتَ ذي السَماءِ
شَغَلتَ قَلبي بِلَحظِ عَيني | إِلَيكَ عَن حُسنِ ذا الغِناءِ

حاصل الكلام يا خير من تحت هذه السماء ما هذا الذي يقول المغني انت جعلت قلبي مشغولا بلحظ عيني اليك بسبب حسن هذا الغناء

وبنى كافور دارا فامره ان يذكرها فقال

إنّما التهنئاتُ للأكفاءِ
ولمن يدّني من البُعَداءِ

(يعني) يقول المغني رسم التهنئة انما يكون بين الاكفاء وليس لك مثل اولمن يتقرب اليك من بعد ولا تقرب لاحد معك فلا يمكن التهاني قال

وأنا منك لا يهنّي عضوٌ
بالمسرّات سائرَ الأعضاءِ

يعني انا منك عضو وهو لا يهنى سائر الاعضاء بسبب المسرة حاصله انا افرح بفرحك كالعضو منك قال

مستقِلٌّ لك الديارَ ولو كا
نَ نجوماً آجُرُّ هذا البناءِ

(أجبو) كالجبيعني ولوكان احجار هذا البناء نحوها يكون هذا البناء لك مستقلا لا شريك لك فيه قال

وَلَوْ أنَّ الَّذِي يَخِرُّ مِنَ الْأَمْوَاهِ فِيهَا مِنْ فِضَّةٍ بَيْضَاءِ

(يخرّ) يعني يجري هذا البيت معطوف على قوله ولوكان أجوك يعني مستقل لك البناء ولوكان حائط من فضة بيضاء قال

أَنْتَ عَلَى مَحَلَّةِ الشَّهَامَةِ بِمَكَانٍ فِي الأَرْضِ أَوْ فِي السَّمَاءِ

يعني انت على منزلة من الشهامة سواء كنت في الارض او في السماء قال

وَلَكَ النَّاسُ وَالبِلادُ وَمَا يَسْرَحُ بَيْنَ الغَبْرَاءِ وَالخَضْرَاءِ

(يسرح) يمشي (غبراء) ارض (والخضراء) السماء معناه لك كل الناس والبلاد وما يمشي ويدور بين الارض والسما قال

وَبَسَاتِينُكَ الجِيَادُ وَمَا تَحْمِلُ مِنْ سَمْهَرِيَّةٍ سَمْرَاءِ

(الجياد) جمع جواد وهو الخيل السريع (وسمهرية) رماح منسوبة الى سمهر المعروف بين العرب خلاصته انت تتنزه وتستريح بالخيل والرماح بدل الدار والبساتين وما تحمله من الثمرات

قال

إِنَّمَا يَفْخَرُ الكَرِيمُ أَبُو المِسْـكِ بِمَا يَبْتَنِي مِنَ العَلْيَاءِ

(ابو المسك) كنية كافور (يبتني) مأخوذ من قولهم ابتنى زيد على فلانة اى زوجها يعنى لا يفخر الممدوح بشيء في الدنيا بل انما يفخر بما يوجد من المراتب العليا والخصال الحميدة قال

وَبِأَيَّامِهِ الَّتِي انْسَلَخَتْ عَنْـهُ وَمَا دَارُهُ سِوَى الهَيْجَاءِ

(بأيامه) معطوف على قوله بما يبتني (وانسلخ) بمعنى مضى يعنى انما يفخر ابو المسك بالصفات الحسنة العليا وبأيامه التى مضت بقتل الاعادى وليس له دار سوى الحرب قال

وَبِمَا أَثَّرَتْ صَوَارِمُهُ البِيـضُ لَهُ فِي جَمَاجِمِ الأَعْدَاءِ

(الصوارم) السيوف القاطعة (والجماجم) جمع جمجمة يعنى الرأس الشريف يعنى يفتخر بجراحات سيوفه القاطعة البيض في اشراف الأعداء وابطالهم قال

وَبِمِسْكٍ يُكْنَى بِهِ لَيْسَ بِالمِسْـكِ وَلٰكِنَّهُ أَرِيجُ الثَّنَاءِ

(اريج) الطيب يعنى ولو كان الكافور يكنى بابى المسك فهو ليس بالمسك ولكنه طيب الثناء قال

لا إيما تَشتكي الحوض في الريف وما يطبي قلوب النسا

(الحواض) وان كان جمع حاضرة لكن تستعمل العرب للكلام لهاذه عرفت كناية عن الابله (الريف) المكان الخصب (يطبي) بمعنى يصرف ويحول، كذا في القاموس معناه انه لا تفخر بما تكن الحواض البلهاء في المكان الرخيص ولا بما يحول به قلوب النساء من المسك والطيب وانواع الحيل المعروفة قال

نزلت إذ نزلتها الدار في أحسن منها من السنا والسناء

(نزلت) الاول بمعنى قام مقامه (نزل) الثاني بمعنى سكن (السنا) بالقصر الضياء وبالمد العلو كلاهما فاعل نزلتها الثاني ومن زائدة على الفاعل معناه نزلت الدار في حالة احسن من حالة الاولى وقت نزول السنا والسناء اى وقت نزول ابن المسك في ذلك البناء الذى بناها قال

حلّ في منبت الرياحين منها

منبت المكرمات والآلاء

(منبت) الثاني فاعل حلّ حاصله انه نزل في منبت الرياحين منبت الكرامة والنعمة والكرم لان الناس ينبت الرياحين في بيوتهم والممدوح ينبت الكرم في داره قال

تفضح الشمس كلما ذرّت الشمس بشمس منيرة سوداء

(ذرت) بمعنى طلعت والمراد بالشمس الاول شمس السماء و
وبالثاني ابو المسك اى كلما طلعت شمس الممدوح يفضح شمس السماء
فكأنه لسواده منيرة سوداء

قال

إِنَّ فِي ثَوْبِكَ الَّذِي الْمَجْدُ فِيهِ
لَضِيَاءً يُزْرِي بِكُلِّ ضِيَاءِ

عدل عن الغيبة التفاتا الى الخطاب (ويزرى) بمعنى
ينقص ويعيب والمعنى ان ضياء فى ثوبك الذى فيه
السخاء ينقص كل ضياء بان ضياء مجدك وشهرتك
اتم من كل ضياء

قال

إِنَّمَا الْجِلْدُ مَلْبَسٌ وَابْيِضَاضُ النَّفْسِ خَيْرٌ مِنَ ابْيِضَاضِ الْقَبَاءِ

معناه على القلب يعنى انما اللباس بمنزلة الجلد والقشر
وابيضاض النفس بالمكارم والصفات الحسنة خير من
ابيضاض القباء التى هى كالجلد

كَرَمٌ فِي شَجَاعَةٍ وَذَكَاءٌ
فِي بَهَاءٍ وَقُدْرَةٌ فِي وَفَاءِ

(ذكاء) الشمس حاصله الكرم فى الشجاعة ازيد من السخاء لان
فيها بذل النفس لا المال وشمس فى حسن الخلق والخلق ونفس القدرة
فى الوفاء لانه اذا وعد وفى

مَنْ لبيضِ الملوكِ أن تُبدلَ اللو

نَ بلونِ الأستاذِ والسحناءِ

(من) للاستفهام الانكاري يعني ليس احد يتكفل في ان يبدلوا لونهم بلون الممدوح الكامل اللطيف الناعم خلاصته ان الملوك البيض يتمنوا ذلك لكن ما يمكنهم لانه محال قال

فتراها بنو الحروبِ بأعيا

نٍ تراه بها غداةَ اللقاءِ

ضمير فتراها راجع الى الشجاعة يعني ترى الشجاعة اهل الحروب صباح اللقاء بالعيون التي ترى الممدوح بها فيعلمون ح كيف تكون الشجاعة لان الشجيع الاسود مهيب في الحرب قال

يا رجاءَ العيونِ في كلِّ ارضٍ

لم يكن غيرَ ان اراكَ رجائي

حاصله يا مطلب العيون في كل جانب من الارض لم يكن رجائي و مطلوبي منك غير ان اراك قال

ولقد أفنت المفاوزُ خيلي

قبلَ أن نلتقي وزادي ومائي

اللام جواب القسم وزادي ومائي عطف على خيلي معناه والله لقد اعدمت الصحرا خيلي وزادي ومائي يعني بسببه رأيت البلاء والجوع والعطش والنوى

فَاَرِمْ بِي مَا اَرَدْتَ مِنِّي فَاِنِّي

اَسَدُ الْقَلْبِ آدَمِيُّ الرُّوَاءِ

(الرواء) المنظر والصورة معناه مؤثر بما تريد فانى اسد في صورة انسان في تحمل الامور العظام

وَفُؤَادِي مِنَ الْمُلُوكِ وَاِنْ كَا

نَ لِسَانِي يُرَى مِنَ الشُّعَرَاءِ

حاصل هذين البيتين استدعاء المأمورية لاني كالاسد فبأى شيء تأمرني انا قابل وفؤادي من الملوك وان كنت ظاهرا من الشعراء فهذا لا يخل بالمأمورية

قال

وعرض عليه سيفا ابو محمد بن عبيد الله بن طغج فاشار الى بعض من حضر وقال

أَرِي مُرْهَفًا مُدْهِشَ الصَّيْقَلِيـــــنَ وَبَابَةَ كُلِّ غُلَامٍ عَتَا

(المرهف) الدقيق (وبابة) بمعنى الآلة (عتا) تكبر حاصله ان هذا السيف ارى دقيقا ومدهشا لطرفيه الصيقلين وهذا آلة تقتل كل غلام متكبر

أَتَأْذَنُ لِي وَلَكَ السَّابِقَاتُ اُجَرِّبُهُ لَكَ فِي ذَا الْفَتَى

فبعد ما اخذ المتنبي السيف بيده قال يا ابا محمد اتأذن لي وللك الايادي السابقات لكن انا اجرب هذا السيف لك في هذا الفتى

وقال يذكر خروجه من مصر وما لقي وبالجو الكلاب

اَلاَ كُلُّ مَاشِيَةِ الخَيْزَلَى
فِدَا كُلِّ مَاشِيَةِ الهَيْدَبَا

( خيزلى ) مشى بالتأني ( هيدبا ) مشى بالسرعة فمعناه كل ماشية تتأخر في مشيها فداء لكل ماشيه تسرع فيه الظاهر ان ناقته لا تسرع المشى قال

وَكُلِّ نَجَاةٍ بِجَاوِيَّةٍ
خَنُوفٍ وَمَا بِي حُسْنُ المِشَا

( جاوية ) قبيلة من البربر ( والخنوف ) الذى يقلب خف رجله عند المشي ويسرع فيه يريد ان كل نجاة في قبيلة جاوية التي هم خنوف سريع المشى ولكن ليس بي حسن المشي حتى امشي مثلهم الظاهر انه نزل من ناقته لعجزها وما يقدر ان يمشي ايضا فبقي حايرا بسبب الكافور بلا شك فيه

وَلَكِنَّهُنَّ حِبَالُ الحيَا
ةِ وَكَيْدُ العِدَاةِ وَمِيطُ الاذَا

(الميط) الدفع المعنى هذه الناقة وان لم تحسن المشى لكنها توصل الى الحياة وتكيد الاعداء وتدفع الاذى الظاهر ركبها بعدما نزل عنها قال

ضَرَبْتُ بِهَا التِّيهَ ضَرْبَ القِمَا
رِ إِمَّا لِهَذَا وَإِمَّا لِذَا

(التيه) المكان الخالى معناه سلكت بهذه الناقة ارض التيه مثل ضرب القمار الذى مجهول فيه النفع والضر يعنى سلكت اما للنجاة واما للهلاك قال

إِذَا فَزِعَتْ قَدَّمَتْهَا الجِيَا
دُ وَبِيضُ السُّيُوفِ وَسُمْرُ القَنَا

(الفزع) التصوت من غير وقت (القنا) الرمح يعنى اذا فزعت الناقة تقدمت منها الخيول الجياد والسيوف البيض والرماح السمر لدفع ما تصوت عنها قال

فَمَرَّتْ بِنَخْلٍ وَفِي رَكْبِهَا
عَنِ العَالَمِينَ وَعَنْهُ غِنَا

(النحل) اسم ماء معروف (والركب) الجماعة التي تركبون الابل يعني بعد ما مررت بهذا الماء ووصلت اليه حصل عني في ركبها عنه وعن العالمين قال

وَأَمسَتْ تُخَيِّرُنَا بِالنِّقَا
بِ وَادِي الْمِيَاهِ وَوَادِي الْقُرَى

(النقاب) اسم موضع (وادي المياه) وادي القرى) اسمان لطريقين المعنى صارت الناقة في المساء تخيرنا في النقاب احد الطريقين يعني صار هذا التقدير كتخيير الابل قال

وَقُلْنَا لَهَا أَيْنَ أَرْضُ الْعِرَا
قِ فَقَالَتْ بِتُرْبَانَ هَا

(تربان) اسم موضع (وها) حرف تنبيه يعني وقت ما قلنا للناقة اين ارض العراق فقالت ونحن بموضع تربان ها هي العراق قال

وَهَبَّتْ بِحِسْمَى هُبُوبَ الدَّبُو
رِ مُسْتَقْبِلَاتٍ مَهَبَّ الصَّبَا

(حسمى) بضم الحاء موضع بقي فيه ماء الطوفان يعني وهبت الناقة في حسمى اي نشطت في المشي فيها مثل هبوب الدبور المستقبلات لمهب ريح الصبا حاصله سارت من المغرب الى المشرق

دَوَامِي الأَيْدِ يَخْبِطْنَ السَّرِيحَا

وَجَارِي البُوَيْبَةِ وَادِي القَضَا

فالاسماء الاربعة المذكورة في هذا البيت اسماء مواضع اربعة معلومة حاصله ان هذه الناقة قاصدة هذه المواضع قال

وَجَابَتْ بُسَيْطَةَ جَوْبَ الرِّدَا

بَيْنَ النَّعَامِ وَبَيْنَ المَهَا

(جابت) قطعت (بسيطة) اسم لمكان بعيد عن العمارة (والرداء) الاسد (المها) البقر الوحشى يعنى قطعت تلك الناقة قطعا مثل قطع الاسد بين النعام وبين المها هذا كناية عن سرعة قطعها قال

الى عُقْدَةِ الجَوْفِ حَتَّى شَفَتْ

بِمَاءِ الجُرَاوِيِّ بَعْضَ الصَّدَا

(عقدة الجوف) اسم موضع (جراوى) كذا اسم مكان (الصدا) العطش المعنى قطعت الناقة بسيطة الى هذه المواضع حتى شفت بسبب ماء الجراوى بعض عطشها قال

وَلَاحَ ضَوْءُ هِلَالٍ وَالسَّنَا ... وَلَاحَ الشَّمُوسُ لَهَا وَالضُّحَى

(الصور) اسم مكان (والشعود) اسم موضع يريد انه لاح
وظهر للناقة صور وصباح معه ظهر الشعود للناقة
والضحى معا يعني انها في الصباح وصلت الصور وفي الضحى
وصلت الشعود وقال

وَمَسَّى الجُمَيعِيَّ دِئْدَاؤُهَا
وَغَادَى الأَضَارِعَ ثُمَّ الدَّنَا

(مسى) بالتشديد اى دخل في المساء (الجميعى) اسم موضع
(الدئداء) السير الاسرع (وغادى) بمعنى دخل في الغداة
(والاضارع) و(الدنا) اسماء لموضعين حاصله ادخل
الناقة اسراعها في المساء الجميعي وكذا ادخلها في الغداة
اماكن الاضارع والدنا قال

فَيَا لَكَ لَيْلاً عَلَى أَعْكُشٍ
أَحَمَّ البِلادِ خَفِيَّ الصُّوَى

(اعكش) موضع معروف (واحم) بمعنى اسود (والصوى)
اعلام واشارات الطريق حاصله فالعجب لك من ليل كنا على
مكان عكش الذى هو اسود كل البلاد واشارات طريقه
خفية لا ترى فلا يهتدى بها قال

وَرَدْنَا الرُّهَيمَةَ فِي جَوْزِهِ
وَبَاقِيهِ أَكْثَرُ مِمَّا مَضَى

(الرهيمة) موضع بقرب الكوفة (والجوز) الوسط
يعني وصلنا الرهيمة وكنا في وسطه ولكن باقيه اكثر مما مضى
وقال ـــــــ

فَلَمَّا أَنَخْنَا رَكَزْنَا الرِّمَا
حَ فَوْقَ مَكَارِمِنَا وَالْعُلَى

(الركز) النصب المعنى نزلنا ههنا لما انخنا نا قتنا نصبنا
رماحنا لا في الارض بل فوق مكارم اخلاقنا الحميدة والرتب
العلى من الشجاعة وغيرها قال ـــــــ

وَبِتْنَا نُقَبِّلُ أَسْيَافَنَا
وَنَمْسَحُهَا مِنْ دِمَاءِ الْعِدَا

(وبتنا) ظفرنا يعني انا في سفرنا ظفرنا نقبل اسيافنا ونمسح تلك
السيوف من دم العدو الذي قتلناه بها قال ـــــــ

لِتَعْلَمَ مِصْرُ وَمَنْ بِالْعِرَا
قِ وَمَنْ بِالْعَوَاصِمِ أَنِّي الْفَتَى

(العواصم) ما بين الحلب والحمى
لتعلم اهل مصر ومن كان في العراق ومن يسكن في العواصم يريد انا قتلنا الاعداء

اي الفتى هذا من قبيل انا الرجل يعنى انى فتى كامل
فى الفتوة والشجاعة قال

وَإِنِّي وَفَيْتُ وَإِنِّي أَبَيْتُ وَإِنِّي عَتَوْتُ عَلَى مَنْ عَتَا

معناه انى وفيت عهدى مع سيف الدولة وانى ابيت ذلك الفور
وما قبلت منه شيئا وانى تكبرت على من تكبر على قال

وَلَا كُلُّ مَنْ قَالَ قَوْلًا وَفَى
وَلَا كُلُّ مَنْ سِيمَ خَسْفًا أَبَى

(سيم) مبنى للمفعول بمعنى ظلم (الخسف) الذلة حاصله
ليس كل من قال قولا وفى بقوله وعهده ولا كل من ظلم ذلة
ابى ومنع عن نفسه ذلك الذل كما فعلت انا قال

وَلَا بُدَّ لِلْقَلْبِ مِنْ آلَةٍ
وَرَأْيٍ يُصَدِّعُ صُمَّ الصَّفَا

(يصدع) يؤذى (صم) جمع اصم (الصفا) جمع صفاة
كالحصا والحصاة لفظا ومعنى يعنى لا بد لقلب الانسان
من آلة ظاهرة قوية على العمل حتى تفعل ما يأمره القلب
وايضا لا بد له من راى مصيب يمنع به صلابة الجوع عن نفسه
يريد به انا كنت كذا بقرينة البيت الآتى قال

وَمَنْ يَكُ قَلْبٌ كَقَلْبِي لَهُ
يَشُقُّ إِلَى الْعِزِّ قَلْبَ النَّوَى

(من) شرطية (النوى) المهلك يعني من كان له قلب كقلبي يشق قلب المهالك ويجعله شقين حتى يصل الى العز

قال

وَكُلُّ طَرِيقٍ أَتَاهُ الْفَتَى
عَلَى قَدْرِ الرِّجْلِ فِيهِ الْخُطَا

يعني الخطوة على قدر الرجل مثل يستعمل عقل ما استعمل الفرس فذهركس بقدر همت اوست حاصله كل فتى يأتي طريقا يليق به

قال

وَنَامَ الْخُوَيْدِمُ عَنْ لَيْلِنَا
وَقَدْ نَامَ قَبْلُ عَمًى لَا كَرَى

(الخويدم) تصغير خادم واراد به كافور يعني غفل عن ليلنا الذي خرجنا فيه من عنده وقد نام قبل ذلك نوم عمى لا نوم كرى فجعل نفسه كالاعمى حتى لا يرانا ولم يعطنا شيئا والا فلا نوم

وَكَانَ عَلَى قُرْبِنَا بَيْنَنَا
مَهَامِهُ مِنْ جَهْلِهِ وَالْعَمَى

(المهامه) جمع مهمه بعض الارض او كما يريد انه قبل ما
نام كان جاهلا علي قرينا ولكن بيننا بعد عظيم بسبب
جهله وعماه كبعد العالم من الجاهل وكالاعمى والبصير قال

لَقَدْ كُنْتُ أَحْسِبُ قَبْلَ الخَصِي ، أَنَّ الرُّؤُوسَ مَقَرُّ النُّهَى

(النهى) العقل يعني قد كنت ظننته قبل ما رايت الخصى
كان العقل في الراس وبعد ما رايته علمت اني خطئت قال

فَلَمَّا نَظَرْتُ إِلَى عَقْلِهِ
رَأَيْتُ النُّهَى كُلَّهَا فِي الخُصَى

ثم لما تفكرت ونظرت الى قلة عقله كافور علمت ان العقل
كله في الخصية لا في الراس فهذا نهاية الهجو قال

وَمَاذَا بِمِصْرَ مِنَ المُضْحِكَا
تِ وَلَكِنَّهُ ضَحِكٌ كَالبُكَا

يريد اي شي في مصر من المضحكات ليس بضحك بل بكاء لانكم
لانهم يبكون على انه واليهم كافور قال

بِهَا نَبَطِيٌّ مِنْ أَهْلِ السَّوَا
دِ يُدَرِّسُ أَنْسَابَ أَهْلِ الفَلَا

(سواد) ناحية والمراد من الفلا العرب يعني ان كافور يعلم الناس انساب العرب مع انه ليس منهم بل من اهل السواد قال

وَأَسْوَدُ مِشْفَرُهُ نِصْفُهُ
يُقَالُ لَهُ أَنْتَ بَدْرُ الدُّجَى

للشاعر الذم ذكر الاسود مجهولا والمراد منه كافور شفته نصفه مع ان الناس يشتمون ويقولون انه بدر الدجى قال

وَشِعْرٍ مَدَحْتُ بِهِ الْكَرْكَدَنْ بَيْنَ الْقَرِيضِ وَبَيْنَ الرُّقَى

الواو بمعنى رُبّ (والكركدن) الحمار الهندي (القريض) الشعر (والرقى) جمع رقية بمعنى التميمة هذا جواب لمن سئل انك كذا مدحته يريد به ان الشعر الذي مدح به الكافور انه من جهة رقية ومن جهة شعر لانه كتبته كتميمة لاخذ لاغير كما يفعلون الرقية لذلك قال

فَمَا كَانَ ذَلِكَ مَدْحًا لَهُ
وَلَكِنَّهُ كَانَ هَجْوَ الْوَرَى

هذا الجواب تحقيقي والاول تشبيهي يريد بذلك اني ما مدحت كافور بل هجوته امراء زماننا حيث احوجوني الى مثله قال

وَقَدْ ضَلَّ قَوْمٌ بِأَصْنَامِهِمْ
فَأَمَّا بِزِقِّ رِيَاحٍ فَلَا

(الزق) الجراب المنفوخ وهو كناية عن كافور مراده
ان قوم مصر ضلوا باصنامهم لا به لكمال جهلهم لانه ليس فيه ما
يوجب الضلال وشبهه بالزق لسواده قال

وَتِلْكَ صَمُوتٌ وَذَا نَاطِقٌ
إِذَا حَرَّكُوهُ فَسَا أَوْ هَذَى

(فسا) ضرط يعني ان الاصنام صامتة وذاك الزق ناطق
ولكن اذا حركوه يخرج الريح منه كالضرط او تكلم بالهذيان قال

وَمَنْ جَهِلَتْ نَفْسُهُ قَدْرَهُ
رَأَى غَيْرُهُ مِنْهُ مَا لَا يَرَى

يعني ان من لم يعرف نفسه وبقي في الجهل المركب رأى غيره منه
ما لا يرى لانه بجهله جاهل وقال

وقد تعلق عليه بقوله في سيف الدولة لست انا اذا
ارتحلت فما لو احمل الخيام فوقه فقال ارتجالا

لَقَدْ نَسَبُوا الْخِيَامَ إِلَى عَلَاءٍ
أَبَيْتُ قَبُولَهُ كُلَّ الْإِبَاءِ

(الخيام) جمع خيمة يعني لقد قالوا اجعلوا الخيمة
فوق ذات عالٍ وهو سيف الدولة منعت قبول ذلك
كل المنع وقلت هذا محال كما بينه بقوله الآتي قال

وَمَا سَلِمَتْ فَوْقَكَ لِلثُّرَيَّا
وَمَا سَلِمَتْ فَوْقَكَ لِلسَّمَاءِ

يريد اني لا اسلم فوقية الثريا والسماء عليك فكيف الخيام

وَقَدْ اَوْحَشْتَ اَرْضَ الشَّامِ حَتَّى
سَلَبْتَ رُبُوعَهَا ثَوْبَ الْبَهَاءِ

(ربوع) جمع ربع بكسر الراء فله معنيان الاول الربيعية والثاني المنزل
فهو مشهور تقول نزلت ربع فلان اي داره معناه انت يا سيف الدولة
جعلت ارض الشام ارض الوحش حتى سلبت ربعها او منازلها
مثل ثوب البهاء والغبار قال

تَنَفَّسُ وَالْعَوَاصِمُ مِنْكَ عَشْرٌ
فَيُعْرَفُ طِيبُ ذٰلِكَ فِي الْهَوَاءِ

(العواصم) بين الحلب والحمى معناه انت تتنفس وهذه البلاد بعيدة
عنك مسيرة عشر ليال فيعرف من سكن بها طيب نفسك في الهواء
وقال يهجو الشامري

أساميُّ ضُحكَةَ كُلِّ راءٍ
فَطِنتَ وأنتَ أغبى الأغبياءِ

الهمزة حرف النداء يعني يا ساميّ ويا مضحك كل من رآك عددت نفسك ذكيا ولكن انت اجهل الجهال قال

صَغُرتَ عن المديحِ فَقُلتَ أُهجو
كأنّكَ ما صَغُرتَ عن الهجاءِ

(المديح) بمعنى المادح المعنى كنت صغيرا عن الكلام المادح لان الممدوح لا بد ان يكون شيئا فانت كلا شيئ ولكن كانك ما صغرت عن الهجو قال

وما فَكَّرتُ قَبلَكَ في مُحالٍ
ولا جَرَّبتُ سَيفي في هَباءِ

حاصله ما هجوت قبلك مثلك صغيرا حقيرا معدوما لاني ما جربت سيفي في شيئ لا يوجب التجربة فيه هذا مثل يضرب للحقير

(حرف الباء)

وقال يمدح سيف الدولة وهو يسايره وقد اشتد المطر

لِعَينَيَّ كُلَّ يَومٍ مِنكَ حَظٌّ تَحَيَّرُ مِنهُ في أَمرٍ عُجابِ

حِمالةُ ذا الحُسامِ على حُسامٍ

وَمَوقِعُ ذا السحابِ على سَحابِ

(حسام) سيف قاطع يعني انت سيف الدولة تحمل السيف على السيف وانت سحاب تمطر الذهب على السائلين وموقع هذا السحاب الذي هو عارض ممطر انا على سحاب الذهب قال

تَجِفُّ الأرضُ مِن هذا الرَّبابِ

وَتَخلُقُ ما كَساها مِن ثِيابِ

(الرباب) السحاب الابيض (وتخلق) بكسر اللام اي تجعل عنيفا معناه يبست الارض من هذا السحاب وتجعل ما كساها من ثياب النبات عنيفا حيث حاصل انت خير من السحاب لان نماءها يفنى ويبس ما انبته الغيث وعطائك يبقى قال

وَما يَنفَكُّ مِنكَ الدَهرُ رَطباً

وَلا يَنفَكُّ غَيثُكَ في انسِكابِ

المصراع الثاني تفسير الاول معنى (ما ينفك منك الدهر رطبا) يعني لا يزول غيثك الذي هو العطاء في انسكاب والصباب قال

تُسايِرُكَ السَواري وَالغَوادي

مُسايَرَةَ الأَحِبّاءِ الطِرابِ

(السواري) سحاب الليل (الغوادي) سحاب وقت الغداة

معناه ان هذه السحب تسايرك كما يساير الحبيب الحبيب طربا بالتعلم

من جودك كما بينه بعد — قال

تُفيدُ الجودَ منكَ فتحتذيهِ

وتَعجِزُ عن خلائقكَ العِذابِ

فاعل الافعال الثلثة ضمير راجع الى السحب السواري والغوادي (الخلائق)

جمع خليقة بمعنى الطبيعة (العذاب) بكسر العين العذاب

المولم الدائم حاصله تاخذ السحب الجود منك فتكون في حذاء ذلك

الجود ان تجود مثلك وتعجز فتعذب من ذلك عذابا اليما وقال

وقد انشد سيف الدولة بيتا وهو هذا

(خرجتُ غداةَ النفرِ أعترضُ الدُمى فلم أرَ أحلى منكَ في العينِ والقلبِ

فقال — ابو الطيب

فَديناكَ أهدى الناسِ سهمًا الى قلبي

وأقتلُهم للدارعينَ بلا حربِ

يريد قائله خرجت غداة النفر العام واعترضت دمية في عرض المعركة فما رأيت احلى منك بنظر العين ولا احسن منك بنظر القلب //

(اهدى واقتل) هما تفضيل وكلاهما منادى محذوف

الياء اى يا اهدى ويا اقتل لكن الهداية هنا بمعنى الارشاد

وهو القصد معناه فديتك يا اقصد الناس سهما

الى قلبي يعني ترميه بالارشاد ويا اقتل الناس لاهل

الدلع من غير حرب يريد انه يقتلهم باللحظة قال

تَفَرَّدَ بالأَحكامِ في أَهلِهِ الهَوى

وأَنتَ جَميلُ الخُلْفِ مُستَحسَنُ الكَذِبْ

(الهوى) فاعل تفرد (الخلف) بالفاء خلاصته حكم الهوى

غير حكم الاشياء لان الخلف في الوعد والكذب غير مستحسن

وكلاهما جميل ومستحسن من الحبيب قال

وإِنّي لَمَمنوعُ المَقاتِلِ في الوَغى

وإِن كُنتُ مَبذولَ المَقاتِلِ في الحُبّ

المعنى اني ممنوع من مقاتل المعركة ولكني مبذول لا امنع المقاتل

في الحب ما صدان الحبيب يصيب ويقتلني في الحب ولا يقدر

البطل على ذلك قال

وَمَنْ خُلِقَتْ عَيْنَاكَ بَيْنَ جُفُونِهِ
أَصَابَ الحُدُورَ السَّهْلَ فِي المُرْتَقَى الصَّعْبِ

(الحدود) جمع حدة لان الحدة كما يستعمل للسيف كذلك للعين
معناه اى شخص خلقت له عين كما خلقت عيناك يكون بين
جفونه اصابة الحدة بالسهولة في المرتقى الصعب الذى
هو صيد القلوب خلاصته من خلقت له عين كعينك ملك
القلوب بالسهولة سحر وقال

يعزى سيف الدولة عن عبده يماك وقد مات بحلب سنة ٣٤٧ في ذي الحجة

لَا يُحْزِنِ اللهُ الأَمِيرَ فَإِنَّنِي
لَآخُذُ مِنْ حَالَاتِهِ بِنَصِيبِ

هذا اخبار لفظا انشاء ودعاء معنى يعنى اللهم لا تجعل الامير سيف الدولة
محزونا فانى لا يمكننى الا ان آخذ من حالاته نصيبا حزنا او سرورا

وَمَنْ سَرَّ أَهْلَ الأَرْضِ ثُمَّ بَكَى أَسًى
بَكَى بِعُيُونٍ سَرَّهَا وَقُلُوبِ

يعنى من سر جميع اهل الارض ثم بكى هو من الكسف فكأنه بكى بعيون اهل
الارض التى سرها وبقلوبهم التى سرها كناية عن حزن جميع الناس
بحزنه لاحسانه اليهم

وَأَنِّي وَإِنْ كَانَ الدَّفِينُ حَبِيبَهُ
حَبِيبٌ إِلَى قَلْبِي حَبِيبُ حَبِيبِ

وجملة حبيب الى الخ) خبر ان تقديره واني حبيب الى قلبي حبيب حبيب
وان كان مدفوننا ذلك الحبيب لان حبيبه فهو حبيبي ايضا قال

وَقَدْ فَارَقَ النَّاسُ الأَحِبَّةَ قَبْلَنَا
وَأَعْيَا دَوَاءُ المَوْتِ كُلَّ طَبِيبِ

يريد لا تأسف كثيرا لان قد فارق الناس حبيبهم قبلنا وعجزوا
هذا الداء كل طبيب حاصله لابد من الصبر لان هذا ليس
اول مصيبة نزلت علينا

قال

سُبِقْنَا إِلَى الدُّنْيَا فَلَوْ عَاشَ أَهْلُهَا
مُنِعْنَا بِهَا مِنْ جَيْئَةٍ وَذُهُوبِ

معناه انا كنا مسبوقا الى الدنيا وانفينا بها فلو عاش اهلها
لكنا ممنوعا من المجيئ والذهاب

قال

تَمَلَّكَهَا الآتِي تَمَلُّكَ سَالِبٍ
وَفَارَقَهَا المَاضِي فِرَاقَ سَلِيبِ

(السالب) الذي يسلب الاشياء وينهبه (والسليب) المرأة التي مات ولدها يعني تملك الدنيا من يأتي ويوجد بعد ذلك يختل بمثل تملك السالب وفارق الدنيا وراح ميتا مثل فراق سليب لولدها قال

وَلَلأَفْضَلُ فيها الشَّجاعَةُ وَالنَّدى

وَصَبْرُ الفَتى لَوْلا لِقاءُ شَعُوبِ

(الندى) بمعنى العطا (والشعوب) بفتح الشين الموت معناه الافضل في الدنيا للشجاعة والسخاوة وتصبر الفتى اذا لم يكن لقاء الموت قال

وَأَوْفى حَياةِ الغابِرينَ لِصاحِبٍ

حَياةُ امْرِئٍ خانَتْهُ بَعْدَ مَشيبِ

(اوفى) اسم تفضيل (الغابرين) من اسماء الاضداد اما الذاهبين او الباقين حاصله ان اوفى الحياة حياة انسان خانته بعد المشيب واخون حياة المرء في شبابه قال

لَأَبْقى يَماكٌ في حَشايَ صَبابَةً

إلى كُلِّ تُرْكِيِّ النِّجارِ جَليبِ

(بحال) اسم مملوك المتنبي وهو زنجي (والنجار) بمعنى الأصل
(الجليب) بمعنى المجلوب يعني أبقى ذلك المملوك في قلبي محبة
كالزنجي الأصلي المجلوب لأنه منهم وهو في غاية الحسن خلقا
وخلقا قال ـــــ

وَمَا كُلُّ وَجْهٍ أَبْيَضٍ بِمُبَارَكٍ
وَلَا كُلُّ جَفْنٍ ضَيِّقٍ بِنَجِيبِ

هذا البيت جواب سؤال مقدر إن قيل فهو أسود فكيف يصدقه ما قلت
فأجاب ليس كل وجه أبيض بميمون بل بعض الأسود أحسن من الأبيض
وليس كل جفن ضيق بنجيب بل بعضه يوجد القبيح قال ـــــ

لَئِنْ ظَهَرَتْ فِينَا عَلَيْهِ كَآبَةٌ
لَقَدْ ظَهَرَتْ فِي حَدِّ كُلِّ قَضِيبِ

(القضيب) على ما في القاموس السيف اللطيف الدقيق
الرقيق يعني لو ظهر فينا على بحال حزن فلا ضير لأنه قد
ظهر الخلل في فم كل سيف فنحن مثله قال ـــــ

وَفِي كُلِّ قَوْسٍ كُلَّ يَوْمٍ تَنَاضُلِ
وَفِي كُلِّ طَرْفٍ كُلَّ يَوْمٍ رُكُوبِ

(التناضل) الرمي بالقوس (الفرس الاصيل الكريم)

معناه لا خير البضا لان في كل قوس كل يوم رمي السهام

وفي كل فرس كريم كل يوم ركوب يعني انت لاتعجز وان

رمى منك سهم الليالي وركب عليك المصيبة قال

يَعِزُّ عَلَيهِ أَنْ يُخِلَّ بِعَادَةٍ

وَتَدعُو لِأَمْرٍ وَهُوَ غَيْرُ مُجِيبِ

(يعز) يغلب حاصله ان العادة اختلت بموته وانت تدعو العادة

لامر الذي هو عدم موته ولكن ذلك الامر غير مجيب فما تصنع قال

وَكُنْتُ إِذَا أَبْصَرْتُهُ لَكَ قَائِماً

نَظَرْتُ إِلَى ذِي لِبْدَتَيْنِ أَدِيبِ

(ذي لبدتين) الاسد المعنى اذا نظرته عندك قائما رايته جامعا

بين الشجاعة والادب يعني فاذ عجزت فلا عيب لك قال

فَإِنْ يَكُنِ العِلْقَ النَّفِيسَ فَقَدْتَهُ

فَمِنْ كَفِّ مِتْلَافٍ أَغَرَّ وَهُوبِ

(العلق) الشيء الذي يبخل به (المتلاف) كثير التلف
يعني فان فقد ذلك الشيء النفيس فلا ضير ايضا لان فقده
من بد كثير التلف و ذهاب المال فكثيرا ما فقد حتى منه قال

كَأَنَّ الرَّدَى عَادٍ عَلَى كُلِّ مَاجِدٍ
إِذَا لَمْ يُعَوِّذْ مَجْدَهُ بِعُيُوبِ

(الردى) الموت (وعاد) اي متعد (التعويذ) التعليق يعني كان الموت
يتعدى على كل ماجد كريم اذا لم يعلق العيوب بمجده و المعنى
على القلب حاصله من كان كريما ولا عيب فيه فيتعدى اليه الايام قال

وَلَوْلَا أَيَادِي الدَّهْرِ فِي الْجَمْعِ بَيْنَنَا
غَفَلْنَا فَلَمْ نَشْعُرْ لَهُ بِذُنُوبِ

حاصله لولا نعم الدهر علينا في الجمع بيننا غفلنا عن ذنوبه الدهر
فلم نشعر به ولكن اذا اجتمعنا ورأينا بان مات واحدنا فنشعر قال

وَلَلتَّرْكُ لِلْإِحْسَانِ خَيْرٌ لِمُحْسِنٍ
إِذَا جَعَلَ الْإِحْسَانَ غَيْرَ رَبِيبِ

(الربيب) المعبد يعني ترك الاحسان خير لمحسن اذا جعل الاحسان
غير عبيد كناية عن عدم الاتمام حاصله ان كل محسن لم يتم احسانه

فقراء اولى كما كان الدهر كذلك قال

وَأَنَّ الَّذِي مَسَّى نِزَارَ عَبِيدَهُ
غَنِيٌّ عَنِ اسْتِعْبَادِهِ لِغَرِيبِ

(النزار) قبيلة ابن معد وهو من نعلماته والمعنى ان من قبيلة نزار عبيده فهو غنى عن طلب عبده من غريب حاصله انه من ملك العرب باحسانه اليهم فلا حاجة له بمملوك تركى قال

كَفَى بِصَفَاءِ الوُدِّ رِقًّا لِمِثْلِهِ
وَبِالقُرْبِ مِنْهُ مَفْخَرًا لِلَبِيبِ

يعنى يكفى مع صفوة محبته لمن يكون له عبدا له لانه بسبب القرب يكون مفخرا لكل لبيب وفضلا عن النزار حاصله انه استرق العرب اللبيب باحسانه اليهم ومثله اذا احب انسانا كمن رق وكفى بذلك رقا قال

فَعَوَّضَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ الأَجْرَ إِنَّهُ
أَجَلُّ مُثَابٍ مِنْ أَجَلِّ مُثِيبِ

معناه عوض سيف الدولة بالاجر وانه مثاب جليل بسبب مثيب جليل وهو يماله فلفظ اجل من اضافة الصفة الى الموصوف قال

فَتَى الخَيْلِ قَدْ بَلَّ النَّجِيعُ نُحُورَهَا

يُضَاعِنُ فِي ضَنْكِ المَقَامِ عَصِيبِ

( فتى ) بدل من سيف الدولة ( النجيع ) الدم ( الضاعن ) اى يبقى فريدا ( الضنك ) الضيق ( وعصيب ) اسم مكان يعنى سيف الدولة فتى راكب الخيل للهيجاء وقد بل الدم صدر الخيل وبقى وحيدا في ضيق المقام الذى هو عصيب قال

يَعَافُ خِيَامَ الرَّيْطِ فِي غَزَوَاتِهِ

فَمَا خَيْمُهُ إِلَّا غُبَارُ حُرُوبِ

( يعاف ) يكره حاصله انه يكره الاستظلال بالخيمة المتخذة من الثياب بل ما يريد خيمة الا من غبار الحرب قال

عَلَيْنَا لَكَ الإِسْعَادُ إِنْ كَانَ نَافِعاً

بِشَقِّ قُلُوبٍ لَا بِشَقِّ جُيُوبِ

( الاسعاد ) الاعانة حاصله يلزم علينا الاعانة على العزاء والعجز والكرب ان كان نافعا ولكن لا ينفع فكيف الاعانة تكون بشق القلوب لا بشق الجيوب واخذ الملك ولكن ما يفيد قال

فربّة كئيب ليس تندى جفونه

وربّ كثير الدمع غير كئيب

يعني كثيراً يكون من المحزون لا يدمع عينه وكثيراً يكون كثير الدمع غير حزين اي قد يحزن من لا يبكي وقد يبكي من لا يحزن — قال

تسلّ بفكر في أبيك فإنما

بكيت فكان الضحك بعد قريب

يعني تسل نفسك بتفكر في موت ابيك فانما انت بكيت على مماته فيكفي هذا القدر فيكون الضحك بعد ذلك عن قريب — قال

إذا استقبلت نفس الكريم مصابها

بخبث ثنت فاستدبرته بطيب

(ثنت) صرفت الخبث هنا الجزع والطيب الصبر وترك الجزع حاصله اذا استقبلت نفس الكريم اصابة الخبث رجعت وانصرفت عن الجزع فاستدبرته بعد ذلك بصبر جميل — قال

وللواجد المكروب من زفراته

سكون عزاء أو سكون لغوب

(اللغوب) الاعياء يعني لا بد للذي وجد الكرب يكون من الدموع
وجوه وذلك لا يخلو اما يكون تعزية بان يعزي نفسه او يكون اعيا
فللعاقل ان يمكن يكون عزاء لا لغوب     قال

وَكَمْ لَكَ جَدًّا لَمْ تَرَ الْعَيْنُ وَجْهَهُ
فَلَمْ تَجْرِ فِي آثَارِهِ بِغُرُوبِ

(الغروب) الغيوب كذا في القاموس حاصله كم لك جد بل اجداد
لم تره عينك فلم تبك عليه بسبب غيوبه فحل هذا يكون مثلهم قال

فَدَتْكَ نُفُوسُ الْحَاسِدِينَ فَإِنَّهَا
مُعَذَّبَةٌ فِي حَضْرَةٍ وَمَغِيبِ

معناه ان نفوس تكون لك فداء لانها معذبة في الغيبة والحضور
لانه معذبهم حسدهم وهو عذبهم في كل حين فداء الحاسدين هو المقصد
الاقصى فحل عزاء يمالك     قال

وَفِي تَعَبٍ مَنْ يَحْسُدُ الشَّمْسَ نُورَهَا
وَيَجْهَدُ أَنْ يَأْتِي لَهَا بِضَرِيبِ

(الضريب) المثل حاصله من يحسد نور الشمس فهو في تعب لانه يسعى ان
يأتي لها مثيلا مع انه لا يمكنه فموت هؤلاء الحاسدين هو المقصد

الاقصى فهب فنوى بذلك الامر المهم وخل ما بك من الكروب وهذا هو كرب عظيم اعظم منه

وقال

يمدحه ويذكر بناء موعش سنة احدى واربعين وثلثمائة

قال

فَدَيناكَ مِن رَبعٍ وَإِن زِدتَنا كَرْبا
فَإِنَّكَ كُنتَ الشَرقَ لِلشَمسِ وَالغَربا

الخطاب مع المنزل ومن ربع بيانه معناه فديناك يا ربع الحبيب وان زدتنا كربا وغما لانك يا ربع كنت الشرق والغرب لشمس الحبيب فمنك يخرج واليك يعود

قال

وَكَيفَ عَرَفنا رَسمَ مَن لَم يَدَع لَنا
فُؤاداً لِعِرفانِ الرُسومِ وَلا لُبّا

(اللب) العقل حاصله كيف عرفنا رسم دار من لم تدع قلبا ولا عقلا لمعرفة رسول منازله

قال

نَزَلنا عَنِ الأَكوارِ نَمشي كَرامَةً
لِمَن بانَ عَنهُ أَن نُلِمَّ بِهِ رَكبا

( الاكوار ) جمع كور وهو سرج المركوب ( وان ) نائية معناه
نزلنا عن مركوبنا نمشي بارجلنا كرامة لذلك الربع ودائنزل فيه قال

نَذُمُّ السَّحَابَ الغُرَّ فِي فِعْلِهَا بِهِ
وَنُعْرِضُ عَنْهَا كُلَّمَا طَلَعَتْ عَتْبَا

المعنى نذم السحاب البيض لانها محت آثار الربع ونعرض عن السحاب
كلما طلعت عتابا عليها بعني لم محوت آثار منازل الحبيب قال

وَمَنْ صَحِبَ الدُّنْيَا طَوِيلًا تَقَلَّبَتْ
عَلَى عَيْنِهِ حَتَّى يَرَى صِدْقَهَا كِذْبَا

معناه من طالت صحبته مع الدنيا تقلبت على عينه امور الدنيا حتى يعرف
ويصدق ان صدقها كذب وانها لبيت الغرور قال

وَكَيْفَ الْتِذَاذِي بِالأَصَائِلِ وَالضُّحَى
إِذَا لَمْ يَعُدْ ذَاكَ النَّسِيمُ الَّذِي هَبَّا

( الاصائل ) جمع اصيل وهو آخر النهار ومراده بالنسيم نسيم الحبيب
او ايام الشباب حاصله كيف التذاذي بالغدو والآصال
اذا لم يعد الي الشباب او نسيم الحبيب قال

ذكرت به وصلاً كأن لم أفز به
وعيشاً كأني كنت أقطعه وثبا

(الوثب) الطفر وهو سريع السير يعني ذكرت في ذلك الربع وصلاً انقضت
أيامه كأن لم أصل إليه وعيش كأني قطعته بالطفر     قال

وفتانة العينين فتالة الهوى
إذا نفحت شيخاً روائحها شبا

(وفتانة) عطف على عيشا (وفتالة) بالفاء النغمات حاصله
كأني لم أفز بفتانة العينين وما سمعت نغمات الهوى التي إذا
نفحت روائح تلك النغمات الى شيخ شب ذلك الشيخ     قال

لها بشر الدر الذي قلدت به
ولم أر بدراً قبلها قلد الشهبا

(الشهبا) جمع أشهب وهو لون مخصوص بين السواد والبياض معناه
أن المحبوبة بشر الدر الذي قلدت الدر به لك البشر ولكن ما رأيت
بدراً قبل هذه يكون الشهب قلادة للبدر     قال

فيا شوق ما أبقى ويا لي من النوى
ويا دمع ما أجرى ويا قلب ما أصبا

فيا شوق ما ابقى ويالى من النوى
ويا دمع ما اجرى ويا قلب ما اصبا

( ويالى ) بفتح اللام كانه استغاث بنفسه من النوى ( ما ابقى ) وما اجرى ( وما اصبا ) هذه الثلثة من افعال التعجب حاصله الى متى تبقى يا شوق وكم تجرى يا دمع ويا قلب الى متى العشق واعجب منكم واستغرب عن حالكم قال

لقد لعب البين المشت بها وبى
وزودنى فى السير ما زود الضبا

تقول العرب ان الضب اذا خرج من سربه لا يهتدى اليه فمن هذا يقال هو احير من الضب فمعناه لقد لعب الفراق الذى فرق بين الحبيبة وبينى او لعب بنا وجعل ذلك الفراق زادى ما زود الضب من الحيرة فلم اهتدى بما اريد لكثرة تحيرى فى امرى قال

ومن يكن الاسد الضوارى جدوده
يكن ليله صبحا ومطعمه غصبا

( الضوارى ) على ما فى القاموس الذى يصوت من الجوع فمعناه من يكن الاسد المصوت اجداده فلابد ان يكون ليله صبحا لا ينام بها ويهيج وطعامه غصبا من الاعداء ومن شابه ابه فما ظلم قال

ولست ابالي بعد ادراكي العلا
اكان تراثا ما تناولت ام كسبا

فكأن هذا جواب سائل يسئل ان هذا تعصّ فقال جوابا لست انا ابالي بعد ادراكي العلى سواء كان ذلك مالا موروثا من الاجداد او مالا مكتسبا قال

فرب غلام علم المجد نفسه
كتعليم سيف الدولة الدولة الضربا

والضرب كسب الرفعة يعني بعض فتى يعلم نفسه بالمجد كما علمه سيف الدولة نفس الدولة التي هي كسب الرفعة قال

اذا الدولة استكفت به في ملمة
كفاها فكان السيف والكف والقلبا

هذا علة لما قبله وهو تعليم سيف الدولة الخ يعني لان الدولة طلبت الكفاية بسببه في شدائد الامور وهو كفاها فكان ذلك سيفه وكفه وقلبه هذه الثلث خير كان فهذا محمول على الممدوح قال

تهاب سيوف الهند وهي حدائد
فكيف اذا كانت نزارية عربا

يعني يخاف من سيوف الهند مع انها حديد فكيف اذا كانت السيوف منسوبة الى قبيلة نزار عربي وهو سيف الدولة قال

يُرَهِّبُ نابُ الليثِ والليثُ وحدَهُ

فكيفَ إذا كانَ الليوثُ لهُ صَحْبا

معناه ان الاسد يخاف منه وهو منفرد فكيف باسد معه اسود والمراد منه سيف الدولة واصحابه قال

ويُخشى عُبابُ البحرِ وهوَ مكانَهُ

فكيفَ بمن يَغشى البلادَ إذا عَبّا

(عباب البحر) شدة امواجه يعني يخشى من شدة امواج البحر وهو في مكانه فكيف لا يخشى ان يعم البلاد اذا موج قال

عليمٌ بأسرارِ الدياناتِ واللُّغى

لهُ خَطَراتٌ تَفضحُ الناسَ والكُتْبا

يريد انه عالم بجميع اسرار الديانات وجميع اللغة وله خطرات وخيالات تفضح الناس والكتاب بان يقتدرا على جوابه فيه لعلو رتبته قال

فبورِكتَ من غيثٍ كأنَّ جلودَنا

بهِ تُنبِتُ الديباجَ والوشيَ والعَصْبا

(الديباج) معروف (والوشي) كل ما كان فيه الوان مختلفة (والعصب) برد اليمن المعنى بارك الله فيك من غيث وهو العطاء كان جلودنا ولباسنا تنبت به هذه الانواع من الثياب قال

وَمِنْ وَاهِبٍ جَزْلاً وَمِنْ زَاجِرٍ هَلاً
وَمِنْ هَاتِكٍ دِرْعًا وَمِنْ بَاتِرٍ قَصْبَا

(الجزل) الكثير (وهلا) كلمة يزجر بها الخيل (والقصب) الدية والامعى حاصله اليضم بوركت من واهب تهب مالا كثيرا و تزجر زجرا عجيبا و تشق درع الاعادى و تقطع امعائهم قال

هَنِيئًا لأَهْلِ الثَّغْرِ رَأْيُكَ فِيهِمُ
وَأَنَّكَ حِزْبَ اللهِ صِرْتَ لَهُمْ حِزْبَا

معناه هنيئا لك لاصحاب الثغور و برأيك فى حقهم وانك حزب الله لانك كنت لهم حزبا فيحفظون لك قال

وَأَنَّكَ رُعْتَ الدَّهْرَ فِيهَا وَرَيْبَهُ
فَإِنْ شَكَّ فَلْيُحْدِثْ بِسَاحَتِهَا خَطْبَا

معناه هاب منك الدهر وحوادثاتها بان لا تظلم عليهم بها فان شك فى قولى فليجى فيحدثنى فى الارض اهى صادقة ام انا كاذب قال

فَيَوْمًا بِخَيْلٍ تَطْرُدُ الرُّومَ عَنْهُمُ
وَيَوْمًا بِجُودٍ تَطْرُدُ الفَقْرَ وَالجَدْبَا

(ضمير عنهم) راجع الى اهل الثغور فيوما بسبب الخيل تطرد الروم عن اهل الثغور ويوما آخر تطرد الفقر والقحط عن الناس قال

سَرَايَاكَ تَتْرَى وَالدُّمُسْتُقُ هَارِبٌ
وَأَصْحَابُهُ قَتْلَى وَأَمْوَالُهُ نُهْبَا

(تترى) مصدر من الوتر بدلت واوه تاء كتراث وتجاه (والدمستق) اسم ملك الروم (ونهبا) اى منهوبا ـ معناه عساكرك فى الليل تتابع الى عساكر الروم فاذا ملكهم هارب واصحابه كانوا مقتولين واموالهم منهوبين.

قال

أَتَى مَرْعَشًا يَسْتَقْرِبُ الْبُعْدَ مُقْبِلًا
وَأَدْبَرَ إِذْ أَقْبَلْتَ يَسْتَبْعِدُ الْقُرْبَا

(مرعش) مدينة حاصلة لما اتى الدمستق هذا الثغر وهو مرعش اتى مسرورا فالبعيد عليه قريب لزعمه انه يأخذه فلما اقبلت انت انهزم فكان القريب عليه بعيدا لغاية خوفه هرب قال

كَذَا يَتْرُكُ الْأَعْدَاءَ مَنْ يَكْرَهُ الْقَنَا
وَيَقْفُلُ مَنْ كَانَتْ غَنِيمَتُهُ رُعْبَا

(القنا) الرمح (ويقفل) بمعنى يرجع المعنى مثل الدمستق يفعل من يكره مطاعنة الرمح ويرجع رجوعه من غنيمة الرعب فليس لهم ربح سوى الخوف

قال

وَهَلْ رَدَّ عَنْهُ بِاللُّقَانِ وُقُوفُهُ
صُدُورَ الْعَوَالِي وَالْمُطَهَّمَةَ الْقُبَّا

(اللقان) ثغر ببلاد الروم (والعوالي) الرماح (والمطهمة) السمينة (والقب) الخيل الضامرة البطن والاستفهام انكاري يعني ما رد عنه الرعب في اللقان وقوفه رؤس الرماح والخيول السمينة الرقيق الخصر حاصله انه اذا وصل هرب كهربه الاولى ولم يقم في اللقان حتى استراح قال

مَضَى بَعْدَ مَا الْتَفَّ الرِّمَاحَانِ سَاعَةً
كَمَا يَتَلَقَّى الْهُدْبُ فِي الرَّقْدَةِ الْهُدْبَا

(الهدب) الجفون (الرقدة) مصدر كالرقود وهو النوم معناه هزم الدمستق بعدما التفت رماحه مع رماح سيف الدولة مثل اهداب العين عند الرقاد قال

وَلَكِنَّهُ وَلَّى وَلِلطَّعْنِ سَوْرَةٌ
إِذَا ذَكَرَتْهَا نَفْسُهُ لَمَسَ الْجَنْبَا

(السورة) الحدة حاصله انهزم ما ولى ولكنه ولى والحال ان للطعن في اصحابه حدة وشدة اذا ذكرت نفسه تلك الحدة لمس جنبيه هل اصابه منها شيء ام لا قال

وَخَلَّى الْعَذَارَى وَالْبَطَارِيقَ وَالْقُرَى
وَشُعْثَ النَّصَارَى وَالْقَرَابِينَ وَالصُّلْبَا

(البطاريق) جمع بطريق وهو على ما في القاموس رئيس العسكر
الذي تحت تصرفه عشرة آلاف عسكر والقرى بكسر القاف الضيوف
والمراد منهم الضعفاء (وشعث النصارى) متفرقهم (والقرابين)
بفتح القاف متقربهم بعضها الى بعض والمراد من العذارى النساء
ومن الصلب الصعب والمعنى خلا النساء في محافظة البطاريق
والضعفاء للصعب منهم الشعث للقرابين حاصله خلا هؤلاء
لهؤلاء ما رأى وراح وهو لم يستقر  قال ——

أرى كلنا يبغي الحياة بسعيه
حريصاً عليها مستهاماً بها صبّا

(المستهام) الذي يغلب عليه الحب (والصبابة) رقة الشوق يعني أرى
كلنا يطلب الحياة بسعيه حال كونه حريصا على الحياة هائما قاصدا
شوقا وعشقا  قال ——

فحبّ الجبان النفسَ أورده التقى
وحبّ الشجاع النفسَ أورده الحربا

حاصله ان من يكون جبان النفس يأخذ لنفسه التقى ليحفظها ومن كان
شجاع النفس يختار الحرب ولا يبالي  قال ——

ويختلف الرزقان والفعل واحد
الى ان يرى احسان هذا لذا ذنبا

معناه ان الرزقان مختلفان لان رزق اهل التقى قليل ورزق اهل الحرب كثير حتى يجرى الاخشيد الى ان يدى ويظن احيانا هذا الحرب لذلك الشجاع ذنبا مع انه ليس كذلك فليس الفرق في الفضل الا في الرزق قال

فَأَضْحَتْ كَأَنَّ السُّورَ مِنْ فَوْقِ بَدْئِهِ
إِلَى الأَرْضِ قَدْ شَقَّ الكَوَاكِبَ وَالتُّرْبَا

حاصله صارت قلعة مرعش كأن السور ابتدائه من على وقد شق الكواكب من علوه في السماء والتراب ايضا برسوخه في الارض قال

تَصُدُّ الرِّيَاحُ الهُوجُ عَنْهَا مَخَافَةً
وَتَفْزَعُ فِيهَا الطَّيْرُ أَنْ تَلْقُطَ الحَبَّا

(الهوج) التى تجى من كل جانب حاصله ان الرياح ترجع من اعلاه خوفا من ان تنجر دون الوصول اليه والطير كذلك ايضا حتى تفزع تبلع الحب قال

وَتَرْدِى الجِيَادُ الجُرْدُ فَوْقَ جِبَالِهَا
وَقَدْ نَدَفَ الصِّنَّبْرُ فِي طُرْقِهَا العُطْبَا

(وتردى) تسير (والجياد) جمع جواد (والجرد) جمع اجرد القصار الشعر (والصنبر) السحاب البارد (والعطب) القطن

حاصله ليس الخيول الجياد الجرد فوق جبال مرعش او السور والحال
انه قد لذف السحاب في طرقها مثل القطن قال

كفى عجباً ان يعجب الناس انه
بنى مرعشاً تباً لآرائهم تبا

حاصله كفى من جهة العجب انه يعجب الناس لاسيما الروم ان سيف الدولة
بنى مرعشا فكيف يقتدرون ان يجيئون عليه ويظنون انهم يعلمون
هلاكا لعقولهم هلاكا قال

وما الفرق ما بين الانام وبينه
اذا حذر المحذور واستصعب الصعبا

خلاصته انه ما حذر من المحذور وما عد الامور الصعب صعبا قال

لامر اعدته الخلافة للعدا
وسمته دون العالم الصارم العضبا

(والصارم العضب) السيف القاطع المعنى ان الخلافة لكلمته
دون الناس بسيف الدولة اعدته لامر من الامور يعني الخلافة
سلمت نفسها للعدو لامر وهو تسميته بسيف الدولة حاصله من جهة
هذا رجعت الخلافة الى العدا حتى ياخذها بسيفه وتسميته بهذا الاسم قال

ولم تفترق عنه الاسنة رحمة
ولم يترك الشام الاعادي له حبا

(الاشنة) جمع سنا له (والشام نهاية اليد يعني لم يفترق السنان عنه من جهة الرحمة بل من البغض ولم نهاية يد العدو حباله بل قطعها فبعد ذلك تركه قال

وَلَكِنْ نَفَاهَا عَنْهُ غَيْرُ كَرِيمَةٍ
كَرِيمُ الثَّنَا مَا سُبَّ قَطُّ وَلَا سَبَّا

(الثنا) الذكر خير او شر معناه ولكن نفى الرحمة عنه لا لكراهة بل للقتل ولبس من كريم الذكر الا سيف الدولة لانه ما سبه احد ولا هو سب احدا قال

وَجَيْشٍ يُثَنِّي كُلَّ طَوْدٍ كَأَنَّهُ
خَرِيقُ رِيَاحٍ وَاجَهَتْ غُصُنًا رَطْبَا

(وجيش) عطف على كريم (يثني) اى يشق (والطود) الجبل العظيم (والخريق) الشديد معناه ولكن نفاها الجيش الذى يشق الجبل ويجعله شقين كان ذلك الجيش شديد رياح واجهت الاغصان الرطب قال

كَأَنَّ نُجُومَ اللَّيْلِ خَافَتْ مُغَارَهُ
فَمَدَّتْ عَلَيْهَا مِنْ عَجَاجَتِهِ حُجْبَا

معناه كأن نجوم الليل خافت من اغارته عليها فحدت وسترت من غبار الغارة بالحجاب حتى لا يراها فجعل غبار جيشه حجابا مستورا قال

فمن كان يرضي اللؤم والكفر ملكه
فهذا الذي يرضي المكارم والربا

(فمن) للاستفهام الانكاري فمن هنا يفهم المنع فكأنه قال من يمنع اللؤم والكفر من ملكه بسبب الجهاد والكرم فهذا الذي يرضي ربه ويرضي الكرم وقال يعاتب سيف الدولة

الا ما لسيف الدولة اليوم عاتبا
فداه الورى امضى السيوف مضاربا

(امضى السيوف) اى لا سيف امضى من سيف الدولة حاصله اى شيء سبب غضبه وما اعرف لي ذنبا اوجب غضبه قال

ومالي اذا ما اشتقت ابصرت دونه
تنائف لا اشتاقها وسباسبا

(التنائف) جمع تنوفة وهي المفازة (والسباسب) جمع سبسب وهو الارض البعيدة القفرة حاصله ومالي ما ادري اى شيء لي اذا اشتقت اليه اراه ابصرت غيره من المفازة والبيداء القفر مع اني لا اشتاق ان اراها يريد به اني لدت ان اكون مجنونا من هواه قال

وَقَدْ كانَ يُدْنِي مَجْلِسِي مِنْ سَمائِهِ

أَحادِثُ فيها بَدْرَها وَالْكَواكِبا

يعني كان قبلُ قد يقربني سلطان جلوسي الى سماء مكانه الذي هو قعد فيه

فحي احادث في هذه السماء بدرها وكواكبها قال

حَنانَيْكَ مَسْؤُلاً وَلَبَّيْكَ داعِياً

وَحَسْبِي مَوْهُوباً وَحَسْبُكَ واهِبا

يعني فعلوا لي تحننًا بعد تحنن اذا كنت مسؤلا وقالوا لي جوابي

لبيك اذا كنت داعيا وكفاني موهوبا وكفاك واهيا حاصل

البيتين اني يتصور الحالات التي رأينا قبل هذا وسبب انقطاعه

مني كدت ان اكون مجنونا قال

أَهٰذا جَزاءُ الصِّدْقِ إِنْ كُنْتُ صادِقاً

أَهٰذا جَزاءُ الْكِذْبِ إِنْ كُنْتُ كاذِبا

فحاصل الكلام ان صادقا في مدحك فعاملني معاملة الصدق فلا تغضب

علي وان كنت كاذبا في ثنائك تجمل بي كما تجملت لك في القول قال

وَإِنْ كانَ ذَنْبِي كُلَّ ذَنْبٍ فَإِنَّهُ

مَحا الذَّنْبَ كُلَّ الْمَحْوِ مَنْ جاءَ تائِبا

يعني وان كان ذنبي كثيرا فمن جاء تائبا عن ذنبه فمحي كل ذنوبه بالتوبة

وقد عرض عليه سيوف مذهبة وفيها غير مذهب فأمر بتذهيبها وقال

أَحْسَنُ مَا يُخْضَبُ الْحَدِيدُ بِهِ
وَخَاضِبِيهِ النَّجِيعُ وَالْغَضَبُ

(وخاضبيه) عطف على ما يخضب (النجيع) الدم معناه احسن شيء يخضب الحديد به واحسن خاضبيه والدم لونه الدم و الغضب قال

فلا تشينه بالنضار فما
يَجْتَمِعُ الْمَاءُ فِيهِ وَالذَّهَبُ

(فلا تشيننه) مؤكدة بالنون الخفيفة حاصله فلا تعيبنه بالذهب لانه اذا كان مذهبا يجتمع الماء والذهب فيه لانه في اصله صقيل بماء الحدة والشدة فانه ذهبته فكأنك جمعت الماء والذهب والحال فما يجتمع الماء فيه والذهب وهذا هو المراد

ولمشتكى سيف الدولة في دمل فقال فيه

أَيَدْرِي مَا أَرَابَكَ مَنْ يُرِيبُ
وَهَلْ تَرْقَى إِلَى الْفَلَكِ الْخُطُوبُ

(اراب) افزع (والخطوب) جمع خطب وهو الامر العظيم الذي يقتضي الخطاب فيه حاصله ايدري الذي افزعك من تفزعه بل ما يدري انه المفزوع هو الفلك فكيف تصعد الخطوب الى الفلك وتعجزه قال

وَجِسْمُكَ فَوْقَ هِمَّةِ كُلِّ دَاءٍ

فَقُرْبُ أَقَلِّهَا مِنْهُ عَجِيبُ

حاصله ان جسمك ذو همة بحيث علا على همة كل الداء فاذا كان كذلك فقرب اقل الداء منه عجيب لان بينهما بعد بعيد قال

يُجَمِّشُكَ الزَّمَانُ هَوًى وَحُبًّا

وَقَدْ يُؤْذَى مِنَ الْمِقَةِ الْحَبِيبُ

(يجمشك) يلاعبك (والمقة) المحبة يعنى يلاعبك الزمان محبة وقد يكون الاذى للحبيب من جهة المحبة فانت مع الزمان كذا قال

وَكَيْفَ تُعِلُّكَ الدُّنْيَا بِشَيْءٍ

وَأَنْتَ لِعِلَّةِ الدُّنْيَا طَبِيبُ

يعنى كيف تجعلك الدنيا معلولا لانك طبيب بعلة الدنيا قال

وَكَيْفَ تَنُوبُكَ الشَّكْوَى بِدَاءٍ

وَأَنْتَ الْمُسْتَغَاثُ لِمَا يَنُوبُ

يعنى كيف تنزل بك الشكوى مع داء والحال انك المستغاث لما ينوب من المصائب

مَلِلْتَ مُقَامَ يَوْمٍ لَيْسَ فِيهِ

طِعَانٌ صَادِقٌ وَدَمٌ صَبِيبُ

يعنى تكون ملولا محزونا من قيام يوم لم يكن فيه جرح صادق ودم صبيب قال

وَأَنْتَ الْمَرْءُ تُمْرِضُهُ الْحَشَايَا

لِهِمَّتِهِ وَتَشْفِيهِ الْحُرُوبُ

(الحشايا) جمع حشية وهي الفرش المحشوة بقطن او غيره والمعنى انت مرء كامل يمرضك الفراش لهمتك ويشفيك الحرب قال

وَمَا بِكَ غَيْرُ حُبِّكَ أَنْ تَرَاهَا

وَعِثْيَرُهَا لِأَرْجُلِهَا جَنِيبُ

(ضمير تراها) للخيل (العثير) الغبار (الجنيب) الجنب والمعنى مالك من مرض غير حبك قتال الاعداء بخيول ويكون غبارها في جنب ارجلها قال

مُجَلِّحَةً لَهَا أَرْضُ الْأَعَادِي

وَلِلسُّمْرِ الْمَنَاخِرُ وَالْجُنُوبُ

(المجلح) اسم فاعل من التجليح بمعنى الاقدام والاكل كذا في القاموس (والمناخر) جمع منخر بمعنى الانف (والجنوب) جمع جنب والمعنى حال كون الخيول مقدمة واكلة من ارض الاعادي وللملك الخيول

وللرمح الاسمر انف العدو وجنوبهم قال

فَقَرَّطَهَا الْأَعِنَّةَ رَاجِعَاتٍ

فَإِنَّ بَعِيدَ مَا طَلَبَتْ قَرِيبُ

(التقريط) الارخاء (الاعنة) جمع عنان فالمعنى ارخ لها

الا عنه حتى ترجع الى بلد العدو فليس سعيد على بها ما طلبت لرعيتها قال

إِذَا دَاءٌ هَفَا بُقْرَاطُ عَنْهُ

فَلَمْ يُعْرَفْ لِصَاحِبِهِ ضَرِيبُ

(اذا) فجائية (هفا) غفل (ضريب) مثيل معناه ما يعلم ما بك فاذا هو داء غفل بقراط الحكيم عنه فصار معلوما ولكن لم يعرف لصاحب ذلك الداء مثيل لانه ليس احد يمرض بسبب ترك الحرب قال

بِسَيْفِ الدَّوْلَةِ الوَضَّاءِ تُمْسِي

جُفُونِي تَحْتَ شَمْسٍ لَا تَغِيبُ

(الوضاء) مبالغة في الوضاءة وهو الحسن (وجفوني) فاعل تمسي يعني بذلك ان الممدوح في غاية الحسن دخولها وجفوني لا تغرب الشمس لانها تحت شمس لا تغيب فلا بد ان يكون ما ساها بنفسها لا تغرب الشمس قال

فَأَغْزُو مَنْ غَزَا وَبِهِ اقْتِدَارِي

وَأَرْمِي مَنْ رَمَى وَبِهِ أُصِيبُ

(من) في المصراعين مفعول الفعل المتقدم عنه يعني انا اغزو الذى غزا نجب ولكن بالممدوح اقتداري عليه وارمي سهامي الى الذى يرميني بها ولكن وبه اصيب

وَلِلْحُسَّادِ عُذْرٌ أَنْ يَشِحُّوا

عَلَى نَظَرِي إِلَيْهِ وَأَنْ يَذُوبُوا

يعني ان الحساد معذورون ان يتحلوا او يجدوا على نظري اليه وكذا
معذورون ان يذوبوا حسدا واعوذ من شر حسد اذا حسد قال

فَإِنْ قَدْ وَصَلْتُ إِلَى مَكَانٍ
عَلَيْهِ تَحْسُدُ الحَدَقَ القُلُوبُ

هذا علة للبيت السابق حاصله ان القلوب تحسد العيون على
نظر هذا الممدوح فاذا حسده احد على هذا كان معذورا

وقال فيه لما ظفر ببني كلاب سنة ثلاث واربعين وثلثمائة

بِغَيْرِكَ رَاعِيًا عَبِثَ الذِّئَابُ
وَغَيْرَكَ صَارِمًا ثَلَمَ الضِّرَابُ

(الذئاب) جمع ذئب (الصرم) القطع (والثلم الكسر يعني افسد
الذئب راعيا اذا كان الرعي بغيرك وحصل خللا في فم السيف
الصارم اذا كان الضرب بسواك قال

وَتَمْلِكُ أَنْفُسَ الثَّقَلَيْنِ طُرًّا
فَكَيْفَ تَحُوزُ أَنْفُسَهَا كِلَابُ

خلاصته انك تملك الانس والجن قاطبة فكيف يكون لبني كلاب
ان تملك انفسها وتحفظها وفي لفظ كلاب ما لا يخفى من التلميح قال

وَمَا تَرْكُوكَ مَعْصِيَةً وَلَكِنْ

يُعَافُ الوِرْدُ وَالْمَوْتُ الشَّرَابُ

(يعاف) يكره (الورد) ورود العطشان الى الماء حاصله انهم تركوك ولا يحاربوك خوفا منك لا معصية لانه يكره الورود اذا كان الموت شرابا لهم قال

طَلَبْتَهُمْ عَلَى الأَمْوَاهِ حَتَّى

تَخَوَّفَ أَنْ تُفَتِّشَهُ السَّحَابُ

(السحاب) فاعل تخوف حاصله انك طلبتهم للمحاربة على الماء وخاف منك السحاب ان تفتشه لانه حامل الماء قال

فَبِتَّ لَيَالِيًا لَا نَوْمَ فِيهَا

تَخُبُّ بِكَ الْمُسَوَّمَةُ الْعِرَابُ

(تخب) تمشي (العراب) الخيل الخالص العرب معناه دورت ليا ليا لا نوم لك فيها تمشي معك الخيول المقبولة العربية قال

يَهُزُّ الجَيْشُ حَوْلَكَ جَانِبَيْهِ

كَمَا نَفَضَتْ جَنَاحَيْهَا العُقَابُ

(العقاب) طير معروف يعني يحرك العسكر جانبيه حولك لانك في وسطه كالعقاب يهز جانبيه والجيش يضطرب للسير قال

وَتَسْأَلُ عَنْهُمُ الْفَلَوَاتُ حَتَّى

أَجَابَكَ بَعْضُهَا وَهُمُ الجَوَابُ

(الفلوات) الصحارى يعني دورت عليهم ثم ظفرت بهم فكان الدولة كالسؤال عنهم والظفر بهم كالجواب قال

فَقَاتَلَ عَنْ حَرِيمِهِمُ وَفَرُّوا
نَدَى كَفَّيْكَ وَالنَّسَبُ القُرَابُ

(ندى) فاعل قاتل (والقراب بضم القاف بمعنى القرب المعنى لما فروا وهربوا وظفر بحريمهم قاتل وحمى عطاء كفيك لغير الاقرباء ومنعهم نسبك القريب بمعنى ان الاقرباء لقرب النسب منعوا عن سبيهم قال

وَحِفْظُكَ فِيهِمُ سَلَفَيْ مَعَدٍّ
وَأَنَّهُمُ العَشَائِرُ وَالصِّحَابُ

(وحفظك) عطف على الندى (وسلفي تثنية السلف (المعد) جد جميعهم حاصله وقاتل عنهم حفظك فيهم سلفي معد يريد ربيعة ومضر وهم من ربيعة وبنو كلاب من مضر وربيعة ومضر ابنا نزار بن معد فلا يخفى انهم العشاير والصحاب قال

تُكَفْكِفُ عَنْهُمُ صُمُّ العَوَالِي
وَقَدْ شَرِقَتْ بِظُعْنِهِمُ الشِّعَابُ

(تكفكف) تكف (العوالي) الرماح (وصم) جمع اصم صفة اضيفت الى الموصوف (الظعن) السير المعنى تكف عنهم الرماح الصم والحال قد امتلئت بسيرهم طرق الجبال بنسائهم قال

وأسقطتِ الأجنّةَ في الولايا
وأجهضتِ الحوائلُ والسِقابُ

(الاجنة) جمع جنين (والولايا) جمع ولية سرج البعير (اجهضت) اسقطت (الحوائل) الاناث من اولاد الابل (والسقاب) ذكورهم يعني اسقطت جنين النساء على سرج الناقة وهي اسقطت الذكور والاناث من اولادها لشدة هول ذلك اليوم قال

وعمروٌ في ميامنهم عُمورٌ
وكعبٌ في مياسرهم كِعابُ

(عمور) بمعنى عامر (كعاب) قوة يريد ان عمروا في ميمنة العسكر عامر عمرها وكعب في ميسرهم قوة وشرف قال

وقد خزلتْ أبو بكرٍ بنيها
وخاذلَها قُريظٌ والضِبابُ

(ابوبكر قريظ والضباب) اسماء قبائل حاصله هذه القبائل خاذلون لابنائهم اما في هذه الهيجاء واما بسبب عداوتهم بينهم ولكن الاول اولى لاشارته اليه في البيت الآتي قال

إذا ما سِرتَ في آثارِ قومٍ
تخاذلتِ الجماجمُ والرقابُ

يعني اذا سرت في اثر قوم تخاذلت الرؤس والرقاب تنكسر وتنحني قال

فَعُدْنَ كَمَا أُخِذْنَ مُكَرَّمَاتٍ
عَلَيْهِنَّ القَلَائِدُ وَالمَلَابُ

(القلائد) جمع قلادة (والملاب) نوع من الطيب يعني احد ما تعرض قال

يُثِبْنَكَ بِالَّذِي أَوْلَيْتَ شُكْراً
وَأَيْنَ مِنَ الَّذِي تُولِي الثَّوَابُ

حاصل ان النساء يجعلنك ذا ثوابه بسبب الذي اوليت شكرا وهو عودهن كاخذهن قال

وَلَيْسَ مَصِيرُهُنَّ إِلَيْكَ شَيْناً
وَلَا فِي صَوْنِهِنَّ لَدَيْكَ عَابُ

يعني ليس رجوعهن اليك عيبا لك ولا في حفظهن عندك عيب لانك تحفظهن قال

وَلَا فِي فَقْدِهِنَّ بَنِي كِلَابٍ
إِذَا أَبْصَرْنَ غُرَّتَكَ اغْتِرَابُ

معناه وليس اذا فقدن بني كلاب حصل لهن غربة اذا ابصرن وجهك الاغر قال

وَكَيْفَ يَتِمُّ بَأْسُكَ فِي أُنَاسٍ
تُصِيبُهُمُ فَيُؤْلِمُكَ المُصَابُ

يعني كيف ينقطع باسك عند الناس اذا تصيبهم في الوغاء شئ فيولمك اصابتهم قال

ترفق ايها المولى عليهم

فان الرفق بالجاني عتاب

المعنى انت ارفق يا سيدي عليهم لان الرفق بالظالم احسن عتاب عليه قال

وانهم عبيدك حيث كانوا

اذا تدعو لحادثة اجابوا

معناه اذا علوت عليهم فهم عبيدك واذا تدعوهم لامر حدث جاءوا اليك قال

وعين المخطئين هم وليسوا

باول معشر خطئوا وتابوا

يعني انهم نفس المخطئون ولكن ليسوا باول جماعة خطئوا ثم تابوا قال

وانت حياتهم غضبت عليهم

وهجر حياتهم لهم عقاب

المعنى انت حياتهم اذا غضبت الحياة عليهم وهجرتهم يكون لهم الموت قال

وما جهلت ايادِيك البوادي

ولكن ربما خفي الصواب

معناه انت اذا تعبت في تلك البوادي باثرهم ما جهلت البوادي نعمك

ولكن كثيرا ما يخفى الصواب على المنعم عليه وما يبدي فلا يشكر قال

وَكَم ذَنبٍ مُولِدُهُ دَلالُ

وَكَم بُعدٍ مُولِدُهُ اِقتِرابُ

المعنى قد يتولد الذنب من الدلال والبعد من القرب وقال

وَجُرمٍ جَرَّهُ سُفَهاءُ قَومٍ

وَحَلَّ بِغَيرِ جارِمِهِ العَذابُ

اى كم جرم جره السفهاء وليس للشرفاء جرم والحال انه نزل العذاب بغير الجارم قال

فَإِن هابوا بِجُرمِهِم عَلِيّاً

فَقَد يَرجو عَلِيّاً مَن يَهابُ

فالمعنى ان كانوا بسبب جرمهم خافوا عليا وهو سيف الدولة فانهم يرجو العفو قال

وَإِن يَكُ سَيفَ دَولَةِ غَيرِ قَيسٍ

فَمِنهُ جُلودُ قَيسٍ وَالثِيابُ

يعنى ان سيف الدولة وان كان ليس منهم ولكن جلودهم وثيابهم من انعامه قال

وَتَحتَ رَبابِهِ نَبَتوا وَأَثّوا

وَفي أَيّامِهِ كَثُروا وَطابوا

(الرباب) غيم يضرب الى السواد (واثوا) بمعنى كثروا وحاصله انهم باحسانه يلبسون انواع الثياب وفى ايامه كثروا بعدله وطيب الحال قال

وتحت لوائه ضربوا الاعادي
وذل لهم من العرب الصعاب

يعني تحت حمايته ضرب بنو كلاب الاعادي وذل العرب الصعاب لهم قال

ولو غير الامير غزا كلابا
ثناه عن شموسهم ضباب

(شى) جمع (ضباب) صغار معناه لو غزا كلابا غير سيف الدولة لرده عن كبارهم صغارهم قال

ولاقى دون ثايهم طعانا
يلاقي عنده الذئب الغراب

(الثاء) جمع ثاية وهي حجارة تجعل حول البيت يأوى اليها الراعي بالابل ليلا معناه لو غزاهم غير الامير لرجع عنهم الخيل ولاقى دون وصوله الى هذه الحجارة طعانا تكثر القتلى حتى يجتمع الذئب والغراب في هذا الموضع لاكل لحوم القتلى قال

وخيلا تغتذي ريح الموامي
ويكفيها من الماء السراب

(وخيلا) عطف على طعاما (والموامي) المفاوز يعني
تروح الخيول في الغداة كريح المفاوز ويعني لتلك الخيول سراب
يعني واستغنوا من الماء فلا يحتاجون الى الشرب لانها قبل
العطش نعرف سوقها قال

وَلكِن رَبَّهُم أَسْرَى إِلَيهِم
فَمَا نَفَعَ الوُقُوفُ وَلَا الذِّهَابُ

ولكن هذا امر من الله لان ربهم اسرى في الليل عليهم فما نفع الوقوف
ولا الذهاب او نقول ربهم يعني صاحبهم وهو سيف الدولة قال

وَلَا لَيلٌ أَجَنَّ وَلَا نَهَارُ
وَلَا خَيلٌ حَمَلْنَ وَلَا رِكَابُ

(ولا ليل) عطف على الوقوف والمعنى لم ينفعهم الوقوف و
لا الذهاب ولا الليل المظلم ولا الخيل ولا الركاب قال

رَمَيْتَهُم بِبَحرٍ مِن حَدِيدٍ
لَهُ فِي البَرِّ خَلْفَهُمُ عُبَابُ

جعل قومه بحرا من حديد لكثرة لابس الدرع وجعل سيرهم كموج البحر
ولا يخفى حسن هذا البيت في اثبات البحر في البر فتفطن قال

فَمَسّاهُمْ وَبُسْطُهُمُ حَرِيرٌ
وَصَبَّحَهُمْ وَبُسْطُهُمُ تُرابُ

يعني قد دخل عليهم في المساء وكان فراشهم حريرا واذا دخلهم في الصبح صار فراشهم ترابا لانه نهبهم ولم يترك لهم شيئا سوى التراب قال

وَمَنْ في كَفِّهِ مِنْهُمْ قَناةٌ
كَمَنْ في كَفِّهِ مِنْهُمْ خِضابُ

يعني من في كفه الرمح كمن في كفه الحنا حصل لهيبته الممدوح حالهم كنسائهم قال

بَنُو قَتْلَى أَبيكَ بِأَرْضِ نَجْدٍ
وَمَنْ أَبْقَى وَأَبْقَتْهُ الحِرابُ

يعني هم بنو قتلى ابيك في ارض النجد وهؤلاء بقية حرب والا فما بقوا قال

عَفَى عَنْهُمْ وَأَعْتَقَهُمْ صِغاراً
وَفي أَعْناقِ أَكْثَرِهِمْ سِخابُ

(السخاب) قلادة من حديد ليس فيها جوهر يلبسها الصبيان

يعني الباقون هم الذين عفى عنهم ابوك وابوهم واعتقهم صغارا لان في اعناق اكثرهم حلقة من حديد كناية عن صباوتهم والا فما وجد لهم آثار غير هذا قال

وكلكم اتى ماتى ابيه
فكل فعال كلكم عجاب

حاصله كلكم فعل بمثل ما فعل ابوه هم في العصيان وانت في العفو قال

كذا فليسر من طلب الاعادي
ومثل سراك فليكن الطلاب

يعني بمثل ما ذكرنا فليكن احد يسري ويطلب اعاديه ويغلب عليه في الليل وليكن طالبا الامور المهمة مثل عسكرك الذي يسرى و يصيب ويغلب قال

يرثي اخت سيف الدولة وقد توفيت بميافارقين سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة فقال

يا اخت خير اخ يا بنت خير اب
كناية بهما عن اشرف النسب

ضميرهما راجع الى الاخ والاب والكناية عنهما اشارة الى لقب الاخ وهو سيف الدولة والى كنية الاب وهو ابو الهيجاء قال

اجل قدرك ان تسمى مؤبنة
ومن يصفك فقد سماك للعرب

(موهبة) مدح الميت حاشمله يا اخت الحرب الاصيل انت عليك من
ان تمدح وترثى ومن يريد ان يصفك فقد سماك باخت ذال العرب قال

لا عيلك الطرب المحزون منطقه
ودمعه وهما في قبضة الطرب

(الطرب) من اسماء الاضداد يطلق على المسرور والمحزون لان
الطرب خفة تعرض في الحالتين والمراد هنا المحزون وهو لا يملك
شيئان نطقه ودمعه لانهما في قبضة الطرب قال

غدرت يا موت كم أفنيت من عدد
بمن أصبت وكم أسكت من لجب

(اللجب) الصوت يعني يا موت غادر ومغني بمن صحبت ما لم صدر قال

وكم صحبت أخاها في منازله
وكم سئلت فلم يبخل ولم تخب

فيا موت كم صحبت مع سيف الدولة في منازل الهيجاء واى شيئ سئلت عنه
فلم يبخل عنك ولم تكن خائبا مثلا اردت عشرين الف ميت فاعطى
لك اكثر من عشرين الف بان قتل من الاعداء واخذت ارواحهم
فلم قتلت اخته قال

طوى الجزيرة حتى جاءني خبرٌ

فزعتُ فيه بآمالي الى الكذبِ

(الجزيرة) وهي من الموصل الى الفرات والخبر جاءني وفزعت مع

آمالي التي هي في فؤادي ورجوت ان يكون كذبا قال

حتى اذا لم يدع لي صدقه أملا

شرقتُ بالدمع حتى كاد يشرق بي

يعني املت الكذب حتى اذا لم يترك صدقه املي فاني شرقت بالدمع

كاد ان يشرق الدمع من حدة البكاء قال

تعثرت منه في الأفواه ألسنها

والبُرُدُ في الطرق والاقلام في الكتب

(العثر) الكب على الوجه وتلمس الرجل للارض بالحدة تحسرا

كما يفعله الصبي عند الغضب الصغير فمنه للخبر والبرد اعلام في

الطرق تنصب حاصله من هذا الخبر كبت الالسن في الافواه

والاعلام في الطرق والاقلام في الكتاب فهذا كناية عن غاية

الحزن قال كأن فعلة لم تملأ مواكبها

ديار بكر ولم تخلع ولم تهب

كنى بفعلة عن اسمها وهو (خولة) لانها على وزن فعلة

(المواكب) جمع موكب وهو القافلة سواء كان راكبين او ماشين
حاصله كان مواكب خوله لم تملاء ارض ديار بكر ولم تخلع
اهاليها ولم تهب شيئاً ابداً قال

وَلَم تَرُدَّ حَيَاةً بَعدَ تَولِيَةٍ
وَلَم تُغِثْ دَاعِياً بِالوَيلِ وَالحَرَبِ

يعني كانها لم ترد الحياة بعد توليتها ولم تغث داعيا ياويلي ياحربي قال

أَرَى العِرَاقَ طَوِيلَ اللَيلِ مُذ نُعِيَت
فَكَيفَ لَيلُ فَتَى الفِتيَانِ فِي حَلَبِ

يعني لما اخبرت بخبر الموت كان ليل العراق علي طويلا فكيف ليل
فتى الفتيان وهو سيف الدولة في حلب بل هو اطول قال

يَظُنُّ أَنَّ فُؤَادِي غَيرُ مُلتَهِبٍ
وَأَنَّ دَمعَ جُفُونِي غَيرُ مُنسَكِبِ

هذا في معنى الاستفهام يعني ايظن سيف الدولة ان فؤادي غير محترق
وان دمع عيني غير جار بل ليس كما يظن قال

بَلَى وَحُرمَةِ مَن كَانَت مُرَاعِيَةً
لِحُرمَةِ المَجدِ وَالقُصَّادِ وَالأَدَبِ

(القصاد) مأخوذ من القصد الذي بمعنى العدل يريد كنت مقلتها ملتهبا ومنسكبا اجتمعت في النار والماء اسفا عليها بلى اقسم بحرمة من كانت مرعية ومرعية بسبب حرمة المجد والعدل والادب قال

وَمَن مَضَتْ غَيْرَ مَوْرُوثٍ خَلَائِقُهَا
وَإِنْ مَضَتْ يَدُهَا مَوْرُوثَةَ النَّشَبِ

(الواو) للقسم (خلائقها) طبايعها (يدها) كناية عن نفسها (النشب) جميع المال يعني اقسم بالتي مضت وكانت طبايعها غير موروثة لاحد وان كانت ومضت يعني ماتت موروثة جميع مالها لكن اخلاقها غير موروثة لانها مختصة بها قال

وَهَمُّهَا فِي العُلَا وَالمُلْكِ نَاشِئَةً
وَهَمُّ أَتْرَابِهَا فِي اللَّهْوِ وَاللَّعِبِ

(اتراب) جمع ترب بكسر التاء هو من ولدمعك يريد ان همها ناشئة وحاملة في الامور العليا والملك لا غير واما همة اترابها ففي اللهو واللعب قال

يَعْلَمْنَ حِينَ تُحَيَّى حُسْنَ مَبْسِمِهَا
وَلَيْسَ يَعْلَمُ إِلَّا اللهُ بِالشَّنَبِ

(تحيى) من الحبو بمعنى الحفظ (الشنب) حدة الاسنان او عذوبته يعني تعلم الاتراب حين تحفظ حسن مبسمها وليس يعلم في الحقيقة

الا به وحده عذوبة اسنانه حاصله لا تضحك بالقهقهة
حتى يرى حدة اسنانه وعذوبتها وحسنها        قال

مَسَرَّةٌ في قلوبِ الطِّيبِ مَفْرِقُها
وَحَسْرَةٌ في قلوبِ البَيْضِ وَاليَلَبِ

(مفرق) الراس (البيض) ما يلبس على الراس في الحرب (واليلب) دروع يمانية تتخذ من الجلود يعني كانت روائح الطيبة مسرورة براسها اي قلبها وكذلك حسرة في قلوب البيض واليلب يعني انهما يتحسران بترك لبسها وانه كانا من ملابس الرجال        قال

إذا رأى وَرَآها رأسَ لابِسِهِ
رأى المَقانِعَ أعلى منهُ في الرُّتَبِ

(وضمير رأى) للبيض حاصله اذا رأى البيض رأس لابسه ورأى ايضا المقنعة رأى وعلم ان المقانع اعلا منه في الرتب (المقانع) مكتر النساء على الاكتاف جمع مقنع ثم لحق التاء فصارت مقنعة        قال

فإنْ تكنْ خُلِقَتْ أنثى لقد خُلِقَتْ
كريمةً غيرَ أنثى العقلِ والحَسَبِ

حاصله وان تكن انثى لكنها كريمة وعقلها وحسبها غير عقل الانثى وحسبها بل عقلها كعقل الرجال وكذا حسبها        قال

وَإِنْ تَكُنْ تَغْلِبُ الْغَلْبَاءُ عُنْصُرَهَا

فَإِنَّ فِي الْخَمْرِ مَعْنًى لَيْسَ فِي الْعِنَبِ

(الغلباء) فسر بعضهم بالغالبين الناس وبعضهم بغلاظ الرقاب اي الذين يغالبون الرجال وفي القاموس انها قبيلة غالية غالبة غالبة والحاصل ان هذه المرأة وان كانت غلباء تغلب في الخصال الحميدة اصلها وعنصرها فلا ضير لان في الخمر معنى ليس ذلك المعنى في العنب الذي هو اصل الخمر فكذلك تلك المرثية اصلها من ابي الهيجاء واخوها سيف الدولة قال

فَلَيْتَ طَالِعَةَ الشَّمْسَيْنِ غَائِبَةٌ

وَلَيْتَ غَائِبَةَ الشَّمْسَيْنِ لَمْ تَغِبِ

يريد ان في الدنيا شمسين احدهما شمس السماء والاخرى شمس الارض فشمس الارض غائبة وشمس السماء طالعة فياليت كان الامر بالعكس قال

وَلَيْتَ عَيْنَ الَّتِي آبَ النَّهَارُ بِهَا

فِدَاءُ عَيْنِ الَّتِي زَالَتْ وَلَمْ تَؤُبِ

(العين) اسم من اسماء الشمس (وآب) بمعنى رجع يعني ليت الشمس التي رجع النهار بها تكون فداء للشمس التي زالت ولم ترجع وهي خولة قال

فما تقلّدَ بالياقوتِ مشبهُها

ولا تقلّدَ بالهنديةِ القُضُبُ

(القضب) بضمتين جمع قاضب وهو السيف القاطع والمراد
بما تقلد بالياقوت النساء العليا وما تقلد بالسيوف الهندية
القاطعة الرجال الاعالي حاصله ليس لها مثل من النساء
مشبهها ولا من الرجال الاعالي قال

ولا ذكرتُ جميلاً من صنائعها

الا بكيتُ ولا وُدٌّ بلا سببِ

يعني كان الود والحب سببا للبكاء حين ذكرت صفاتها وصنائعها قال

وقد كانَ كلُّ حجابٍ دونَ رؤيتها

فما قنعتِ لها يا ارضُ بالحُجُبِ

يعني كانت حجابها لا يرى فكيف هي فما قنعت لممدوحته
يا ارض بهذه الحجب حتى حجبتها بنفسك واكننتها في بطنك قال

ولا رأيتِ عيونَ الانسِ تدركُها

فهل حسدتِ عليها اعينَ الشُّهُبِ

يعني الى هنا ما رأيت يا ارض عيون الانس تدرك لها فهل

على تلك العيون التي رأيتها وأخذتها وضممتها حسدت هذه الاعين الشهب واخذتها ايضا قال

وَهَل سَمِعتِ سَلاماً لي أَلَمَّ بِها
فَقَد أَطَلتُ وَما سَلَّمتُ مِن كَثَبِ

(الكثب) القرب حاصله يا ارض هل سمعت سلاما لي اتاها فقد اطلت واكثرت السلام عليها وما سلمت عليها من قرب لانها ماتت ولا على قرب مني بل على بعد قال

وَكَيفَ يَبلُغُ مَوتانا الَّتي دُفِنَت
وَقَد يُقَصِّرُ عَن أَحيائِنا الغَيَبِ

المعنى كيف يبلغ سلامي الى الموتى وقد يقصر عن الاحياء لنا به عن سيف الدولة قال

يا أَحسَنَ الصَبرِ زُر أَولى القُلوبِ بِها
وَقُل لِصاحِبِهِ يا أَنفَعَ السُحُبِ

الضمير في صاحبه راجع الى الصبر يعني زر يا احسن الصبر قلب اختها وهو اولى القلوب بها وقل له يا انفع من السحاب للعطاء وفيه تلميح الى الصبر الجميل تفطن قال

وَأَكرَمَ الناسِ لا مُستَثنِياً أَحَداً
مِنَ الكِرامِ سِوى آبائِكَ النُجُبِ

يعني اكرم الناس في زمانه حالي كونك لا تستثنيا احداً من الكرام
غير آبائك النجب ـــــ قال ـــــ

وَقَدْ كَانَ قَاسَمَكَ الشَّخْصَيْنِ دَهْرُهُمَا
وَعَاشَ دُرُّهُمَا الْمَفْدِيُّ بِالذَّهَبِ

يريد بالشخصين اخته الكبرى والصغرى والموت اخذ الصغرى
قبل الكبرى فجعل الكبرى كالدر والصغرى كالذهب ـــــ حاصله
ان الدهر قاسم الشخصين لكن عاش درهما وكان الذهب
فداء الدر ـــــ قال ـــــ

وَعَادَ فِي طَلَبِ الْمَتْرُوكِ تَارِكُهُ
إِنَّا لَنَغْفُلُ وَالْأَيَّامُ فِي الطَّلَبِ

ولكن رجع الدهر في طلب الدر المتروك وهو الكبرى والحال
انا لغافلون ان الزمان في طلبها يعني تركها ثم اخذها قال ـــــ

مَا كَانَ أَقْصَرَ وَقْتاً كَانَ بَيْنَهُمَا
كَأَنَّهُ الْوَقْتُ بَيْنَ الْوِرْدِ وَالْقَرَبِ

(كان زائدة بين (ما اقصر) الذي هو فعل التعجب (والقرب)
بفتحتين السير والحاصل ان الوقت بين موت الاثنين كالورد
على الماء والقرب وهو السير بينه وبين الماء ليلة قال ـــــ

جَزاكَ رَبُّكَ بِالأَحزانِ مَغفِرَةً

فَحُزنُ كُلِّ أَخي حُزنٍ أَخو الغَضَبِ

(الاخ) هنا بمعنى الصاحب اى صاحب الحزن وصاحب الغضب

حاصله غفر الله لك احزانك لان الحزن كالغضب على قدر عظمه قال

وَأَنتُم نَفَرٌ تَسخو نُفوسُكُمُ

بِما يَهَبنَ وَلا يَسخونَ بِالسَلَبِ

(السلب) القهر معناه ان نفوسكم خلقت على السخاء لكن بما يهب

النفوس ما ارادت لا بالسلب والقهر كالمعت قال

حَلَلتُمُ مِن مُلوكِ الناسِ كُلِّهِمِ

مَحَلَّ سُمرِ القَنا مِن سائِرِ القُضُبِ

(القنا) الرمح (والقضب) جمع قضيب السيف واضافة السمر الى القنا

من اضافة الصفة الى الموصوف حاصله ان النسبة بينكم وبين

كل الملوك كنسبة سمر القنا مع القضيب يعني كما ان افضلية سمر

القنا على القضب بين العرب شئ بديهى فكذا انتم قال

فَلا تَنَلكَ اللَيالي إِنَّ أَيدِيَها

إِذا ضَرَبنَ كَسَرنَ النَبعَ بِالغَرَبِ

(النبع) شجر صلب ينبت في رؤس الجبال (والغرب) نبت ضعيف

يثبت على الانسان هذا دعاء له معناه اللهم احفظك

من نيل ايدى الزمان لانها اذا ضربن تسون القوى بالضعيف قال

وَلا يُعِن عَدُوًّا اَنتَ قَاهِرُه

فَاِنَّهُنّ يَصِدنَ الصَقرَ بِالخَرَبِ

(الصقر) طير معروف وانه قوى (والخرب) ذكر الحبارى وهو

فى غاية حمقه اذا راى الناس يغمض عينيه حتى لا يراه الناس

وهو لا يرى فظن ان الناس لا يرونه وهذا دعاء ايضا يعنى

اللهم لا تجعل الدهر معينا لمن عاداه فانهن يصدن القوى

بالضعيف وهذا مثل حسن قال

وَاِن سُرِرتَ بِمَحبُوبٍ فُجِعتَ بِه

وَقَد اَتَيتُكَ فى الحَالَينِ بِالعَجَبِ

يعنى ان الزمان اذا سر بالمحبوب آذى به وقد أتيك

الزمان فى الحالين بامر عجيب وهما مساعدة الزمان وعدمه قال

وَرُبَّمَا اِحتَسَبَ الانسَانُ غَايَتَهَا

وَفَاجَئَتهُ بِاَمرٍ غيرِ مُحتَسَبِ

بظن الانسان انا وصلنا نهاية المطلوبة ولكنه غافل من ان الزمان يجئ فجئة بامر غير محتسب قال

وَمَا قَضَى أَحَدٌ مِنْهَا لُبَانَتَهُ
وَلَا انْتَهَى أَرَبٌ إِلَّا إِلَى أَرَبِ

(اللبانة) الحاجة (ارب) الامل حاصله ان حاجة الانسان لا تنقضي كلما قضى حاجة اتت اخرى لان الامل لا انتهى قال

تَخَالَفَ النَّاسُ حَتَّى لَا اتِّفَاقَ لَهُمْ
إِلَّا عَلَى شَجَبٍ وَالْخُلْفُ فِي الشَّجَبِ

والشجب الهلاك وقد فسر هذا البيت بالذي بعده قال

فَقِيلَ تَخْلُصُ نَفْسُ الْمَرْءِ سَالِمَةً
وَقِيلَ تَشْرَكُ جِسْمَ الْمَرْءِ فِي الْعَطَبِ

(العطب) الهلاك كالشجب لفظا ومعنا هذا اشارة الى ما اختلف فيه من الطائفتين اللتين تقوله احديهما ان الانسان بعد الموت يبلى جسمه والروح باقية والاخرى تقول تشرك الروح الجسم في الهلاك فكما ان الجسم هالك فكذا روحه فهذا البحث طويل الذيل وهذا المقام ليس في التفصيل والا فنذكر هنا ما لم يذكر قال

وَمَنْ تَفَكَّرَ فِي الدُّنْيَا وَمُهْجَتِهِ

أَقَامَهُ الْفِكْرُ بَيْنَ الْعَجْزِ وَالتَّعَبِ

والاولى للانسان ان يتفكر في مثل هذين الامرين الذين سبقا في البيت الاول وان لا يتفكر في امور الدنيا حسنا وقبحا لانه ليس للاحوال نهاية ولا في فكر الاخرى سوى العجز والتعب قال

وكتب اليه سيف الدولة يستدعيه فقال

فَهِمْتُ الْكِتَابَ أَبَرَّ الْكُتُبْ

فَسَمْعًا لِأَمْرِ أَمِيرِ الْعَرَبْ

يعني علمت ما في كتابك الذي هو احسن الكتب بان انعمتني باللقاء فسمعا وطاعة سمعا على الراس لا سمعا على الخدم قال

وَطَوْعًا لَهُ وَابْتِهَاجًا بِهِ

وَإِنْ قَصَّرَ الْفِعْلُ عَمَّا وَجَبْ

اي اطيعك طوعا وسرورا به ولكن التقصير من المجيء عن زيارتك الذي وجب علي فاعف عني قال

وَمَا عَاقَنِي غَيرُ خَوفِ الوُشَاةِ
وَإِنَّ الوِشَايَاتِ طُرْقُ الكَذِب

(الوشاة) جمع الواشي (والوشايات) جمع الوشاية وهو النميمة حاصله وما تعوقت عن خدمتك الا عن خوف النمام لان النميمة طريق الكذب قال

وَتَكْثِيرِ قَوْمٍ وَتَقْلِيلِهِم
وَتَقْرِيبِهِم بَيْنَنَا وَالخَبَب

(والخبب) نوع من السير (وتكثير عطف على غير خوف مفعولا تكثير وتقليل محذوفان اى تكثير قوم معايبنا وتقليلهم مناقبنا حاصله ما عاقني الا تقليل وتكثير وتقريبهم بيننا مع الخبب قال

وَقَد كَانَ يَنصُرُهُم سَمعُهُ
وَيَنصُرُنِي قَلبُهُ وَالحَسَب

معناه يصغى اليهم باذنه ولا يصدقهم بقلبه ولكن ينصرني قلبه وحسبه قال

وَمَا قُلتُ لِلبَدرِ أَنتَ اللُّجَينُ
وَلَا قُلتُ لِلشَّمسِ أَنتِ الذَّهَب

(اللجين) الفضة يعني ان قلت في حقه قولا لبس ذلك الا كاني قلت ان البدر لجين وان الشمس ذهب مع اني ما قلته ولو كان قلته فلا عتاب على هذا القول قال

فيقلق منه البعيد الأناة
ويغضب منه البطيء الغضب

(يقلق) يتحرك (الاناة) الرفق يعني فان يتحرك منه البعيد الرفق وان يغضب منه الحليم قال———

وما لاقني بلد بعدكم
ولا اعتضت من رب نعماي ربا

(اعتضت) من الاعتياض وهو من العوض يعني ما امسكني بلد بعدكم وما اخذت عوضا بدل صاحب نعمتي صاحب آخر قال———

ومن ركب الثور بعد الجواد
انكر اظلافه والغبب

(الغبب) للبقر والديك ما تدلى تحت حنكيها وهذا البيت مثل ضربه لمن يلقاه بعده من الملوك حاصله ان راكب الثور بعد الجواد انكر ان ليس للثور ظلف والغبب قال———

وما قست كل ملوك البلاد
فدع ذكر بعض بمن في حلب

يعني انظر اني قست بك سائر الملوك لا سيما بعض ملوك وهو في حلب قال———

ولو كنت سميتهم باسمه
لكان الحديد وكانوا الخشب

يعني عيب علي ان اسميهم واذا سميتهم لكان الممدوح حديدا وكانوا الخشب اى يكون النسبة بينهما كالنسبة بينهما قال

أفي الرأي يشبه أم في السخا
ء أم في الشجاعة أم في الأدب

قال

يعني ليس في كل من هذه الصفات الاربع مشابهتهم به فباى وجه اذكر

مبارك الاسم أغر اللقب
كريم الجرشي شريف النسب

(الجرشى) النفس يعني هو مبارك الاسم عزيز اللقب كريم النفس شريف النسب وهم ليسوا كذلك فكيف اذكرهم قال

أخو الحرب يخدم مما سبى
قناه ويخلع مما سلب

(قنا) الرمح اى هو صاحب الحرب ويخدم الناس مما جعل الاعادى سبيا برماحه ويعطيهم مما نهب منهم قال

إذا حاز مالا فقد حازه
فتى لا يسر بما لا يهب

يعني اذا جمع مالا فكان فتى غير مسرور بمالا يهب بل اذا وهب ما جمع فحينئذ يكون مسرورا بالاحسان قال

وَإِنِّي لَا أَشْبَعُ تِذْكَارَهُ
صَلَوٰةُ الْإِلٰهِ وَسُقْيُ السُّحُبْ

كناية عن عدم انتهاء التذكار لانه لا نهاية للصلوة ولا لسقي السحب يعني احسانه الى آخر حياته مثل صلوة الله الى الممات قال

وَأُثْنِي عَلَيْهِ بِآلَائِهِ
وَأَقْرُبُ مِنْهُ نَأَى أَوْ قَرُبْ

يعني امدحه بكثرة احسانه على سواء كان الممدوح قريبا مني او بعيدا قال

وَإِنْ فَارَقَتْنِي أَمْطَارُهُ
فَأَكْثَرُ غُدْرَانِهَا مَا نَضَبْ

(الغدران) جمع غدير وهو ما بقي من السيل بعده (نضب) غار الماء في الارض حاصله ان فارقني احسانه فاكثر ما اعطاني راح مني بدي واحرفه فيما لا اعنى فلا بد من مداومة كرمه علي قال

أَيَا سَيْفَ رَبِّكَ لَا خَلْقِهِ
وَيَا ذَا الْمَكَارِمِ لَا ذَا الشُّطَبْ

(الشطب) جمع شطبة وهي الطريقة التي على المتن وهو الشهوة المعنى انت سيف الله لا سيف الناس وانت سيف صاحب المكارم

وَأَبْعَدُ ذِي هِمَّةٍ هِمَّةً
وَأَعْرَفُ ذِي رُتْبَةٍ بِالرُّتَبْ

(والبعد) هنا بمعنى اعلى لان ما كان ابعد فهو اعلى حاصله يا اعلى صاحب همة من جهة الهمة ويا اشهر ذي رتبة بسبب الرتب قال

وَأَطْعَنَ مَنْ مَسَّ خَطِّيَّةً
وَأَضْرَبَ مَنْ بِحُسَامٍ ضَرَبْ

قال اى يا الطعن من مس الورى بالخطية ويا اضرب عنق من ضرب بسيف قاطع

بِذَا اللَّفْظِ نَادَاكَ أَهْلُ الثُّغُو
رِ فَلَبَّيْتَ وَالْهَامُ تَحْتَ الْقُضُبْ

(الهام) الرأس (والقضب) جمع قاضب بمعنى سيف قاطع معناه بكل واحد من اللفظ المذكور ناداك اهل الثغور التي تحت القضب فلبيت في جوابهم باحسن الجواب قال

وَقَدْ يَئِسُوا مِنْ لَذِيذِ الْحَيَا
ةِ فَعَيْنٌ تَغُورُ وَقَلْبٌ يَجِبْ

(يجب) اى يخفق معناه ان هؤلاء الاهالي يئسوا من لذيذ حياتهم فعينهم غائرة في مدارها وفي قلبهم خفقان فانهم قال

وَغَرَّ الدُّمُسْتُقَ قَوْلُ الْعِدَا
ةِ إِنَّ عَلِيًّا ثَقِيلٌ وَصِبْ

(الوصب) المريض والمعنى انما جاء الدمستق ملك الروم لقتالك لان الاعداء اشاعوا بانك عليل قال

وَقَدْ عَلِمَتْ خَيْلُهُ أَنَّهُ

إِذَا هَمَّ وَهْوَ عَلِيلٌ رَكِبْ

لكن قد علمت خيله ان عليا اذا قصد ركب للمحاربة وان كان عليلا قال

أَتَاهُمْ بِأَوْسَعَ مِنْ أَرْضِهِمْ

طِوَالُ السَّبِيبِ قِصَارُ الْعُسُبْ

( السبيب ) شعر الناصية ( والعسب ) جمع عسيب وهو منبت الذنب من الجلد والعظم هذا كناية عن عزهم اولا وتم للتهكم أخذا قال

تَغِيبُ الشَّوَاهِقُ فِي جَيْشِهِ

وَتَبْدُو صِغَاراً إِذَا لَمْ تَغِبْ

حاصله ان الشواهق التي هي الجبال العاليات تغيب في جيش الواسق للكثرة وان ظهر منها شيء ظهر القليل قال

وَلَا تَعْبُرُ الرِّيحُ فِي جَوِّهِ

إِذَا لَمْ تَخَطَّ الْقَنَا أَوْ تَثِبْ

المعنى للكثرة رماحه وتضايق ما بينها لا تجد الريح سبيلا الى الدخول فيما بينها الا بالخطوة او الطفر قال

فغرّق مدنهم بالجيو

ش وأخفت أصواتهم باللجب

(المدن) جمع مدينة (اللجب) الصوت الشديد خلاصته
اتاهم بجيوش تحت بلادهم فكأنها اغرقتها واخفى اصواتهم بصوت جيشه.

قال فأخبث به طالبا قهرهم

وأخبث به تاركا ما طلب

(اخبث) في موضعين فعل التعجب حاصله انه خبث في طلبه وهربه قال

نأيت فقاتلهم باللقا

وجئت فقاتلهم بالهرب

(نأيت) بعدت المعنى لما بعدت عن اهل الثغور قاتلهم بالرماح
ولما جئت جعلوا القتال بالهرب فكأن الهرب كان آلة قتالهم قال

وكانوا له الفخر لما أتى

وكنت له العذر لما ذهب

معناه انه فخر الدمستق حين اتى للقتال ولما لم يقدر على
مقاومتك انت كنت عذر لهربه قال

سبقت اليهم مناياهم

ومنفعة الغوث قبل العطب

(المنايا) جمع منية بمعنى الموت (العطب) الهلاك

المعنى اغثتهم قبل قتلهم والحال ان منفعة الغوث قبل القتل قال

وكم ذُدْتَ عنهم رَدًى بالرَّدى

وكشفت من كُرَبٍ بالكُرَبْ

(ذدت) بمعنى طردت (الردى) الحقير معناه كثيراً طردت

عنهم من كرب وهو القتل بسبب الكرب الذى هو الحرب قال

وقد زعموا انه إن يَعُدْ

يَعُدْ معه مَلِكُ المُعْتَصِبْ

(المعتصب) الملك الذي يعتصب التاج براسه المعنى ان الروم

زعموا ان الدستق يعود ومعه المعتصب ولم يعيدوا لو عاد فلا ضير قال

ويستنصرانِ الذى يعبدا

نِ وعندهما انه قد صُلِبْ

معناه ان الدستق والمعتصب يستنصران المسيح وعند ظنهما انه صلب وقال

ويدفع ما ناله عنهما

فيا للرجال لهذا العجب

معناه انهما يريدان ان يدفع المسيح عنهما ما ناله من الهلاك من قبل

اليهود له في زعمهم ثم تعجب فقال كيف يدفع عنهم ولم يدفع عن نفسه قال

أرى المسلمين مع المشركين إمّا لعجزٍ وإمّا رهب

معناه ان اجتماع المسلمين مع المشركين اما لعجز واما لخوف قال

وأنت مع الله في جانبٍ

قليل الرقاد كثير التعب

قليل الرقاد كثير التعب خبران لانت الذي في اول البيت قال

كأنّك وحدك وحّدته

ودان البريّة بابنٍ وأب

كأنك توحد الله تعالى وحدك وغيرك قرب لدين النصارى قال

فليت سيوفك في حاسدٍ

إذا ما ظهرت عليهم كئب

(كئب) صفة حاسد يعني ليت سيفك يقتل الحاسد قال

وليت شكاتك في جسمه

وليتك تجزى ببغضٍ وحبّ

(الشكاة) المرض معناه ليت مرضك في جسم الحاسد وليت تجزى

الناس بمقدار حبه اياك وبغضه عليك قال

فلو كنت تجزى به نلت منك اضعف حظ باقوى سبب

يعني ايها الممدوح لو تجزيني بالمحبة لنلت منك بها ادنى حظ مع ان كثرة المحبة اقوى سبب لان انال با وفر حظ هذا عتاب لطيف

وقال وقد عذله ابو سعيد المجيمري على تركه لقاء الملوك في صباه

ابا سعيد جنب العتابا ... فرب رأي اخطأ صوابا

فانهم قد اكثروا الحجابا ... واستوقفوا لردنا البوابا

وان حد الصارم القرضابا ... والذابلات السمر والعرابا

يرفع فيما بيننا الحجابا

(القرضاب) السيف القاطع كالصارم (والذابلات) الرماح اللينة (والعراب) الخيل العربي خلاصة هذه القطعة ايا ابا سعيد الامر كما قلت انت اذ الهم يكون المرء دافع الحجاب بما ذكرت وليس قابلا له والا فلا ضير

وقال اذ نجا لا لبعض الكلابيين وهم على شراب

لاحبتي ان يملؤوا ... بالصافيات الاكؤبا

وعليهم ان يبذلوا ... وعلى ان لا اشربا

حتى تكون الباترا ... ت المسمعات فاطربا

(الألُوب) جمع ألأب وهو نوع لا عروة له (والصافيات) جمع صافية وهي الخمر (والبارقة) جمع بارقة وهو السيف القاطع وتوصيفه بالمسمعات لأنه اذا اخرج من غلافه بصوت ويسمع منه صوت لطيف حاصل الابيات الثلث انى لا افرح بما تفرحون ولا افعل ما تفعلون وقال

يرثي محمد بن اسحق التنوخي وينفي الشماتة من بني عمه

أرى صروف الدهر فينا تغالب
وأي رزاياه بوتر نطالب

(الرزايا) جمع رزئ وهو الاحسان (الوتر) العداوة المعنى ان مصائب الزمان كثيرة فلا يمكن محاربتها ولا يمكن مطالبة الاحسان بالعداوة وهذا شكوى قال

مضى من فقدنا صبرنا عند فقده
وقد كان يعطي الصبر والصبر عازب

(العازب) البعيد معناه مضى من اذا فقدنا صبرنا وحيدنا عنده وقد كان يعطينا الصبر مع انه بعيد فهيهات هيهات قال

يزور الأعادي في سماء عجاجة
أسنته في جانبيها الكواكب

(العجاجة) الغبار (والاسنة) جمع سنان شبه العجاجة بالسماء والاسنة اللامعة فيه بالكواكب يعني هو يذور الاعادي في تلك الحالة اي انه في غاية الشجاعة قال

فَتَسْفِرُ عَنْهُ وَالسُّيُوفُ كَأَنَّمَا
مَضَارِبُهَا مِمَّا انْفَلَلْنَ ضَرَائِبُ

(تسفر) مأخوذ من السفر بسكون الفاء الكناسة (المضارب) جمع مضرب بكسر الميم احد السيف الذي يضرب به (فللن) من الفل الانهزام (والضرائب) جمع ضريبة وهو الشيء المضروب والمعنى ان العجاجة اذا تسفر وتنجلى عنهم فكان السيوف مضروبات وضاربات قال

طَلَعْنَ شُمُوساً وَالْغُمُودُ مَشَارِقٌ
لَهُنَّ وَهَامَاتُ الرِّجَالِ مَغَارِبُ

(الغمود) غلاف السيف (هامات) جمع هام وهو الرأس شبه السيوف بالشموس والغمد بالمشرق والهامات بالمغرب حاصله اذا اخرج السيوف من الغلاف وضرب على راس الرجال فكما غابت في الغلاف وكذلك في الرؤس قال

مَصَائِبُ شَتَّى جُمِّعَتْ فِي مُصِيبَةٍ
وَلَمْ يَكْفِهَا حَتَّى قَفَتْهَا مَصَائِبُ

(شتى) جمع شتيت بمعنى متفرقة (قفت) تبعت يعنى
المصائب المتفرقة جامعة في مصيبة واحدة ولم يكف تلك
الحال تبعها مصائب اخرى كناية عن نهاية الكثرة قال

وَحَثَّ ابْنُ أَبِينَا غَيْرُ ذِي رَحِمٍ لَهُ
فَبَاعَدَنَا مِنْهُ وَنَحْنُ الْأَقَارِبُ

يعنى بكى واعد محاسن ابن ابينا وهو الاخ غير ذى الرحم لذلك
الميت فباعدونا الرحم ايانا منه مع اننا نحن اقاربه قال

وَعَرَّضَ أَنَّا شَامِتُونَ بِمَوْتِهِ
وَإِلَّا فَزَارَتْ عَارِضَيْهِ الْقَوَاضِبُ

وعرض بانا مسرورين بموته وان لم يمت فزارت جانبيه السيوف قال

أَلَيْسَ عَجِيبًا أَنَّ بَيْنِي وَبَيْنَهُ
لِنَجْلِ يَهُودِيٍّ تَدِبُّ الْعَقَارِبُ

(يهودى) النمام (تدب) بمعنى تمشى يعنى هو نمّ بين ابناء الاعمام
هذا من العجب اى تمشى عقارب يهودى بين بنى اعمام قال

أَلَا إِنَّمَا كَانَتْ وَفَاةُ مُحَمَّدٍ
دَلِيلًا عَلَى أَنْ لَيْسَ لِلَّهِ غَالِبُ

حاصله تنبه بما سبق انما كانت موت محمد دليلا على انه ليس شخص غالب على الله لانه
اذا لم يمت اوعد بنو عمه ان يقتلوه فاتهم الله قال

## وقال يمدح المغيث بن علي بن بشر العجلي

دَمْعٌ جَرَى فَقَضَى لِلرَّبْعِ مَا وَجَبَا
لِأَهْلِهِ وَشَفَا أَنَّى وَلَا كَرَبَا

(انّى) بمعنى كيف (وكرب) اى قارب يعنى جرى دمعى فقضاء
لما وجب على لذلك المنزل واعطاء الشفاء لاهل هذا المنزل
كيف الشفا بل ولا قاربه يعنى ما شفا ولا قاربه الشفا قال

عُجْنَا فَأَذْهَبَ مَا أَبْقَى الْفِرَاقُ لَنَا
مِنَ الْعُقُولِ وَمَا رَدَّ الَّذِي ذَهَبَا

(عجنا) اى عطفنا (من العقول) بيان ما فى كلمة ما ابقى حاصله
لما عطفنا الى المنزل فاذهب ذلك المنزل ما ابقى لنا الفراق
من العقل مع انه ما رد العقل الذى ذهب منا فراح كل العقل وما بقى قال

سَقَيْتُهُ عَبَرَاتٍ ظَنَّهَا مَطَرًا
سَوَائِلًا مِنْ جُفُونٍ ظَنَّهَا سُحُبَا

يعنى سقيت ذلك الربع بدمع العين لكن ظن انه مطر انزل من السما لانه ظن
ان جفونى سحاب قال

دَارُ الْمُلِمِّ لَهَا طَيْفٌ تَهَدَّدُنِي
لَيْلًا فَمَا صَدَقَتْ عَيْنِي وَلَا كَذَبَا

حاصله (دار الملحم) كناية عن دار المرأة ذات لطفها وحيائها
في تلك الدار وهدّد بالهجران لانه كان ازريا فليس لصدق ولا لكذب قال

نأيته فدنا أدنيته فنأى
جمّشته فنبا قبّلته فأبى

يعني بعدت عنه فقرب مني وقربته فبعد ولاطفته جفاني وقبلته فأبي قال

هام الفؤاد بأعرابية سكنت
بيتا من القلب لم تمدد له طنبا

معناه تحير فؤادي بامرأة بدوية سكنت بيت قلبي الذي لم تمدد لذلك
البيت طناب يعني ليس كالبيت الشعر الذي يحكم بطنب قال

مظلومة القد في تشبيهه غصنا
مظلومة الريق في تشبيهه ضربا

(الضرب) بفتح الاولين العسل المصفى الابيض الغليظ يعني اذا
شبهنا قدها بالغصن ظلمناها في التشبيه واذا شبهنا ريقها
بالعسل الموصوف ايضا ظلمناها لانه ليس على محله قال

بيضاء تطمع فيما تحت حلتها
وعزّ ذلك مطلوبا اذا طلبا

المعنى قطع بيضاء ما تحت لباسها ولكن قليلا ما يوجد ذلك
المطلوب اذا طلب بل هو عزيز لا يمكن الوصول اليه قال

كأنها الشمس يعيي كف قابضه
شعاعها ويراه الطرف مقتربا

(يعيي) اي يضعف معناه كانت تلك البدوية شمس تضعف الكف
شعاعها ويراه قريبا مع انه بعيد كالشمس لا تستقرب قال

مرت بنا بين تربيها فقلت لها
من اين جانس هذا الشادن العربا

(جانس) شابه (الشادن) الظبي المعنى لما مرت بامثالها
قلنا من اين شابه هذا الظبي العرب ولا يمكن ان يكون منها قال

فاستضحكت ثم قالت كالمغيث يرى
ليث الشرى وهو من عجل اذا انتسبا

يعني فضحكت ثم قالت انه كالمغيث الذي يرى ما سح
في صورة الاسد ولكن هو عجل اذا لاحظت نسبته قال

جاءت باشجع من يسمى واسمح من
اعطى وابلغ من املى ومن كتبا

(وكتب) تفسيراملى يوليه انهما جاءت الحجة والكرمتين يكمع
من يسمى به في الشجاعة والحمى من هو عطى والغ من كتب قال

لو حَلّ خاطِرهُ في مُقعَدٍ لمشَى
او جاهِلٍ لصَحَا أو أَخرَسٍ خَطَبا

يعنى لو نزل تصوره بهمة على قلب فالج لصح ومشى او جاهل لكان
عالما او ابكم لكان متكلما خطيبا فصيحا قال

إذا بَدا حَجَبتْ عَينَيكَ هَيبتُهُ
وليسَ يَحجُبهُ سِترٌ اذا احتَجبَا

اى اذا ظهر حجبت عيناك لغاية هيبته وان كانت مستوره لانه
ليس يحجبه الحاجب اذا احتجب قال

بَياضُ وجهٍ يُريكَ الشمسَ حالِكةً
ودُرُّ لفظٍ يُريكَ الدُرَّ مخشَلَبا

(الحالكة) السوداء (والمخشلب) خرز من حجارة البحر حاصله
ان بياض الشمس بالنسبة الى بياض وجهه سوداء ونسبة
الدر الى الفاظه كالمخشلب قال

وَسيفُ عزمٍ تَرُدُّ السيفَ هَبَّتُهُ
رَطْبَ الغِرارِ مِنَ التامُورِ مُختضِبا

(الهبة) الاهتزاز (والغرار) حدة السيف (والتامور) دم القلب يعني سيف عزمه تردد السيف واهتزازه ايضا تردد سيفا رطبا ذي حدة المخضوب من دم القلب قال

عُمْرُ العَدُوِّ إِذا لاقاهُ في رَهَجٍ
أَقَلُّ مِن عُمْرِ ما يَحْوِي إِذا وَهَبا

(الرهج) الغبار ومعناه عمر العدو اذا لاقاه في غبار اقل من عمر المال الذي جمع ثم وهب قال

تَوَقَّهُ فَمَتى ما شِئْتَ تَبْلُوهُ
فَكُنْ لَهُ مُعادِيَهُ أَوْ كُنْ لَهُ نَشَبا

(النشب) المال يريد احفظ نفسك منه فمتى شئت بيلا تبلوه بها سواء كنت عدوا له او ستما بيده ولا فرق لديه قال

تَحْلُو مَذاقَتُهُ حَتّى إِذا غَضِبا
حالَتْ فَلَوْ قَطْرَةٌ في البَحْرِ ما شَرِبا

حاصله انه مالم يغضب هو حلو المذاق واذا غضب حولت مذاقته عن حلوه حتى لو قطرت قطرة منها في البحر ما شرب البحر لمرارته قال

وتغبط الارض منها حيث حل به

وتحسد الخيل منها ايها ركبا

يعنى تحسد الارض التى لم ينزل فيها الى الارض التى نزل فيها وكذا
الخيل الذى لم يركب الى الخيل الذى ركب قال

ولا يرد بفيه كف سائله

عن نفسه ويرد الجحفل اللجبا

(الجحفل) الجيش الذى فيه الخيل (واللجب) الذى فيه اصوات
مختلفة كثيرة حاصله لا يرد السائل ولكن يرد الجيش الكثير العظيم قال

وكلما لقى الدينار صاحبه

فى ملكه افترقا من قبل يصطحبا

حاصله انه غلب على ملكه بحيث كلما لقى الدينار الى صاحبه اخذه
من قبل ان يقال انه صاحبه قال

مال كأن غراب البين يرقبه

فكلما قيل هذا مجتد نعبا

(عزاب البين) كناية عن تفريق المال عن نفسه (المجتدي) السائل

معناه ما اخذ من ملكه مال كأن التفريق يحفظ ذلك المال

كلما قيل هذا سائل صوته ويضطرب حتى يعطيه قال

بحرٌ عجائبُهُ لم تُبقِ في سَمَرٍ
ولا عجائبِ بحرٍ بعدها عجبا

(سمر) المسامرة وهي الحديث في الليل والمعنى هو بحر له عجائب كثيرة

اعجب مما ذكر في الاسمار والبحار قال

لا يُقنِعُ ابنَ عليٍّ نَيلُ منزلةٍ
يشكو محاولُها التقصيرَ والتَعَبا

(المحاول) الطالب المعنى لا يقنعه نيل المنزلة التي يشكو طالبها

قصوره عنها وتعبه فيها قال

هَزَّ اللواءَ بنو عجلٍ به فغدا
رأساً لهم وغدا كلٌّ لهم ذَنَبا

معناه حرك قبيلة بني عجل باسمه الاعداء وجعلوا الممدوح سيدهم وهم كانوا له تابعين قال

التاركين من الأشياء أهونها
والراكبين من الأشياء ما صعبا

(لفظا التاركين منصوبان على الفعل المقدر وهو كلمة امدح قال

مبرقعي خيلهم بالبيض متخذي
هام الكماة على أرماحهم عذبا

(مبرقع الخيل) ما يوضع على عينه حتى لا يصل اليه الذباب (هام) الرأس (الكماة) جمع كمي وهو البطل المسلح (البيض) ما يوضع البطل على رأسه من الدرع (عذب) جلد السرج حاصله مبرقعي خيلهم من البيض الذي اتخذه رأس البطل ولبسه وعاء الارماح قال

إن المنية لو لاقتهم وقفت
خرقاء تتهم الأقدام والهربا

(خرقاء) بمعنى المتحيرة يعني انهم لو لاقت الممدوح لاقت المنية تكون متحيرة ما تدري اين تذهب حتى تتهم الاقدام على الهرب قال

مراتب صعدت والفكر يتبعها
وهو على آثارها الشهبا

يعني لهم مراتب اعلى من الكواكب فوجدتهم من فوقها والفكر تابع
على آثارها ولكن لم يقتدر ان يلحق بها قال

مَحَامِدُ نَزَفَتْ شِعْرِي لِيَمْلَأَهَا
فَآلَ مَا امْتَلَأَتْ مِنْهُ وَلَا نَضَبَا

(نزفت) سالت (آل) رجع (نضب) فني حاصله محامد
الممدوح لم تصل النهاية وليس شعري يفني ولم يبلغ الغاية قال

مَكَارِمٌ لَكَ فُتَّ الْعَالَمِينَ بِهَا
مَنْ يَسْتَطِيعُ لِأَمْرٍ فَائِتٍ طَلَبَا

يعني المكارم التي هي لك فاتت عن العالمين فمن يقتدر ان يطلب
امرا فائتا لان الفائت لا يعود ولا يرجع قال

لَمَّا أَقَمْتَ بِانْطَاكِيَةَ اخْتَلَفَتْ
إِلَيَّ بِالْخَبَرِ الرُّكْبَانُ فِي حَلَبَا

يعني انك كنت مقيما بانطاكية وانا في حلب وما علمت خبرا
صحيحا من الركبان منك اين انت قال

فَرِدْتُ نَحُوْكَ لَا أَلْوِيْ عَلَى أَحَدٍ

أَحُثُّ رَاحِلَتَيَّ الْفَقْرَ وَالْأَدَبَا

يعني لما كنت في حلب انثنى ركبان السائلين بطلبون نحوك وردت نحوك لا اعترف على احد وانا كب الفقر والادب ارعبهما على المنى قال

إِذَا أَتَتْنِي ذَمِيْ بِلْوَى شَرِقْتُ بِهَا

لَوْ ذَاقَهَا لَبَكَى مَا عَاشَ وَانْتَحَبَا

(شرقت) امتلأت (انتحب) هلك يعني ذقت من الزمان بلاء لو ذاق الزمان لبكى ما عاش وانهلك قال

وَإِنْ عَمِرْتُ جَعَلْتُ الْحَرْبَ وَالِدَةً

وَالسَّمْهَرِيَّ أَخًا وَالْمَشْرَفِيَّ أَبَا

(السمهري) الرمح (المشرفي) السيف يعني ان طال عمري الازم الحرب كانه والدتي والرمح اخي والسيف ابي قال

بِكُلِّ أَشْعَثَ يَلْقَى الْمَوْتَ مُبْتَسِمًا

حَتَّى كَأَنْ لَهُ فِي قَتْلِهِ أَرَبَا

(اشعث) مضطرب الحال يعني يتبسم الموت به حتى كأن له في قتله حاجة قال

فَحِّ يَكَادُ صَهِيلُ الخَيلِ يَقذِفُهُ
مِنْ سَرجِهِ مَرَحًا بِالعِزِّ أوطَرَبَا

(الفحّ) الخالص صفة أشعث يعني اذا سمع صوت الخيل يكاد يطرح نفسه من سرجه فرحا بالعز او طربا

قال

المَوتُ أعذَرُ لِي وَالصَبرُ أجمَلُ بِي
وَالبَرُّ أوسَعُ وَالدُنيَا لِمَن غَلَبَا

يعني الموت احسن من ان اعيش ذليلا فاذا قتلت في طلب المعالي فاني معذور والصبر اجمل لان الجزع حال اللئام والبر اوسع من منزلي والدنيا لمن غلب لا لمن لزم المنزل

وقال

## يمدح علي بن منصور الكاتب

بِأَبِي الشُمُوسُ الجَانِحَاتُ غَوَارِبَا
اللّابِسَاتُ مِنَ الحَرِيرِ جَلَابِبَا

(الشموس) مبتدأ خبره بابي (الجانحات) بمعنى المائلات (غواربا) مفعول (الجلابب) جمع جلباب يلبس النساء (غوارب) جمع غاربة وهي كناية عن بعدهن

قال

المُنهِباتِ قلوبَنا وعقولَنا
وَجَناتُهنَّ الناهِباتِ الناهِبا

(الناهب) الرجل الشجاع حاصله اخذن جبرا منا قلوبنا وعقولنا وكذلك نهبن الرجل الشجاع فكيف حال عقول الجبان قال

الناعِماتُ القاتِلاتُ المحييا
تُ المُبدِياتُ مِنَ الدلالِ غرائِبا

(الدلال) مصدر بمعنى الغنج (الغرائب) جمع غريبة بمعنى عجيبة قال

حاولنَ تفديتي وخفنَ مراقِبا
فوضعنَ ايديَهنّ فوقَ ترائِبا

(الترائب) جمع تريبة وهي محل القلائد يعني طلبن ان يقلن نفديك ولكن من مخافة الرقيب ما يقلن شيئا ولكن اشرن بان وضعن ايديهن فوق صدورهن بمعنى نقتلك ونجعلك فداء انفسنا قال

وَبَسمنَ عن بَرَدٍ خشيتُ اُذيبُه
مِن حرِّ انفاسي فكنتُ الذائبا

يعني تبتسمن وظهرت اسنانا مثل البرد فخشيت ان اذيب ذلك البرد من شدة حرارة انفاسي حسرة ولكن كنت ذائباً قال

يا حَبَّذا المُتَحَمِّلاتُ وَحَبَّذا
وادٍ لَثَمْتُ بِهِ الغَزالَةَ كاعِبا

(يا) حرف نداء فالمنادى محذوف حبذا من افعال المدح (الغزالة) من اسماء الشمس والمراد منها الغزلان يعني قبلتها في حال كانت كاعبة قال

كَيفَ الرَجاءُ مِنَ الخُطوبِ تَخَلُّصاً
مِن بَعدِ ما أَنشَبنَ فِيَّ مَخالِبا

(الخطوب) جمع خطب وهو الامر العظيم (مخالب) جمع مخلب ظفر الاسد حاصله ليس ارجو التخلص من المصائب بعد ما علقن في اظفارهن قال

أَوحَدنَني وَوَجَدنَ حُزناً واحِداً
مُتَناهِياً فَجَعَلنَهُ لي صاحِبا

والظاهر من حال ابي الطيب ان يقول غير متناه بدل متناه لانه المبالغة فيه لا في المتناهي فمن وجد شيئاً صحيحاً فالحقه هنا قال

وَتُصِبْنِي غَرَضُ الرُّمَاةِ تُصِيبُنِي

مِحَنٌ اَحَدُّ مِنَ السُّيُوفِ مَضَارِبَا

(الرماة) جمع رامي (ومحن) جمع محنة حاصله جعلتني هدف سهام المصائب مع الاصابة احدّ من السيف قال

اَظْمَتْنِيَ الدُّنْيَا فَلَمَّا جِئْتُهَا

مُسْتَسْقِيًا مَطَرَتْ عَلَيَّ مَصَائِبَا

حاصله لما جئت الى الدنيا عطشتني فكنت مستسقيا نزلت على مصائبا بدل الماء وما حلوت منها قال

وَحُبِيتُ مِنْ خُوصِ الرِّكَابِ بِاَسْوَدٍ

مِنْ دَارِشٍ فَغَدَوْتُ اَمْشِي رَاكِبَا

(خوص) خوصاء وهي الناقة (دارش) جلد ردي معناه اعطيت بدله الناقة بخف ردي لا ينفع قال

حَالٌ مَتَى عَلِمَ ابْنُ مَنْصُورٍ بِهَا

جَاءَ الزَّمَانُ اِلَيَّ مِنْهَا تَائِبَا

يعني متى علم الممدوح هذه الحالة جار الزمان الى ان يتوب
عما فعله بي ويرجو ان لا اشتكي منه لدى الممدوح لخوفه عنه قال

ملك سنان قناته وبنانه
يتباريان دما وعرفا ساكبا

حاصله هو ملك بيان رمحه يسكب دما وبنان يده يمطر احسانا قال

يستصغر الخطر الكبير لوفده
ويظن دجلة ليس تكفي شاربا

يعني يعد الشئ العظيم صغيرا للقوم الذين يقصدون الملوك
حتى يظن ان ماء دجلة بغداد ليس يكفيهم قال

كرما فلو حدثته عن نفسه
بعظيم ما صنعت لظنك كاذبا

حاصله لو اخبرته كرما عن نفسه الكريم بعظيم ما صنعت نفسه
لظنك الكريم انك كاذب في اخبارك قال

سَلْ عَنْ شَجَاعَتِهِ وَذَرْهُ مُسَالِمًا
وَحَذَارِ ثُمَّ حَذَارِ مِنْهُ مُحَارِبَا

(حذار) اسم مصدر لانه كل ما كان على فعال من اى فعل كان فهو اسم فعل كليا بلا ريب معناه ان تسئل عن شجاعته فذره في عدم الحرب سالما فاحذر عنه ثم احذر اذا تذره محاربا قال

فَالْمَوْتُ تُعْرَفُ بِالصِّفَاتِ طِبَاعُهُ
لَمْ تَلْقَ خَلْقًا ذَاقَ مَوْتًا آيِبَا

واعلم ان هذا مثل يعرف بين العرب ان الموت اذا عرف بالمعنى هذه اهلك وان اقتصر فيه على الصفة لم يهلك حاصله ان الموت يعرف بالصفات اى لا يهلك ولانه لم يرجع الى احد ذاق موتا لان الميت لا يموت وهو كانه من كلام الجاحظ او قيل ان ما بعد الموت لا يموت احد قال

إِنْ تَلْقَهُ لَا تَلْقَ إِلَّا قَسْطَلًا
أَوْ جَحْفَلًا أَوْ طَاعِنًا أَوْ ضَارِبَا

(القسطل) الغبار (الجحفل) الجيش العظيم حاصله لا ينفك عن الحرب قال

اَوْ هَارِبًا اَوْ طَالِبًا اَوْ رَاغِبًا

اَوْ رَاهِبًا اَوْ هَالِكًا اَوْ نَادِبًا

خلاصته ان احوال بسببه هذه الاحوال لا غير قال

وَاِذَا نَظَرْتَ اِلَى الْجِبَالِ رَأَيْتَهَا

فَوْقَ السُّهُولِ عَوَاسِلًا وَقَوَاضِبَا

(العواسل) الرماح الطوال (القواضب) السيوف القواطع

معناه ان جيوشه شملت السهل والجبل فما ترى فيهما الا رماحا وسيفا قال

وَاِذَا نَظَرْتَ اِلَى السُّهُولِ رَأَيْتَهَا

تَحْتَ الْجِبَالِ فَوَارِسًا وَجَنَائِبَا

(جنائب) جمع جنوب بمعنى البعد معناه ان جنوده عمت السهول والجبال اى اذا نظرت الى البيداء رأيتها تحت الجبال فوارسا و بعدا للبيداء يعنى فضاء واسعا مملوءا من الجنود قال

وَعَجَاجَةٍ تَرَكَ الْحَدِيدُ سَوَادَهَا

زَنْجًا تَبَسَّمُ اَوْ قَذَالًا شَائِبَا

(عجاجة) الغبار (القذال) قريب القفا من اليمين والشمال

حاصله راح سواد الحديد تبرق في سواد الغبار كاسنان زنج

تبسم فبدا اسنانه او كشيب القذال قال

فكأنما كسي النهار بها دجى

ليلٌ واطلعت الرماح كواكبا

حاصله فكأن النهار صار ليلا وروس الرماح كواكبا قال

قد عسكرت معها الرزايا عسكرا

وتكتبت فيها الرجال كتائبا

يعني الرزايا التي مع العجاجة صارت عسكرا وتجمع الرجال

الذين فيها عسكرا كذلك قال

أسد فرائسها الاسود يقودها

أسد تصير له الاسود ثعالبا

المعنى فرائسها اسود ويقود الاسود اسود ولكن الاسود الذين

هم الاعداء صارت ثعالبا بالنسبة الى تلك الاسود قال

فِي رُتْبَةٍ حَجَبَ الْوَرَى عَنْ نَيْلِهَا

وَعَلَا فَسَمَّوْهُ عَلِيَّ الْحَاجِبَا

اى هو فى رتبة كان الورى محجوبا عن وصولها وعلا على

تلك الرتبة ولذا سمى على الحاجب قال

وَدَعَوْهُ مِنْ فَرْطِ السَّخَاءِ مُبَذِّرًا

وَدَعَوْهُ مِنْ غَضَبِ النُّفُوسِ الْغَاصِبَا

حاصله من كمال السخاء قالوا له المبذر ومن غضب الانسان

فى الوغاء صار لقبه الغاصب قال

هَذَا الَّذِي أَفْنَى النُّضَارَ مَوَاهِبًا

وَعِدَاهُ قَتْلًا وَالزَّمَانَ تَجَارُبَا

يعنى هذا هو الذى افنى الذهب بالهبة والاحسان وافنى

العدو قتلا واختبر الزمان وجربه اى عالم بكبده قال

وَمُخَيِّبُ الْعُذَّالِ فِيمَا أَمَّلُوا

مِنْهُ وَلَيْسَ يَرُدُّ كَفًّا خَائِبًا

يعنى مخيب اللوام فى املهم ولكن لم يرد السائلين خائبين قال

هذا الذي ابصرت منه حاضراً
مثل الذي ابصرت منه غائباً

اى لا فرق فى غيابه الممدوح ولا فى حضوره ففى كل حال كريم قال

كالبدر من حيث التفت رأيته
يهدى الى عينيك نوراً ثاقباً

هذا البيت شرح وبيان للبيت الاول تأمل فى القرب والبعد قال

كالبحر يقذف للقريب جواهراً
جوداً ويبعث للبعيد سحائباً

فهذا البيت صريح فى استواء القرب والبعد قال

كالشمس فى كبد السماء وضوءها
يغشى البلاد مشارقاً ومغارباً

وهذا البيت ايضاً اشارة الى الاستواء بلا فرق قال

امهجن الكرماء والمزرى بهم
وتروك كل كريم قوم عاتباً

الهمزة للنداء حاصله انت معيب الكرما وهم يرون لك عابا لكمالك كرمك وهم ليسو بمقتدرين ان يذموا مثلك قال

شادوا مناقبهم وشدت مناقبا
وجدت مناقبهم بهن مثالبا

(المثالب) المعايب حاصله مناقبك ومناقبهم عالية مرفوعة لكن في مناقبهم معايب وليس كذلك مناقبك قال

لبيك غيظ الحاسدين الراتبا
إنا لنخبر من يديك عجايبا

(الراتب) المقيم (لبيك) وان كان للجواب لكن المقصود التعجب من غيظ الحاسدين والمصراع الثاني علة للاول قال

تدبير ذي حنك يفكر في غد
وهجوم غر لايخاف عواقبا

(حنك) جمع حنكة التجربة يعني لك تدبير ذي تجارب وعقل يتصور في احوال غد ولكن في الحرب هجوم غر معجب لايخاف قال

وَعَطَاءُ مَالٍ لَوْ عَدَاهُ طَالِبٌ
أَنْفَقْتَهُ فِي أَنْ تُلَاقِيَ طَالِبَا

يعني لو تجاوز الطالب عن عطائك ولم يأخذ مالك لتصرفه في طلب من يأخذ عطائك فيه

خُذْ مِنْ ثَنَايَ عَلَيْكَ مَا أَسْطِيعُهُ
لَا تُلْزِمَنِّي فِي الثَّنَاءِ الْوَاجِبَا

يعني انا امدحك بقدر وسعي واستطيع والا فالثنا الواجب علي لا استطيع قال

وَلَقَدْ دُهِشْتُ لِمَا فَعَلْتَ وَدُونَهُ
مَا يُدْهِشُ الْمَلَكَ الْحَفِيظَ الْكَاتِبَا

حاصله بهذا الذى ذكرت من الثنا كنت مدهوشا وماقبله يدهش الكرام الكاتبين

وقال يمدح بدر بن عمار وهو على الشراب والفاكهة حوله

إِنَّمَا بَدْرُ بْنُ عَمَّارٍ سَحَا
بٌ هَطِلٌ فِيهِ ثَوَابٌ وَعِقَابُ

الهطل السحاب الكثير المطر يعني هو كثير الاحسان كالسحاب فيها الصواعق والما

فالماء للمحزون والاولياء والصواعق للاعداء قال

إنّما بدرٌ رزايا وعطايا
ومنايا وطعانٌ وضرابُ

(بدر) مبتدأ وما بعده كله خبره وهو من قبيل زيد عدل قال

ما يجيلُ الطرفَ إلّا حمدتهُ
جهدَها الأيدي وذمّته الرقابُ

يعني ما يجيل بصره الا على احسانه واسائته يحمده الايدي بالعطا
وتذمه الرقاب لانه يجزّها بالسيوف قال

ما به قتلُ أعاديه ولكن
يتّقي إخلافَ ما ترجو الذئابُ

ليس مقصود الممدوح قتل الاعادي لمخافته منهم بل وعد ما ترجو
الذئاب منه ان يطعمهم من لحوم الاعداء قال

فله هيبةُ من لا يُرتجى
وله جودُ مُرجّى لا يُهابُ

قال

يعني لكمال هيبته لا يرجوا احد ولا يرجى منه شيئا ولكن له جود المرجى الغير المخوف

طاعِنُ الفرسانِ في الحدقِ شزرًا
وعجاجُ الحربِ للشمسِ نقابُ

(الشزر) في الطعن ما كان على غير استواء فهذا كناية عن كمال رميته كما ان نقاب الشمس بالعجاج كناية عن شدة الحرب قال

باعثُ النفسِ على الهولِ الذي
ما لنفسٍ وقعتْ فيه إيابُ

يعني سبب المهلاك الذي لا يملك الرجوع منه وهو الموت قال

بأبي ريحُكَ لا نرجِسُنا ذا
وأحاديثُكَ لا هذا الشرابُ

معناه اقسم بابي هذا النرجس الذي عندك ليس ريحه مثل ريحك وكذلك حديثك ليس مثل هذا الشراب الذي عندك قيل بل حسن قال

ليس بالمنكرِ إن بززتَ سبقًا
غيرُ مدفوعٍ عن السبقِ العرابُ

اى لا نبعد ان سبقت الناس الى المراتب العالية فلا ندفع عنها لانك من اهلها كما ان الخيل العربي لا يدفع عن السبق

واقبل يلعب بالشطرنج وقد جاء المطر فقال

أَلَمْ تَرَ أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمُوَجَّى
عَجَائِبَ مَا رَأَيْتُ مِنَ السَّحَابِ

(الموجى) اسم مفعول من الترجية (عجائب) مفعول الم تر قال

تَشَكَّى الأَرْضُ غَيْبَتَهُ إِلَيْهِ
وَتَرْشُفُ مَاءَهُ رَشْفَ الرُّضَابِ

(ترشف) تمص (الرضاب) الريق المعنى الارض اعطشها تشكو الى السحاب غيبته وتمص مائه كما يمص الحبيب ريق المحبوب قال

وَأُوهِمُ أَنَّنِي فِي الشَّطْرَنْجِ هَمِّي
وَفِيكَ تَأَمُّلِي وَلَكَ انْتِصَابِي

وان توهمت ان همي في الشطرنج فليس كذلك بل املي فيك ولك اقمت قال

سَأَمْضِي وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ مِنِّي
مَغِيبِي لَيْلَتِي وَغَداً إِيَابِي

يعني اليوم تقدم ساعة اروح واسلّم عليك وغداً اجيء

وقال ــــــ في لعبة بهم امرأة رقاصة كانت ترقص بحركات

يا ذا المعالي ومعدن الادب

سيدنا وابن سيد العرب

( ذا ) بمعنى صاحب منادى مضاف وما بعده معطوف عليه قال ــــــ

انت عليم بكل معجزة

ولو سألنا سواك لم يجب

هذا البيت جواب النداء يعني كأن الرقاصة تعجز غيرها رقصها فقال

اهذه قابلتك راقصة

ام رفعت رجلها من التعب

( هذه ) اشارة الى اللعبة الرقاصة هذا هو السؤال المذكور

( ومن التعب ) اي رفعت رجلها لاجل زوال التعب من الرقص

وقال ــــــ يمدح علي بن مكرم التميمي وهو علي بن محمد

بن سيار بن مكرم وكان يحب الرمي قال ــــــ

ضُرُوبُ النَّاسِ عُشَّاقٌ ضُرُوبًا

فَأَعْذَرُهُمْ أَشَفُّهُمْ حَبِيبَا

(اشفهم) افضلهم يعني وللناس فيما يعشقون مذاهب فهم على انواع فاحقهم بالعذر افضلهم محبوبا قال

وَمَا سَكَنِي سِوَى قَتْلِ الأَعَادِي

فَهَلْ مِنْ زَوْرَةٍ تَشْفِي القُلُوبَا

(السكن) الصاحب (الزورة) السيد يعني ليس صاحبي سوى قاتل العدو او السكن بمعنى الراحة اي ليس راحتي سوى قتل الاعادي فهل من سيد يشفي قلبي به قال

تَظَلُّ الطَّيرُ مِنهَا فِي حَدِيثٍ

تَرُدُّ بِهِ الصَّرَاصِرَ وَالنَّعِيبَا

(الصراصر) جمع صرصرة وهي صوت النسر والباز (والنعيب) صوت الغراب حاصله هل من سيد الاعادي فيكثر القتل حتى تظل الطير مجتمعين اليه ويأكلون منه ويحدثون بحديثهم قال

لَقَدْ لَبِسَتْ دِمَاؤُهُمْ عَلَيْهِمْ

حِدَادًا لَمْ تَشُقَّ لَهَا جُيُوبَا

(الحداد) ثياب الحزن كانهم من دمائهم التي تجف عليهم ثياب الحزن ولكن لم يشق لها الجيوب قال

اَدَسْنَا طَعْنَهُمْ وَالقَتْلَ حَتَّى
خَلَطْنَا فِي عِظَامِهِمُ الكُعُوبَا

(ادسنا) مشينا (والقتل) اما مصدر بمعنى المقتول او المحذوف الالف المقصورة من آخره اي القتلى معناه مشينا على طعنهم ومقتولهم حتى خلطنا اطراف رماحهم في عظامهم قال

كَأَنَّ خُيُولَنَا كَانَتْ قَدِيمًا
تُسَقَّى فِي قُحُوفِهِمُ الحَلِيبَا

(قحوف) جمع قحف وهو ما يلي الدماغ يعني لا تنفر الخيول منهم كانها كانت في قحوفهم تسقى اللبن لانها من كرام الخيول قال

فَمَرَّتْ غَيْرَ نَافِرَةٍ عَلَيْهِمْ
تَدُوسُ بِنَا الجَمَاجِمَ وَالتَّرِيبَا

(الترييب) موضع القلادة يعني مرت الخيول من غير نفرة عليهم وتمشي معنا على الروس والصدور قال

يُقَدِّمُهَا وَقَدْ خُضِبَتْ شَوَاهَا
فَتًى تَرْمِي الحُرُوبُ بِهِ الحُرُوبَا

(الشوى) من الفرس قوائمه يعني الفتى يقدم الخيل مع انها
خضبت قوائمها بالدم فهو قد الف الحروب يقذفه حرب الى حرب قال

شَدِيدُ الخُنْزُوَانَةِ لَا يُبَالِي
أَصَابَ إِذَا تَنَمَّرَ أَمْ أُصِيبَا

(الخنزوانة) التكبر (تنمر) اي كان كالنمر في الشجاعة
يعني مثل المتكبر والنمر لا يبالي اصاب الجرح او اصيب به الجرح قال

أَعَزْمِي طَالَ هَذَا اللَّيْلُ فَانْظُرْ
أَمِنْكَ الصُّبْحُ يَفْرَقُ أَنْ يَؤُوبَا

(الهمزة) للنداء (يفرق) اي يخاف يعني يا عزمي انظر ان
ان هذا الليل قد طال هل يخاف منك الصبح ان يرجع قال

كَأَنَّ الفَجْرَ حِبٌّ مُسْتَزَارٌ
يُرَاعِي مِنْ دُجُنَّتِهِ رَقِيبَا

(الحب) بكسر الحاء بمعنى المحبوب (والدجنة) الظلمة
حاصله كأن الفجر محبوبه يزوره المشتاق وهو يدعى الظلمة
حتى لا يفهم الرقباء احوال العشاق قال

كأن نجومه حلى عليه
وقد حذيت قوائمه الجبوبا

(الجبوب) وجه الارض معناه كأن الفجر لا يقتدر على المشى
لان وجه الارض نعله فلا يملك المشى لثقلة الارض قال

كأن الجو قاسى ما اقاسى
فصار سواده فيه شحوبا

(شحوب) تغير اللون حاصله ان سواد الليل وعدم انجلاء ضيائه
تغير لونه بسبب مقاساة الدهر مثلى قال

كأن دجاه يجذبها سهادى
فليس تغيب الا ان يغيبا

معناه كأن سهادى يجذب الدجى فليس تغيب الا ان يغيب سهادى
وهو لا يغيب ابدا فكذلك الدجى

أُقَلِّبُ فِيهِ أَجْفَانِي كَأَنِّي

أَعُدُّ بِهِ عَلَى الدَّهْرِ الذُّنُوبَا

يعني ان عدم نومي كأني لتعداد ذنوب الزمان والحال انه لكثير قال

وَمَا لَيْلٌ بِأَطْوَلَ مِنْ نَهَارٍ

يَظَلُّ بِلَحْظِ حُسَّادِي مَشُوبَا

يعني لحظ الحساد مختلط مع الليل ولذا طال عليّ والا فليس باطول من نهار قال

وَمَا مَوْتٌ بِأَبْغَضَ مِنْ حَيَاةٍ

أَرَى لَهُمُ مَعِي فِيهَا نَصِيبَا

حاصله اذا لم يمت الحساد فالموت عندي احسن من الحياة والحياة ابغض لحياتهم ولكن ليس الموت لدي بابغض من الحياة لانهم يموتون مثلي قال

عَرَفْتُ نَوَائِبَ الحَدَثَانِ حَتَّى

لَوِ انْتَسَبَتْ لَكُنْتُ لَهَا نَقِيبَا

(الحدثان) الليل والنهار يعني اعرف المصائب التي نزلت فيهما فلو انتسبت المصائب الى لكنت لها نقيبا لان كلها نزلت على قال

وَلَمَّا قَلَتِ الإِبِلُ امْتَطَيْنَا

إِلَى ابْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ الْخُطُوبَا

(الخطوب) جمع خطيب وهو الهوى حاصل اركب الهوى فى روح الى ابن

قال في سليمان

مَطَايَا لَا تَذِلُّ لِمَنْ عَلَيْهَا

وَلَا يَبْغِي لَهَا أَحَدٌ رُكُوبَا

يعنى مطايا الخطوب لا تمكن لكلامن عليها ولا يطلب احد ركوبها لا كل مطية للراكب

قال

وَتَرْتَعُ دُونَ نَبْتِ الأَرْضِ فِينَا

فَمَا فَارَقْتُهَا إِلَّا جَدِيبَا

يعنى ترتع مطية الهوى فينا لا فى نبت الارض فما فارقتها الا جديبا يعنى المحى وجودى بها

قال

إِلَى ذِي شِيمَةٍ شَغَفَتْ فُؤَادِي

فَلَوْلَاهُ لَقُلْتُ بِهِ النَّسِيبَا

(شغفت) غلبت (النسيب) التشبيب بالنساء فى الشعر

قال

فَنَاذُ عَنِّي هَوْهَا كُلُّ نَفْسٍ

وَإِنْ لَمْ تُشْبِهِ الرَّشَا الرَّبِيبَا

(الرشاء) ولد الظبي الذي تحرك ومشى (الربيب) المربى يعني اذا لم تشبه كان الامر هكذا وان تشابه فكيف الحال قال

عَجِيبٌ فِي الزَّمَانِ وَمَا عَجِيبٌ

أَتَى مِنْ آلِ سَيَّارٍ عَجِيبَا

قال اي وهو عجيب في الزمان وكل من كان من نسله ليس بعجيب ان يكون عجيبا

وَشَيْخٌ فِي الشَّبَابِ وَلَيْسَ شَيْخاً

يُسَمَّى كُلُّ مَنْ بَلَغَ الْمَشِيبَا

قال يعني هو شيخ في حال الشبابية ولا كل من وصل الى المشيب فهو شيخ

قَسَا فَالْأُسْدُ تَفْزَعُ مِنْ قُوَاهُ

وَرَقَّ فَنَحْنُ نَفْزَعُ أَنْ يَذُوبَا

(قسا) ضد الرقة حاصله ان الاسد يخاف من قوته اذا قسا ولكن نحن نخاف ان يذوب اذا رق قال

أَشَدُّ مِنَ الرِّيَاحِ الْهُوجِ بَطْشًا

وَأَسْرَعُ فِي النَّدَا مِنْهَا هُبُوبًا

الريح الهوج هو الذي يجي من كل بعنى اشدمنها غضبا واسرع منها هبوبا في العطاء والاحسان قال

وَقَالُوا ذَاكَ أَرْمَى مَنْ رَأَيْنَا

فَقُلْتُ رَأَيْتُمُ الْغَرَضَ الْقَرِيبَا

يعنى قلت لهم انتم رأيتم المكان القريب للرمى فما رأيتم البعيد قال

وَهَلْ يُخْطِي بِأَسْهُمِهِ الرَّمَايَا

وَمَا يُخْطِي بِمَا ظَنَّ الْغُيُوبَا

(الغيوب) جمع غيب وهو بمعنى القلة يعنى ليس يخطى بشئ ظن ذلك الشئ حاصله انه لايخطى ابدا قال

إِذَا نُكِبَتْ كِنَانَتُهُ اسْتَبَنَّا

بِأَنْصُلِهَا لِأَنْصُلِهَا نُدُوبَا

(النصول) جمع نصل وهو الحديد الذى فى رؤس السهام (نكبت قلبت (والكنانة) الجعبة التى يجعل فيها السهام (والندوب) جمع ندب وهو آثار الجرح والمعنى اذا لاقى ما فى كنانته رأينا نصوله آثارا فى نصوله لانه يرميها على طريقة واحدة فتصيب النصول بعضها بعضا قال

يُصِيبُ بَعْضُهَا أَفْوَاقَ بَعْضٍ
فَلَوْلَا الْكَسْرُ لَاتَّصَلَتْ قَضِيبَا

وهذا بيان البيت الذى قبله حاصله لولا كسر السهام لاتصلت النصول فصيب السهام قال

بِكُلِّ مُقَوَّمٍ لَمْ يَعْصِ أَمْرًا
لَهُ حَتَّى ظَنَنَّاهُ لَبِيبَا

(المقوم) السهم المستقيم بدل من البعض معناه يصيب بكل مقوم حتى ظنناه انه لبيب فى اصابته قال

يُرِيكَ النَّزْعُ بَيْنَ القَوسِ مِنْهُ

وَبَيْنَ رَمِيِّهِ الهَدَفَ اللَّهِيبَا

(النزع) جذب الوتر للرمي (ضمير منه) للممدوح (ورميه) بمعنى مرميه (واللهيبا) جمع لهب

والمعنى اذا جذب الوتر ورمى بالسهم رايت بين قوسه وبين هدفه نارا فاك

أَلَسْتَ ابْنَ الأُولَى سَعِدُوا وَسَادُوا

وَلَمْ يَلِدُوا امْرَأً إِلاَّ نَجِيبَا

معناه انت ابن اولى الذين هم سعدوا فكانوا سيدين ولم يلدوا الا ولدا نجيبا فاك

وَنَالُوا مَا اشْتَهَوْا بِالحَزْمِ هَوْنًا

وَصَادَ الوَحْشَ نَمْلُهُمُ دَبِيبَا

يعنى وصلوا ما يريدون سهلا حتى صاد نملهم وحش فاك

وَمَا رِيحُ الرِّيَاضِ لَهَا وَلَكِنْ

كَسَاهَا دَفْنُهُمْ فِي التُّرْبِ طِيبَا

المعنى ريح الرياض ليست للرياض في الحقيقة ولكن اكتسبه

من دفن آبائه في التراب قال

أَيَا مَنْ عَادَ رُوحُ الْمَجْدِ فِيهِ

وَعَادَ زَمَانُهُ الْبَالِي قَشِيبَا

(القشيب = الجديد حاصله بتجدده صار الزمان العتيق

جديدا قال

تَيَمَّمَنِي وَكِيلُكَ مَادِحًا لِي

وَأَنْشَدَنِي مِنَ الشِّعْرِ الْغَرِيبَا

روى عن الشيخ ابي الحسن الشامي قال كنت عند المتنبي

فجائه هذا الوكيل فانشده ابياتا غزلية هي الحسنة

بهذا البيت قال

فأجره الإله على عليل

بعثت إلى المسيح به طبيبا

جعل نفسه كالمسيح وهذا الوكيل كالطبيب العليل ولا حاجة للمسيح
الى الطبيب سيما اذا كان عليلا قال

ولست بمنكر منك الهدايا

ولكن زدتني فيها اديبا

يعني في هديتك زيادة لا احتاج اليها وهو هذا الطبيب قال

فلا زالت ديارك مشرقات

ولا دانيت يا شمس الغروبا

هذا دعاء له والمصراع الثاني لازم الاول كما هو ظاهر قال

لأصبح آمنا فيك الرزايا

كما انا آمن فيك العيوبا قال

يعني انا امين فيك من الرزايا بمثل امنيتي فيك من العيوب

وقال يصف مجلسين لابي محمد الحسن بن عبد الله بن طغج

المجلسان على التمييز بينهما
مقابلان ولكن احسنا الادبا

المعنى هما وان ميّز بينهما يتقابلان وكل واحد حسن الادب مع صاحبه وقال

اذا صعدت الى ذا مال ذا رهبا
وان صعدت الى ذا مال ذا رغبا

معناه اذا صعدت الى احدهما مال الاخر هيبة حين هجرته قال

فلم يهابك ما لا حس يرهبه
انى لابصر من شانيهما عجبا

(لم) بكسر اللام امر للحاضر ماخوذ من اللام بمعنى التخويف يعني خوف الاشياء لانه يهابك شئ لا حس له يزجره قال وقد نظر الى السحاب

تعرّض لي السحاب وقد قفلنا
فقلت اليك ان معي السحابا

(فقفلنا) معناه (قفل) منع ويبس حاصله ظهر لي السحاب منعناه من المطر ويبس لانه قلت اليك سحائبك بالماء اذ محي السحاب وهو الممدوح قال

فَشِمْ في القبة الملكَ المرجّى
فأمسك بعد ما عزم انسكابا

(فشم) امر حاضر بمعنى انظر (الملك المرجي) هو الذي قعد في القبة فاذا نظر راى ان السحاب امسك مائه بعد العزم قال

واشار اليه طاهر العلوي بمسك وابو محمد حاضر فقال

الطِّيبُ مِمّا غَنيتُ عَنهُ
كَفى بِقُربِ الأَميرِ طيبا

حاصله ان طيب الامير احسن من المسك قال

يَبني بِهِ رَبُّنا المَعالي
كَما بِكُم يَغفِرُ الذُنوبا

(المعالي) مفعول بمعنى الكاف في (كما) كاف البدل لا التشبيه يعني ان الله تعالى جعل الممدوح مظهرا للمعالي وجعلكم ايها العلويون مظهرا لغفران الذنوب قال

وقال وقد استحسن عينا في مجلسه

ايا ما احيسنها مقلة
ولولا الملاحة لم اعجب

(ما احيسنها) تصغير ما احسن الذي هو فعل التعجب لخروجه عن دائرة الافعال صغر لان التصغير من خواص الاسماء والصغير يعني البازي قال

خلوقية في خلوقتها
سويداء من عنب الثعلب

(والخلوق) نبت احمر (عنب الثعلب) عنب صغير الحجم كحب الثعلب يعني ان لون مقلته مثل لون الخلوق ولون سوادها كعنب الثعلب

اذا نظر الباز في عطفه
كسته شعاعا على المنكب

المعنى ان البازي اذا نظر الى جانبه الكتيب شجاعا على مثله للحراميها — قال

وقال يمدح ابا القاسم طاهر بن الحسين العلوي

أَعِيدُوا صَبَاحِي فَهُوَ عِنْدَ الكَوَاعِبِ
وَرُدُّوا رُقَادِي فَهُوَ لَحْظُ الحَبَائِبِ

(الكواعب) الجارية العالية (والحبائب) جمع حبيبة يعني ان الليل لا يروح الا بالكواعب لان صباحي عندهن ولم يرد نومي لانه لحظ الحبائب ولحظهن نائم دائما لعدم ارتفاع مقلتهن كما هي اوصلوني الكواعب والحبائب ليرجع صباحي ونومي اذا نظرت اليهن — قال

فَإِنَّ نَهَارِي لَيْلَةٌ مُدْلَهِمَّةٌ
عَلَى مُقْلَةٍ مِنْ فَقْدِكُمْ فِي غَيَاهِبِ

(مدلهمة) ليلة مظلمة (والغياهب) جمع غيهب وهو كذلك يعني كأن نهاري ليلا على ليل — قال

بعيدة ما بين الجفون كأنما

عقدتم أعالي كل جفن بحاجب

اي هي بعيدة وروى بالجر على انه بدل من مقلة وعلى كلا التقديرين مضاف الى ما في لفظ ما بين الجفون قال

واحسب اني لو هويت فراقكم

لفارقته والدهر اخبث صاحب

معناه ان الدهر يخالفني في كل ما اريد حتى لو احببت فراقكم اوصلني بعدم الفراق بان واصلتموني قال

فياليت ما بيني وبين احبتي

من البعد ما بيني وبين المصائب

يريد انه معلوم ان لا فراق بيني وبين المصائب فياليت يكون الاحبة مثل المصائب قال

اراك ظننت السلك جسمي فعقته

عليك بدر عن لقاء الترائب

يعني علم انك ظننت السلك الذي فيه الدر هو جسمي
ولذا جعلته عائقا عن وصول ذلك السلك الي صدري
بسبب تسليك الدر الي ذلك السلك حتى لا يصل
هو وان كان يصل الدر حما حمله ان ميلك الي مشاقي
حملك على منافرة شكلي حتى عصيت السلك عن مس ترائبك
لمشابهته اى في الدقة والضعف قال

وَلَوْ قَلَمٌ أُلْقِيتُ فِي شَقِّ رَأْسِهِ
مِنَ السُّقْمِ مَا غَيَّرْتُ مِنْ خَطِّ كَاتِبِ

مراده من هذا البيت اني كنت ادق واضعف من الشعر
لانه غير الخط وانا لا اغيره قال

تُخَوِّفُنِي دُونَ الَّذِي أَمَرَتْ بِهِ
وَلَمْ تَدْرِ أَنَّ العَارَ شَرُّ العَوَاقِبِ

المعنى تخوفني بالهلاك وهو عندي دون العار الذي امرتني
بارتكابه لان خلاف امرها اصعب من الموت قال

وَلَا بُدَّ مِنْ يَوْمٍ أَغَرَّ مُحَجَّلٍ
يَطُولُ اسْتِمَاعِي بَعْدَهُ لِلنَّوَادِبِ

معناه لابد من يوم تكثر فيه من اعدائه القتلى ثم يسمع
بعدهم صياح النوادب عليهم فيطول استماعه النوادب قال

يَهُونُ عَلَى مِثْلِي اِذَا رَامَ حَاجَةً
وُقُوعُ العَوَالِي دُونَهَا وَالقَوَاضِبِ

(العوالي) الرماح (القواضب) السيوف اي يسهل على مثلي
اذا قصد وقوع العوالي والقواضب حاجة لانه دون
الحاجة عندي قال

كَثِيرُ حَيَاةِ المَرْءِ مِثْلُ قَلِيلِهِ
يَزُولُ وَبَاقِي عُمْرِهِ مِثْلُ ذَاهِبِ

قال
يعني كثرة الحياة مثل قلتها في الزوال والباقي ذاهب لان كل آت قريب

اِلَيْكَ فَاِنِّي لَسْتُ مِمَّنْ اِذَا اتَّقَى
عِضَاضَ الاَفَاعِي نَامَ فَوْقَ العَقَارِبِ

(عضاض) جمع عض (الافاعي) جمع الافعى حاصله
اني لست ممن ابالي بالحياة واذا اتقى من عض الافعى نام
على العقارب لان عض العقرب اهون بل الذم على عضاض
الافاعي ولا ابالي قال

أتاني وعيد الأدعياء وأنهم

أعدّوا لي السودان في كفرعاقب

(السودان) جمع الأسود (وكفرعاقب) اسم قرية من أعمال حلب والمعنى أن قوما أدعياء يدعون أنهم من ولد علي مع أنهم لسوا منه أرادوا به السوء وأعدوا له عبيدا ليقتلوه في قرية كفرعاقب قال

ولو صدقوا في جدهم لحذرتهم

فهل فيّ وحدي قولهم غير كاذب

(الجد) هنا اما بفتح الجيم والمراد منه علي كرم الله وجهه او بكسرها وهو المصدر بمعنى السعي معناه لو صدقوا في نسبتهم الى علي او صدقوا في سعيهم اياكان لاحترزتهم لانه ليس في وحدي غير كاذب قال

الى لعمري قصد كل عجيبة

كأني عجيب في عيون العجائب

يعني جميعا الحق لا اليك قصد كل فعلة غريبة من العداوة وغيرها فكأنك شيء عجيب في عيون العجائب حاصله أنا اقلع عيونهم لا عليك بأس قال

فَبِأَيِّ بِلَادٍ لَمْ أَجُرَّ ذَوَائِبِي

وَأَيِّ مَكَانٍ لَمْ تَطَأْهُ رَكَائِبِي

(الذوائب) جمع ذؤابة من الذوب المراد منه الشدة حاصله

اى بلاد خلصت عن شدتها ولم اجرها واى مكان لم يصل ركابي اليه قال

كَأَنَّ رَحِيلِي كَانَ مِنْ كَفِّ طَاهِرٍ

فَأَثْبَتَ كُورِي فِي ظُهُورِ الْمَوَاهِبِ

(الكور) في الاصل الرحل ولكن احسن مخالص الى الطيب معناه

كأن رحيلي من كف الممدوح فاثبت رحلي او ابقتني في ظهر الهبة فيه لطافة قال

فَلَمْ يَبْقَ خَلْقٌ لَمْ يَرِدْنَ فِنَاءَهُ

وَهُنَّ لَهُ شِرْبٌ وُرُودَ الْمَشَارِبِ

فيه تقديم وتأخير (ورود المشارب) مفعول مطلق لكلمة (يردن)

وضمير (يردن) (وهن) للمواهب وفي (فناءه) للخلق والمعنى

لم يبق احد من الناس الا ومواهب الممدوح يردن فناءه وداره و

المواهب كالشرب وهو مخالف للعادة لانها اذ يرد الناس الشرب

لا هو يرد عليهم تأمل قال

فتىً علّمته نفسه وجدوده
قراع الاعادي وابتذال الرغائب

يعني هو فتى من نفسه ومن آثار جداده علم قرع العدو وحربه وبذل الاشياء المرغوبة قال

فقد غيّب الشهاد عن كل موطنٍ
وردّ الى اوطانه كل غائب

يعني كرمه غيّب المشهودين عن كل مكان واحسن كل غريب فرجع الى اوطانه قال

كذا الفاطميون الندى في بنانهم
اعزّ امحاءً من خطوط الرواجب

(امحاء) اصله انمحاء قلبت نونه ميما (والرواجب) مفاصل الاصابع حاصله ان اولاد فاطمة رضي الله عنها لا تزيلهم الندى كلزوم الاعصاب للمفاصل قال

اناس اذا لاقوا عدىً فكأنما
سلاح الذي لاقوا غبار السلاهب

(السلاهب) جمع سلهب وهو الطويل من الخيل اي هم اناس اذا لاقوا غبار الخيل الاسرع فكأنهم سلاح لاقوا ذلك الغبار وفيه المبالغة التمام قال

رَمَوْا بِنَوَاصِيهَا الْقِسِيَّ فَجِئْنَهَا

دَوَامِي الْهَوَادِي سَالِمَاتِ الْجَوَانِبِ

(النواصي) جمع ناصية (القسي) جمع قوس ضمير (جئن)
للسلاهب (دوامي) جمع دامية (الهوادي الاعناق
معناه ان الممدوحين رموا بنواصي سلاحهم قسي الاعداء وقد
ابدع في هذا حيث جعل القسي التي يرمى بها يرمى اليها وان
السلاهب جاءت القسي حال كونها دامية الاعناق على حالها
سالمة وكذا سالمة الجوانب والاعجاز قال

أُولٰئِكَ أَحْلَى مِنْ حَيَاةٍ مُعَادَةٍ

وَأَكْثَرُ ذِكْرًا مِنْ دُهُورِ الشَّبَائِبِ

يعني هذه الاحوال احسن من الحياة الجديد واملح واكثر ذكرا من زمان الشباب قال

نَصَرْتَ عَلِيًّا يَا ابْنَهُ بِبَوَاتِرٍ

مِنَ الْفِعْلِ لَا فَلٌّ لَهَا فِي الْمَضَارِبِ

(البواتر) جمع باترة يعني قاطعة (الفل) الشين والعيب و(في)
للتعليل حاصله يا ابن علي نصرته بالسيوف القواطع التي لا شين
حصل لغيرها بسبب المضروبات قال

وأبهر آيات التهامي أنه

أبوك وأجدى ما لكم من مناقب

(أبوك) أي متابع (وأجدى) أي أوسع وأجنى كذا في القاموس

كانت قريش تقول ان محمدا صلى الله عليه وسلم ابتر لا عقب له فقال

المتنبي أنتم آية الصدق وتحقيق قول الله حاصله أنتم أظهر

آيات محمد التهامي أنتم أوسع ما لكم من المناقب والافضال قال

إذا لم تكن نفس النسيب كأصله

فماذا الذي تغني كرام المناصب

يعني إذا لم تكن نسيبك كأصلك ما الذي يغنيك من المناصب الكرام

أي لاجل نسبك كانت لك هذه المناصب قال

وما قربت أشباه قوم أباعد

ولا بعدت أشباه قوم أقارب

معناه ان أمثال قوم بعيدة منكم ما قربت بخصالكم ولكن ليست

ببعيد أمثال قوم هم أقاربكم قال

إذا علوي لم يكن مثل طاهر

فما هو إلا حجة للنواصب

(النواصب) الخوارج والمعنى ان العلوي اذا كان مثل طاهر الممدوح كان حجة للخوارج في علي قال

يقولون تأثير الكواكب في الورى

فما باله تأثيره في الكواكب

حاصله ولو كانوا يقولون ان للكواكب تأثيرا في العالم لكن العلويون يؤثرون في الكواكب يعني انهم مؤثرون لمؤثر العالم قال

علا كتد الدنيا الى كل غاية

تسير به سير الذلول براكب

(كتد) على وزن كتف نجم على كتف الاسد حاصله علا الممدوح على ذلك النجم الى غاية تسير الدنيا به سيرا مثل سير الماشي الذليل للراكب تفطن قال

وحق له ان يسبق الناس جالسا

ويدرك ما لم يدركوا غير طالب

يعني يليق ان يتقدم على الناس في الجلوس ويدرك غير طالب ما لم يدرك الناس قال

وَيَحْتَذِي عَرَانِينُ الْمُلُوكِ وَإِنَّهَا

لِمِنْ قَدَمَيْهِ فِي أَجَلِّ الْمَرَاتِبِ

قال

حاصله صار انوف الملوك حذاء لقدميك لانهم بسبب قدميك لهم حل المراتب

يَدٌ لِلزَّمَانِ الْجَمْعُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ

لِتَفْرِيقِهِ بَيْنِي وَبَيْنَ النَّوَائِبِ

قال

يعني للزمان يد طولى اذ جمع بيني وبينه لانه السبب للتفريق بيني وبين المصائب

هُوَ ابْنُ رَسُولِ اللهِ وَابْنُ وَصِيِّهِ

وَشِبْهُهُمَا شَبَّهْتُ بَعْدَ التَّجَارُبِ

هو ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن علي كرم الله وجهه وانت شبههما فبعد التجربة شبهتك بهما

قال

أَلَا أَيُّهَا الْمَالُ الَّذِي قَدْ أَبَادَهُ

تَعَزَّ فَهَذَا فِعْلُهُ فِي الْكَتَائِبِ

(اباد) اى اهلك يعني ايها المال كما افنالك بالبذل كذلك فعله في كتيبة الاعداء فلا تاسف

قال

يَرَى أَنَّ مَا مَا بَانَ مِنْكَ لِضَارِبٍ

بِأَقْتَلَ مِمَّا بَانَ مِنْكَ لِعَائِبِ

(ماما) علة لضيب الانسان ولقتله غالبا معناه ان العلة التى بانت من سيفك لضارب اشد قتلا من العلة التى ظهرت منك لعايبك قال

لَعَلَّكَ فِي وَقْتٍ شَغَلْتَ فُؤَادَهُ

عَنِ الْجُودِ أَوْ كَثَّرْتَ جَيْشَ مُحَارِبِ

معناه اظنك ياهال انت فى وقت شغلت قلبه او كثرت جيشا محاربا بسبب زايلتة اسبابهم لك والا هو فلا يخلو عن البذى قال

حَمَلْتُ إِلَيْهِ مِنْ لِسَانِي حَدِيقَةً

سَقَاهَا الْحِجَا سَقْيَ الرِّيَاضِ السَّحَائِبِ

(الحجا) العقل وهذا البيت كناية عن حمل هذه القصيدة العالية قال

فَحُيِّيتَ خَيْرَ ابْنٍ لِخَيْرِ أَبٍ بِهَا

لِأَشْرَفِ بَيْتٍ فِي لُؤَيِّ بْنِ غَالِبِ

معناه جئت بالقصيدة باخبار ابن الخراب وهو النبي صلى الله عليه وسلم و[illegible] الخ قال

يمدح كافورا سنة ست واربعين وثلاثمائة قال

مَنِ الجَآذِرُ في زِيِّ الأَعَارِيبِ
حُمْرُ الحُلَى وَالمَطَايَا وَالجَلاَبِيبِ

(الجآذر) ولد بقر الوحش (والجلابيب) جمع جلباب الملبس او اللحاف المخصوص بالنساء (والاعاريب) جمع عرب حاصله ولد البقر الوحشي في لباس العرب الذي ذكر في المصراع الثاني قال

إِنْ كُنْتَ تَسْأَلُ شَكًّا فِي مَعَارِفِهَا
فَمَنْ بَلاَكَ بِتَسْهِيدٍ وَتَعْذِيبِ

والتسهيد الايقاظ من اليقظة حاصله يخاطب نفسه يعني ان تشك في معارفها فمن ابتلاك بعدم النوم والعذاب قال

لاَ تَجْزِنِي بِضَنًى بِي بَعْدَهَا بَقَرٌ
تَجْزِي دُمُوعِي مَسْكُوبًا بِمَسْكُوبِ

عنى بالنفر جمهور النسوة (ضنى) الهلاك يعنى لا تجزني نسوة يهواى بعدها وان يجزينى بسكب دموعي اى يبكي مثل بكائي قال

سَوَائِرُ رُبَّمَا سَارَتْ هَوَادِجُهَا
مَنِيعَةً بَيْنَ مَطْعُونٍ وَمَضْرُوبِ

(هوادج) جمع هودج اى هن سائرات كثيرا ما سارت هودجها بين المطعون والمضروب ولكنها ممنوعة عنها قال

وَرُبَّمَا وَخَدَتْ أَيْدِي الْمَطِيِّ بِهَا
عَلَى نَجِيعٍ مِنَ الْفُرْسَانِ مَصْبُوبِ

(الوخد) نوع من السير (والنجيع) الدم يعني كثيرا ما كرن في الوغاء وايدي مطاياهن على دم مصبوب من الفرسان قال

كَمْ زَوْرَةٍ لَكَ فِي الْأَعْرَابِ خَافِيَةٍ
أَدْهَى وَقَدْ رَقَدُوا مِنْ زَوْرَةِ الذِّيبِ

يخاطب نفسه (ومن زورة) متعلق باد هى حاصله كثير لك زورة خائفة خافية لك أشد من زورة الذئب على حال ناموا من الخوف قال

أَزُورُهُمْ وَسَوَادُ اللَّيْلِ يَشْفَعُ لِي

وَأَنْثَنِي وَبَيَاضُ الصُّبْحِ يُغْرِي بِي

معناه ازورهم لكن سواد الليل يشفع لي ويمنعني وارجع ولكن بياض الصبح يدعى بي

قال

وَقَدْ وَافَقُوا الْوَحْشَ فِي سُكْنَى مَرَابِعِهَا

وَخَالَفُوهَا بِتَقْوِيضٍ وَتَطْنِيبِ

يعني هم مثل الوحش في البيداء و في سكناهم ولكن شذاذاء من الوحوش بسبب وضع الخيام والطناب والحبال قال

جِيرَانُهَا وَهُمُ شَرُّ الْجِوَارِ لَهَا

وَصَحْبُهَا وَهُمُ شَرُّ الْأَصَاحِيبِ قال

المعنى هم جيران الوحوش وهم شر المجاورين والاصحاب لانهم يصيدونها ويذبحونها

فُؤَادُ كُلِّ مُحِبٍّ فِي بُيُوتِهِمُ

وَمَالُ كُلِّ أَخِيذِ الْمَالِ مَحْرُوبُ

(المحروب) الذى ذهبت حريته اى ماله معناه ان جمال نسائهم ينهب القلوب ورجالهم ينهبون الاموال بتجاعتهم قال

مَا أَوْجُهُ الْحَضَرِ الْمُسْتَحْسَنَاتُ بِهِ
كَأَوْجُهِ الْبَدَوِيَّاتِ الرَّعَابِيبِ

(الرعابيب) النساء الممتلئات البطن حاصله ليست وجوه الحسان المدنيات كالبدويات قال

حُسْنُ الْحِضَارَةِ مَجْلُوبٌ بِتَطْرِيَةٍ
وَفِي الْبِدَاوَةِ حُسْنٌ غَيْرُ مَجْلُوبِ

يعني حسن المدنيات مجلوب بالتزيين وحسن البدويات من ذاته قال

أَيْنَ الْمُعَيْزُ مِنَ الْآرَامِ نَاظِرَةً
وَغَيْرَ نَاظِرَةٍ فِي الْحُسْنِ وَالطِّيبِ

(المعيز) تصغير المعز (والآرام) جمع ريم وهو الظبي جعل نساء العرب البدويات كالظباء ونساء الحضر كالمعز الحقير قال

أَفْدِي ظِبَاءَ فَلَاةٍ مَا عَرَفْنَ بِهَا
مَضْغَ الْكَلَامِ وَلَا صَبْغَ الْحَوَاجِيبِ

قال جعلها للفلاة افدي نفسي بالبدويات اللاتي ما عرفن تحويل الكلام والتمويه فيها كالحضريات..

وَلَا يَبْرُزْنَ مِنَ الحَمَّامِ مَائِلَةً

أَوْرَاكُهُنَّ صَقِيلَاتِ العَرَاقِيبِ

(العراقيب) جمع عرقوب وهو ما يلي الفخذ يعني ولا يظهرن وقت خروجهن من الحمام اليتهن مائلة قبيحة وصيقل لا نف كالنساء الحضر قال

وَمِنْ هَوَى كُلِّ مَنْ لَيْسَتْ مُمَوَّهَةً

تَرَكْتُ لَوْنَ مَشِيبِي غَيْرَ مَخْضُوبِ

يعني من اجل هوى من ظاهر افعاله وباطنه على السواء تركت خضاب لحيتي حتى لا تكون لحيتي مموهة مثل افعالهم قال

وَمِنْ هَوَى الصِّدْقِ فِي قَوْلِي وَعَادَتِهِ

رَغِبْتُ عَنْ شَعَرٍ فِي الوَجْهِ مَكْذُوبِ

اى من اجل محبة الصدق عرضت عن شعر مكذوب في الوجه لانه تظهر غير لونه قال

لَيْتَ الحَوَادِثَ بَاعَتْنِي الَّذِي أَخَذَتْ

مِنِّي بِحِلْمِي الَّذِي أَعْطَتْ وَتَجْرِبَتِي

المعنى ان الحوادث اخذت من شبابي واعطتني الحلم والتجربة فليتها اعطت ما اخذت مني بما اعطت قال

فما الحداثة من حلم بمانعة

قد يوجد الحلم في الشبان والشيب

وهذا البيت تمهيد للبيت الآتي قال

ترعرع الملك الأستاذ مكتهلا

قبل اكتهال أديبا قبل تأديب

المعنى ان كافورا شب مكتهلا قبل ان يكتهل وكان

اديبا قبل ان يؤدب قال

مجربا فهما من قبل تجربة

مهذبا كرما من قبل تهذيب

وكان ايضا ذا تجربة وفهم من غير تجربة كما انه مهذب خالص

قبل التهذيب قال

حتى أصاب من الدنيا نهايتها

وهمه في ابتداآت وتشبيب

(التشبيب) عطف تفسير يعني نال نهايته جاذب الدنيا وكانت

همته في شبابه لا في شيبه — قال

يُدَبِّرُ المُلكَ مِن مِصرٍ الى عَدَنٍ

الى العِراقِ فَأَرضِ الرُومِ فالنُوَبِ

يعني وصل حكمه الى هذه الممالك وتدبيرها في حال شبابه — قال

إذا أتَتها الرِياحُ النُكبُ مِن بَلَدٍ

فما تَهُبُّ بِها إلّا بِتَرتيبِ

فهذا كناية عن نوائب الزمان يعني اذا نزلت النوائب الى بلد غير ملكه

حين ما وصلت الى ملكه تزول ولا تضر به — قال

ولا تُجاوِزُها شَمسٌ إذا شَرَقَت

إلّا ومِنهُ لَها إذنٌ بِتَغريبِ

يريد اذا لم تاذن الشمس بعد الشروق لا تغرب فهذا ايضا كناية

عن نيله الى مطالبه الصعبة — قال

يَجُرُّ فِي الأَمْرِ فيهَا طِينَ خَاتِمِهِ

وَلَوْ تَطَلَّسَ مِنْهُ كُلُّ مَكْتُوبِ

(طين الخاتم) عبارة عن جزء من نقش الخاتم (والتطلس) المحو يعني يحكم جزء خاتمه الذي يمحى في المكتوب وان محي خطوطه فاك

يَحُطُّ كُلَّ طَوِيلِ الرُّمْحِ حَامِلُهُ

مِنْ سَرْجِ كُلِّ طَوِيلِ البَاعِ يَعْبُوبِ

الضمير في (حامله) للخاتم وهو فاعل (يحط) بمعنى ينزل (واليعبوب) الفرس الطويل السريع حاصله حامل خاتمه ينزل كل طويل الرمح عن سرج كل فرس سريع طويل الباع لشدة نفوذ حكمه فاك

كَأَنَّ كُلَّ سُؤَالٍ فِي مَسَامِعِهِ

قَمِيصُ يُوسُفَ فِي أَجْفَانِ يَعْقُوبِ

حاصله كيف حصل المسرة لأجفان يعقوب عليه السلام بقميص يوسف ع م بان جعله بصيرا بعد ما كان أعمى فلذا السؤال يحصل المسرة في مسمعه فاك

إذا عزته أعاديه بمسئلة
فقد عزته بجيش غير مغلوب

يعني اذا طلب اعاديه الوغا ومنه وهو غير منهيا يغزوه بجيش
بجيش قليل غير مغلوب واذ قل ولم تهيه قال

او حاربته فما تنجو بتقدمة
فما أراد ولا تنجو بتجبيب

(التجبيب) الهرب معناه اذا ارادت اعاديه محاربة ونهي
فما تنجوا الاعادي بتقدمة جيشه مما اراد الممدوح ولا تنجو بالهرب ذلك

أضرت شجاعته أقصى كتائبه
على الحمام فما موت بمرهوب

(اضرت) بمعنى عودت ويريد (باقصى كتائبه) الجبناء (والحمام)
الموت يعني عودت شجاعته جبناء عسكره على الموت فليس الموت
بخوف للعساكر الجبناء فضلا عن الاقوياء تعطى قال

قالوا هجرت الغيث قلت لهم
إلى غيوث يديه والشآبيب

(الشآبيب) جمع شؤبوب وهو الدفعة من المطر يعني لا يمنى الناس

ببلد العيث وصلى الى معدن الاجل كافور وهو بلد لا يمطر فعلنا لكم

قد تعوضت عنها غيوث يديه وشآبيبه ————— قال

الى الذي تهب الدولات راحته

ولا يمن على آثار موهوب

يعني اروح الى الذات الذي يهب كفه الدولة وعلى هذا لا يمن

الموهوب على آثار هبته ————— قال

ولا يروع بمغدور به احدا

ولا يفزع موفورا بمنكوب

(ولا يروع) ولا يخوف (والموفور) الذي لم يصب في ماله

(والمنكوب) الذي اصابته نكبة في ماله وعزه والمعنى لا يغدر

باحد من اصحابه ليخوف به احدا غيره ولا يأخذ من احد مالا

ليفزع به موفورا ————— قال

بلى يروع بذي جيش يجدله

ذا مثله في احم النقع غربيب

(بجدله) يلقيه على الجدالة اى الارض (الاصحم) الاسود
وكذا الغربيب (والنقع) الغبار لانه غالبا يؤكد به الاسود
كما فى قوله تعالى (وغرابيب سود) يعنى بلى بخوف بذى حبشى مجدل
ذا حبشى مثله فى اسود القتل الذى هو الاسود قال

وجدتُ النقعَ مالي كنتُ ادخرهُ
ما في السوابقِ من جرىٍ وتقريبِ

(السوابق) الخيول السابقة (والتقريب) نوع من
السير حاصله ان النقع مالى اردت ان ادخره وهو ما فى
من سير الجرى والتقريب وجدته وفرحت به قال

لمّا رأينَ صروفَ الدهرِ تغدرُ بي
وفينَ ووفتْ صمُّ الانابيبِ

معناه لما رأت الخيول ان تغيرات الدهر تغدر بى وفين لى
ورفعن الغدر بسبب ايصالهن اياى الى المقصود وكذا الرماح الصم قال

فتى المهالكِ حتى قالَ قائلُها
ماذا لقينا من الجردِ السراحيبِ

(الجرد) الخيل القصيرة الشعر (والسراحيب) جمع سرحوب

وهو الفرس الطويل يعني فتنة المها لك تشكي تلك ذا الحال

وقالت اى شئ هذا لفيناء من البلاء بسبب الخيل الطويل بان

ازال فتن المها لك من هذا الرجل — قال

تَهْوِى بِمُنْجَرِدٍ لَيْسَتْ مَذَاهِبُهُ

لِلُبْسِ ثَوْبٍ وَمَأْكُولٍ وَمَشْرُوبِ

(المنجرد) الرجل الساعي جدا في الامور يعني تهوى هذا الرجل

الموصوف بتلك الاوصاف — قال

يَرْمِي النُّجُومَ بِعَيْنَيْ مَنْ يُحَاوِلُهَا

كَأَنَّهَا سَلَبٌ فِي عَيْنِ مَسْلُوبِ

قال — المعنى اذا نظر الى النجوم نظر اليها بعين من يطمح دركها كانها سلبت منه

حَتَّى وَصَلْتُ إِلَى نَفْسٍ مُحَجَّبَةٍ

تَلْقَى النُّفُوسَ بِفَضْلٍ غَيْرِ مَحْجُوبِ

والحاصل هذه وان كانت محجبة لعظم قدرها لكنه تلقى النفس

بالفضل المكشوف — قال

في جسم أروع صافي العقل تضحكه
خلائق الناس إضحاك الأعاجيب

اى هذه اللطافة حالة الذكاء وصفوة العقل وباضحاك الاعاجيب قال

فالحمد قبل له والحمد بعد لها وللقنا ولإدلاجي وتأويبي

الضمير في (له) للممدوح و (لها) للفرس (والادلاج) سير اول النهار (والتاويب) سير مطلق النهار يعني احمد الكل قال

وكيف أكفر يا كافور نعمتها
وقد بلغنك بي يا خير مطلوبي

وكيف لا احمد الخيل وقد بلغتني اياك المطلوب قال

يا أيها الملك الغاني بتسمية
في الشرق والغرب عن وصف وتلقيب

يعني ايها الملك المستغني عن التسمية في كل البلاد بسبب الشهرة قال

أنت الحبيب ولكني أعوذ به
من أن أكون محبًّا غير محبوب

(انت الحبيب) جواب النداء والغرض من الاستفادة

تخويفه بعني اعوذ به انه لم تخيبني ولم تعطني عطية كاملة قال

يمدحه وقد حمل اليه ستمائة دينار قال

أُغَالِبُ فِيكَ الشَّوْقَ وَالشَّوْقُ أَغْلَبُ
وَأَعْجَبُ مِنْ ذَا الْهَجْرِ وَالْوَصْلُ أَعْجَبُ

يعني اريد ان اغلب على الشوق الذي فيك ولكن هو غالبني وغلبني
وان كنت اعجب من هذا الهجران لكن الوصل اعجب مني قال

أَمَا تَغْلَطُ الأَيَّامُ فِيَّ بِأَنْ أَرَى
بَغِيضاً تُنَائِي أَوْ حَبِيباً تُقَرِّبُ

يعني هل غلط الزمان في حقي بان ارى يبعدني المبغوض وتقرب حبيبي

وَلِلَّهِ سَيْرِي مَا أَقَلَّ تَئِيَّةً
عَشِيَّةَ شَرْقِيَّ الحَدَالى وَغُرَّبُ

(الحدالى) موضع بالشام و(غرب) جبل هنالك والمعنى ما اسرع سيري
واقل تئيتي عشية لان هذان الموضعان على جانبي الشرق قال

عَشِيَّةَ أَحْفَى النَّاسِ بِي مَنْ جَفَوْتُهُ

وَأَهْدَى الطَّرِيقَيْنِ الَّتِي أَتَجَنَّبُ

يريد (يا احفى الناس) سيف الدولة هو اشد سؤالاً عني من جميع الناس وكان اهدى الطريقين ان اعود الى جفوته وهجرته واخذت الطريق الآخر وما رجعت اليه قال ــــ

وَكَمْ لِظَلَامِ اللَّيْلِ عِنْدَكَ مِنْ يَدٍ

تُخَبِّرُ أَنَّ الْمَانَوِيَّةَ تَكْذِبُ

(المانوية) منسوب الى ماني وهو زنديق عنده الشر من الظلمة والخير من النور وهذا اشارة الى حاصل البيت انه كم لظلام الليل عندك من يد واحسان مثل الكافور يخبر ان طائفة مانوية تكذب كذا في القاموس مع نقل هذه البيت ان ترد فارجع اليه قال ــــ

وَقَاكَ رَدَى الْأَعْدَاءِ تَسْرِي إِلَيْهِمُ

وَزَارَكَ فِيهِ ذُو الدَّلَالِ الْمُحَجَّبُ

(الردى) الهلاك هلاك الاعداء التي تسري في الليل عليهم حفظك يعني هم بنفسهم سيهلكون اذا سريتهم وجاء يجيء لزيارتك في هذا السري التخاص ذو دلال وغنج ومحجب عن الاجانب وهم نساؤهم قال ــــ

وَيَومٍ كَليلِ العاشِقينَ كَمَنتُهُ
أُراقِبُ فيهِ الشَمسَ أَيّانَ تَغرُبُ

اى ورب يوم طال على اختفيت فيه خوفا على نفسي اراقب غروب لاكبر الليكم قال

وَعَيني إِلى أُذنَي أَغَرَّ كَأَنَّهُ
مِنَ اللَيلِ باقٍ بَينَ عَينَيهِ كَوكَبُ

يعنى ارسلت عينى الى اذنى الخيل الاغر و انظر لي انه بقي كوكب و لم يصبح قال

لَهُ فَضلَةٌ عَن جِسمِهِ في إِهابِهِ
تَجيءُ عَلى صَدرٍ رَحيبٍ وَتَذهَبُ

المعنى ان في جلد هذا الخيل فضلة لتخوفه للمشى تجيء و تذهب على صدره الواسع قال

شَقَقتُ بِهِ الظَلماءَ أُدني عِنانَهُ
فَيَطغى وَأُرخيهِ مِراراً فَيَلعَبُ

يعنى كشف الصباح ولكن اذا ادنيت عنانه الي فطغى واذا رخيته يلعب قال

وَأَصرَعُ أَيَّ الوَحشِ قَفَّيتُهُ بِهِ
وَأَنزِلُ عَنهُ مِثلَهُ حينَ أَركَبُ

معناه اى وحش اتبعته به طرحته على الارض واذبحته واذا نزلت عنه كان مثله حين اركبه اى لم يلحقه تعب قال

وَمَا الخَيْلُ إِلَّا كَالصَّدِيقِ قَلِيلَةٌ

وَإِنْ كَثُرَتْ فِي عَيْنِ مَنْ لَا يُجَرِّبُ

الخيل قليلا ما يوجد كالصديق وان كثرت في عين غير مجربها قال

إِذَا لَمْ تُشَاهِدْ غَيْرَ حُسْنِ شِيَاتِهَا

وَأَعْضَائِهَا فَالحُسْنُ عَنْكَ مُغَيَّبُ

يعني اذا شاهدت حسن لونها واعضائها غاب عنها (شياتها) الوانها قال

لَحَا اللهُ ذِي الدُّنْيَا مُنَاخًا لِرَاكِبٍ

فَكُلُّ بَعِيدِ الهَمِّ فِيهَا مُعَذَّبُ

دعاء على الدنيا يعني سلب الله عنها مناخ الراكب لان كل عالي الهمة معذب قال

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَقُولُ قَصِيدَةً

فَلَا أَشْتَكِي فِيهَا وَلَا أَتَعَتَّبُ

المعنى ليت علمي هل اقول قصيدة فلا اشتكي ولا اتعتب فيها بل لابد من الاذى قال

وَبِي مَا يَذُودُ الشِّعْرَ عَنِّي أَقَلُّهُ

وَلَكِنَّ قَلْبِي يَا ابْنَةَ القَوْمِ قُلَّبُ

(يذود) يطرد اقله فاعله معناه بي من الهموم اقله يمنع الشعر ولكن قلبي حديد القلب

و يا ابنة القوم على عادة في خطاب النساء قال

وَأَخلاقُ كافورٍ إِذا شِئتُ مَدحَهُ

وَإِن لَم أَشَأ تُملي عَلَيَّ فَأَكتُبُ

يعني اذا شئت مدح اخلاق كافور او لم اشاء تملى على نفسها فاكتب قال

إِذا تَرَكَ الإِنسانُ أَهلاً وَراءَهُ

وَيَمَّمَ كافوراً فَما يَتَغَرَّبُ

اذا قصد الانسان كافورا وان ترك اهله فليس بغريب لغاية احترامه قال

فَتىً يَملَأُ الأَفعالَ رَأياً وَحِكمَةً

وَنادِرَةً أَحيانَ يَرضى وَيَغضَبُ

اى هو فتى افعاله مملوة عن حكمة ونادرة فلذا بعد عنه الرضى والغضب فهو يخفيه حتى قال

إِذا ضَرَبَت بِالسَيفِ في الحَربِ كَفُّهُ

تَبَيَّنتَ أَنَّ السَيفَ بِالكَفِّ يَضرِبُ

يعني اذا ضربت كفه بالسيف تيقنت ان السيف يضرب بكفه ولا يحتاج الى حركة يده قال

تَزيدُ عَطاياهُ عَلى اللُبثِ كَثرَةً

وَتَلبَثُ أَمواهُ السَحابِ فَتَنضُبُ

المعنى اذا تاخرت عطاياه تكثر بخلاف ماء السحاب فانه اذا طال مكثه جف قال

أبا المِسكِ هل في الكأسِ فضلٌ أنالُهُ
فإنّي أُغنّي منذُ حينٍ وتَشرَبُ

هذا تعريض للاستعطاء وجعل مدحه تغنياً له قال

وَهَبتَ على مقدارِ كَفّي زمانِنا
ونفسي على مقدارِ كفّيكَ تَطلُبُ

والمعنى اعطيتني على قدر اعطاء الزمان وانا اطلب فوق كرم الزمان قال

إذا لم تَنُط بي ضَيعةً أو وِلايةً
فجودُكَ يكسوني وشُغلُكَ يَسلُبُ

حاصله اذا لم تعطني عقاراً اتاقه اولم تجعلني والياً على ولاية فجودك على مقدار كسوتي واشتغالك اياك بالذهاب والاياب يسلب هذا الثوب قال

يُضاحِكُ في ذا العيدِ كلٌّ حبيبَهُ
حِذائي وأبكي مَن أُحِبُّ وأندُبُ

تفسيره كل محب مع حبيبه يضاحك في هذا العيد ومن احب ورائي وانا ابكي واندب قال

أَحِنُّ إِلَى أَهْلِي وَأَهْوَى لِقَاءَهُمْ

وَأَيْنَ مِنَ الْمُشْتَاقِ عَنْقَاءُ مُغْرِبُ

(عنقاء مغرب) مثل لمن فقد قيل كانت طائرة اختطفت صبيا وجارية وطارت بها فقيل لكل من فقد طارت به عنقاء مغرب قال

فَإِنْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا أَبُو الْمِسْكِ أَوْ هُمُ

فَإِنَّكَ أَحْلَى فِي فُؤَادِي وَأَعْذَبُ

اى فان لم يوجد الا كافور او اهلى فانك يا ابا المسك احلى واعذب في قلبي من اهلى فيه التفات من الغيبة الى الخطاب قال

وَكُلُّ امْرِئٍ يُولِي الْجَمِيلَ مُحَبَّبٌ

وَكُلُّ مَكَانٍ يُنْبِتُ الْعِزَّ طَيِّبُ

فهذا البيت مصدق ومبين للبيت الاول قال

يُرِيدُ بِكَ الْحُسَّادُ مَا اللهُ دَافِعٌ

وَسُمْرُ الْعَوَالِي وَالْحَدِيدُ الْمُذَرَّبُ

(المذرب) اى المحدد حاصله الشئ الذى هو الله دافعه والرماح السمر والسيف المحدود كذا دافعه فالحساد لم ينالوا ما يريدون بالمرة فافهم قال

وَدُونَ الَّذِي يَبْغُونَ مَا لَو تَخَلَّصُوا

إِلَى الشَّيْبِ مِنْهُ عِشْتَ وَالطِّفْلُ أَشْيَبُ

يعنى ادون الشيء الذى يطلبون ان تخلصوا من ذلك الشيب انت عشت الى الشيب ولكن طفل الاعداء اشيب منك لانه لا يبقى منهم الا الطفل وهذا ادبي قال

إِذَا طَلَبُوا جَدْوَاكَ أُعْطُوا وَحُكِّمُوا

وَإِنْ طَلَبُوا الفَضْلَ الَّذِي فِيكَ خُيِّبُوا

اى اذا سئلوا عطائك يكونوا معطى لهم وان سئلوا فضلك هم خائبون قال

وَلَو جَازَ أَنْ يَحْوُوا عُلَاكَ وَهَبْتَهَا

وَلَكِنْ مِنَ الأَشْيَاءِ مَا لَا يُوهَبُ

يعنى لو امكن ان يصلوا فوقك وهبتها ولكن بعض الاشياء ما يمكن الهبة قال

وَأَظْلَمُ أَهْلِ الظُّلْمِ مَنْ بَاتَ حَاسِدًا

لِمَنْ بَاتَ فِي نَعْمَائِهِ يَتَقَلَّبُ

معناه اظلم الناس لنفسه هو الذى كان حاسد المن يتقلب فى نعمه قال

وَأَنْتَ الَّذِي رَبَّيْتَ ذَا المُلْكِ مُرْضَعًا

وَلَيْسَ لَهُ أُمٌّ هُنَاكَ وَلَا أَبُ

هذا تلميح الى ان صاحب مصر مولى كافور فمات وخلف ولدا صغيرا فيربيه كافور قال

وَكُنْتَ لَهُ لَيْثَ العَرِينِ لِشِبْلِهِ

وَمَا لَكَ إِلَّا الهِنْدُوَانِيَّ مِخْلَبُ

(العرين) اجمة الاسد اي كنت هكذا اوصلت ولدا الاكبر الى درجة الصيد مع انه لا مخلب لك الا السيف قال

لَقِيتَ القَنَا عَنْهُ بِنَفْسٍ كَرِيمَةٍ

إِلَى المَوْتِ فِي الهَيْجَاءِ مِنَ العَارِ تَهْرُبُ

يعني بسبب نفسك الكريمة لقيت القنا بدله وهربت من العار الى الموت لاجله قال

وَقَدْ يَتْرُكُ النَّفْسَ الَّتِي لَا تَهَابُهُ

وَيَخْتَرِمُ النَّفْسَ الَّتِي تَتَهَيَّبُ

اي يترك الموت نفسا لا هيبة فيها فيبقى حيا ولكن يفني التي فيها المهابة قال

وَمَا عَدِمَ اللَّاقُوكَ بَأْسًا وَشِدَّةً

وَلَكِنَّ مَنْ لَاقَوْا أَشَدُّ وَأَنْجَبُ

حاصله ان من لاقاك كذا وجد منك بقوة ولكن لا يكون من لاقاك عديم البأس والشدة قال

تشاهم وبرق البيض في البيض صادق
عليهم وبرق البيض في البيض خلّب

(البيض) بكسر الباء السيوف وبفتحها ما يوضع على الرأس وقت الحرب والمعنى لمع السيف صادق لان السيف اذا ضرب به قطع وبرق البيض بالفتح لا يصدق على السيوف لا فعل للمع البيض في السيوف فشبه بالبرق الخلب الذى لا مطر عقيبه والاول بالبرق الصادق قال

سللت سيوفا علمت كل خاطب
على كل عود كيف يدعو ويخطب

يعنى ان سل سيفك علم كيفية الدعاء والخطبة للخطباء الذين بيدهم سيف العود او فقول لما رأى الناس ما صنعت سيوفك باعدائك اذعنوا بالطاعة لك فدعوا لك على منابرهم قال

ويغنيك عما ينسب الناس انه
اليك تناهى المكرمات وتنسب

يعنى لا يحتاج ان يمدحك الناس لان المكرمات كلها انتهت اليك وتنسب بك فهو غير حاجة اليه فانت غنى عنه قال

وأيّ قبيلٍ يستحقّك قَدْرُهُ

مَعَدُّ ابنُ عدنانٍ فِداك ويَعْرُبُ

(يعرب) على وزن ينصر أب كل قبيلة العرب وهو اول من تكلم بالعربية ولهذا صار لهم ابناؤهم العرب يعني اي قبيلة يليق قدرها لك تكون فداك حتى معد ويعرب فيجاه مابلغ قال

وما طَرَبي لمّا رأيتك بِدْعةً

لقد كنتُ أرجو أن أراك فأطرَبُ

يعني ليس طربي بدعة حين رأيتك بل كل زمان اطرب وارجو رؤيتك فاطرب قال

وتَعذِلُني فيك القوافي وهِمّتي

كأنّي بمدحٍ قبل مدحِك مُذْنِبُ

يعني تلومني القوافي وهمتي في حقك لانه لابد ان تمدح الكافور قبل الناس قال

ولكنّه طال الطريقُ ولم أزل

أُفتّش عن هذا الكلام ويُنْهَبُ

يعتذر ويقول بعد الطريق بيننا كان سببا ويطلب مني ويذهب كلامي بلا اختيار مني قال

فَشَرَّقَ حَتَّى لَيْسَ لِلشَّرْقِ مَشْرِقٌ

وَغَرَّبَ حَتَّى لَيْسَ لِلغَرْبِ مَغْرِبُ

حاصل المعنى بلغ كلامي حتى اقصى المشرق والمغرب وعرفه كل الناس قال

إِذَا قُلْتُهُ لَمْ يَمْتَنِعْ مِنْ وُصُولِهِ

جِدَارٌ مُعَلًّى أَوْ خِبَاءٌ مُطَنَّبُ

يريد بهذا البيت ان كلامه سار في البدو والحضر واشتهر قال

وقال يمدحه ولم يلقه بعدها

مُنًى كُنَّ لِي أَنَّ الْبَيَاضَ خِضَابُ

فَيَخْفَى بِتَبْيِيضِ الْقُرُونِ شَبَابُ

(منى) جمع امنية وهي المقصود (والقرون الذوائب معناه

انه كان لي امنيات منها كون الشيب خضابا لاخفائه قال

لَيَالِيَ عِنْدَ الْبِيضِ فَوْدَاي فِتْنَةٌ

وَفَخْرٌ وَذَاكَ الفَخْرُ عِنْدِي عَابُ

(البيض) هنا جمع بيضاء يعني جارية بيضاء (الفود) الجانب

يمينا وشمالا حاصله ليالي كثيرة عند الجواري فتنة وفخر و

لكن ما اريد لان الفخر بها عندي عيب قال

فَكَيْفَ أَذُمُّ الْيَوْمَ مَا كُنْتُ أَشْتَهِي

وَأَدْعُو بِمَا أَشْكُوهُ حِينَ أُجَابُ

المعنى كيف اذم الشيب الذي اشتهيه وكيف اطلب الشباب اشكو منه

حين اجاب لاجله قال

جَلَا اللَّوْنُ عَنْ لَوْنٍ هَدَى كُلَّ مَسْلَكٍ

كَمَا انْجَابَ عَنْ لَوْنِ النَّهَارِ ضَبَابُ

معناه ان لون السواد ذهب عن لون البياض فهدى لون البياض

كل مسلك لان الشيب يهدي صاحبه الى الرشد (الضباب) السحاب قال

وَفِي الْجِسْمِ نَفْسٌ لَا تَشِيبُ بِشَيْبِهِ

وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْوَجْهِ مِنْهُ حِرَابُ

يعنى وان شاب الجسم فلا تشيب النفس ولو كان الشعر الذى فى جسمه من الشيب جرد قال

لَها ظُفُرٌ إِنْ كَلَّ ظُفْرٌ أُعِدُّهُ
وَنابٌ إِذا لَمْ يَبْقَ فِي الفَمِ نابُ

معناه وان كل ظفرى ولم ينفع فقوة نفسى بدل قوة البدن وكذا نابى قال

يُغَيِّرُ مِنِّي الدَّهْرُ ما شاءَ غَيْرَها
وَأَبْلُغُ أَقْصَى العُمْرِ وَهْيَ كَعابُ

يعنى ان الدهر غير غير النفس من كل ابدانى وانا ابلغ اعلى العمر وهى كعاب قال

وَإِنِّي لَنَجْمٌ تَهْتَدِي بِي صُحْبَتِي
إِذا حالَ مِنْ دُونِ النُّجُومِ سَحابُ

حاصله انى مرشد لاصحابى حين حال السحاب تحت النجم ولم يرى قال

غَنِيٌّ عَنِ الأَوْطانِ لا يَسْتَفِزُّنِي
إِلى بَلَدٍ سافَرْتُ عَنْهُ إِيابُ

(الاستفزاز) الارجاع يعنى انى غنى عن الاوطان ولا ارجع اليه قال

وَعَنْ ذُمُلانِ العِيسِ إِنْ سامَحَتْ بِهِ
وَإِلّا فَفِي أَكْوارِهِنَّ عُقابُ

(الذملان) نوع من السير (والعقاب) طير مشيه الكثر من طيرانه والمعنى انى غنى عن سير الابل فان سامحت بالسير سرت عليها والا اقطع المفاوز كالعقاب قال

وَاَصْدَى فَلَا اُبْدِى اِلَى الْمَاءِ حَاجَةً
وَلِلشَّمْسِ فَوْقَ الْيَعْمَلَاتِ لُعَابُ

(اليعملات) النوق (ولعاب الشمس) ما يتدلى منها فى الحر يرى مثل الخيط معناه اذا عطش فلا حاجة لى الى الماء لا ن الشمس ولعاب قال

وَلِلسِّرِّ مِنِّى مَوْضِعٌ لَا يَنَالُهُ
نَدِيمٌ وَلَا يُفْضِى اِلَيْهِ شَرَابُ

حاصله ان بعض اسرارى لا اكشف لنديم الشراب فضلا عن الغير قال

وَلِلْخَوْدِ مِنِّى سَاعَةٌ ثُمَّ بَيْنَنَا
فَلَاةٌ اِلَى غَيْرِ اللِّقَاءِ تُجَابُ

(الخود) الجارية الناعمة (وتجاب) اى تقطع معناه ساعة انقضى بالجارية فبعد هذا بيننا بيداء نقطع الى غير اللقاء قال

وَمَا الْعِشْقُ إِلَّا غِرَّةٌ وَطَمَاعَةٌ
يُعَرِّضُ قَلْبٌ نَفْسَهُ فَيُصَابُ

يعنى ليس عشقهن الا الاغترار والطمع فالقلب يعرضها الى النفس
فتصاب به والا فلا تريده النفس

وَغَيْرُ فُؤَادِي لِلْغَوَانِي رَمِيَّةٌ
وَغَيْرُ بَنَانِي لِلزِّجَاجِ رِكَابُ

حاصله فؤادى لغير الجوارى طالب وبنانى لغير لعب الشطرنج راكب

تَرَكْنَا لِأَطْرَافِ الْقَنَا كُلَّ شَهْوَةٍ
فَلَيْسَ لَنَا إِلَّا بِهِنَّ لِعَابُ

يعنى تركنا كل مشتهيا تنا لاجل الرماح فليس نلعب الا بها

نُصَرِّفُهُ فِي الطَّعْنِ فَوْقَ حَوَادِرٍ
قَدِ انْقَصَفَتْ فِيهِنَّ مِنْهُ كِعَابُ

(الانقصاف) الانقطاع يعنى ندور الرمح للطعن فوق الخيل
ولكن قد انقطعت ارجلهم من الطعن ولم يقعدوا المشى تلك الحوادر

أعزُّ مكانٍ في الدُّنى سرجُ سابحٍ

وخيرُ جليسٍ في الزمانِ كتابُ

(السابح الفرس الذي يسبح في البر كالسابح في الماء يعني احسن الاشياء في الدنيا شيئان سرج سابح وكتاب) قال

وبحرٌ ابو المسكِ الخضمُّ الذي لهُ

على كلِّ بحرٍ زخرةٌ وعُبابُ

(الخضم) كثير الماء (زخرة) تراكيبه (عباب) امواج البحر يعني عطاء ابي المسك وشدته اكثر من ماء البحر ومن شدته قال

تجاوزَ قدرَ المدحِ حتى كأنّهُ

بأحسنِ ما يُثنى عليهِ يُعابُ

حاصله صار حسن الثناء عليه عيبا لعظم قدره وتجاوزه عن حده قال

وغالبهُ الأعداءُ ثمَّ عنَوْا لهُ

كما غالبت بيضَ السيوفِ رقابُ

(الاعداء) فاعل (غالبه) (عنوا) اي خضعوا (ورقاب) كذلك فاعل (غالبت) حاصله كما ان الرقاب حامل السيف وفوقه حتى كان الرقاب مغلوبة لضرب السيف اياه كذلك اعدائك قال

وَأَكْثَرُ مَا تَلْقَى أَبَا الْمِسْكِ بِذْلَةً
إِذَا لَمْ يَصُنْ إِلَّا الْحَدِيدَ ثِيَابُ

قال يعنى اكثر ما يبقى الكافور فى الحرب بذل نفسه فى لم يحفظه الثياب الا الدرع

وَأَوْسَعُ مَا تَلْقَاهُ صَدْرًا وَخَلْفَهُ
رِمَاءٌ وَطَعْنٌ وَالْأَمَامَ ضِرَابُ

قال تقديره اوسع ما تلق صدره وخلفه وامامه رمأ وطعن وضراب

وَأَنْفَذُ مَا تَلْقَاهُ حُكْمًا إِذَا قَضَى
قَضَاءً مُلُوكُ الْأَرْضِ مِنْهُ غِضَابُ

قال حاصله ما حكم وقضى على الملوك وغضب عليهم هو نفذ اوصانه

يَقُودُ إِلَيْهِ طَاعَةَ النَّاسِ فَضْلُهُ
وَلَوْ لَمْ يَقُدْهَا نَائِلٌ وَعِقَابُ

قال والمعنى ان الناس يطيعونه لفضله ولو لم يكن لهم حياء جود ولاخوف عقاب

أَيَا أَسَدًا فِي جِسْمِهِ رُوحُ ضَيْغَمٍ
وَكَمْ أُسْدٍ أَرْوَاحُهُنَّ كِلَابُ

(الضيغم) الاسد يعني ايها الاسد الذي روحه كجسمك كبد ولست مثل اسد روحه كروح الكلب قال

وَيا آخِذاً مِن دَهرِهِ حَقَّ نَفسِهِ
وَمِثلُكَ يُعطى حَقَّهُ وَيُهابُ

حق النفس عبارة عما تشتهيه نفسه ويخاف الدهر من مثلك ويعطي حقك قال

لَنا عِندَ هَذا الدَهرِ حَقٌّ يُلِطُّهُ
وَقَد قَلَّ إِعتابٌ وَطالَ عِتابُ

(يلط) اي يَدُر (اعتاب) اي قبول عتاب حاصله على الدهر حقنا ويدره واكثرنا العتاب عليه فما قبله ولم يعط حقنا قال

وَقَد تُحدِثُ الأَيّامُ عِندَكَ شيمَةً
وَتَنعَمِرُ الأَوقاتُ وَهيَ يَبابُ

(اليباب) الخراب والمعنى ان اظفرتني الايام بمطلوبي عندك فلا عجب لان الايام تحدث عادة غير عادتها هو فامنك قال

وَلا مُلكَ إِلّا أَنتَ وَالمُلكُ فَضلَةٌ
كَأَنَّكَ نَصلٌ فيهِ وَهوَ قِرابُ

(النصل) حديد السهام (والقراب) غلافه (والملك) اى سائر الملوك يعني انت الملك وحلاك وسائر الملوك غلاف السهام وانت نصله قال

أرى لي بقربي منك عيناً قريرةً
وإن كان قرباً بالبعاد يُشابُ

حاصله قرت عيني بقربك وان كان قربك مشوبا ببعد الاحباب قال

وهل نافعي ان ترفع الحجب بيننا
ودون الذي أملتُ منك حجابُ

معناه لا ينفع رفع الحجاب من البين لان الذي ارجو منك الحجاب دونه قال

أقِلُّ سلامي حبَّ ما خفَّ عنكمُ
وأسكتُ كيما لا يكونَ جوابُ

والمعنى اني اقل السلام لاجل محبة التخفيف واسكت كيلا تكلفكم الجواب قال

وفي النفس حاجاتٌ وفيك فطانةٌ
سكوتي بيانٌ عندها وخطابُ

ضمير (عندها) راجع الى الحاجات بيان السكوت انه لاحتجبه سائلًا قال

وَمَا أنا بالباغي على الحب رِشوةً

ضعيفٌ هوًى يُبغى عليه ثوابُ

يعني لست اطلب الرشوة على المحبة ولكني ضعيف الهوى طلب عليه ثوابًا قال

وَمَا شئتُ إلا أن أذلَّ عواذلي

على أنَّ رأيي في هواك صوابُ

معناه ليس مرادي الا ذلة اللوائم التي يلمنني على صواب رأيي في هواك قال

وَأُعلِمَ قومًا خالفوني فشرَّقوا

وغرَّبتُ أني قد ظفرتُ وخابوا

يعني انهم ذهبوا الى الشرق لسيف الدولة وسرت نحو الغرب للقائك قال

جرى الخلفُ إلا فيك أنك واحدٌ

وأنك ليثٌ والملوك ذئابُ

حاصله انك واحد وان توليتة لغيرك من الملوك كنت اسدا وكانوا ذئابا قال

وانك ان قوبلت صحف قارئ

ذنابا فلم يخطئ فقال ذباب

يعني اذا صحف القارئ ذنابا فكان الملوك ينسبك الى الذباب فلم يخطئ قال

وان مديح الناس حق وباطل

ومدحك حق ليس فيه كذاب

الاولى ان يقول صدق لانه مقابل الكذب كما ان الحق مقابل الباطل قال

اذا نلت منك الود فالمال هين

وكل الذي فوق التراب تراب

يعني الود صعب والمال سهل لانك وددتني عطيتني ما لا اكثر قال

وما كنت لولا انت الا مهاجرا

له كل يوم بلدة وصحاب

فضمير (له) لابي الطيب فكان في البيت التفات قال

ولكنك الدنيا الي حبيبة ..

فما عنك لي الا اليك ذهاب

وقال في صباه وقد رأى جرذاً مقتولا

لقد أصبح الجرذ المستغير
أسير المنايا صريع العطب

(الجرذ) الذكر من الفار (المستغير) مأخوذ من الغارة
(المنايا) جمع المنية وهي الموت (العطب) الهلاك يعني صار
الفار الذي يطلب الغارة اسيرا للموت مصروعا للهلاك قال

رماه الكناني والعامري
وتلاه للوجه فعل العرب

(التل) الالقاء على الارض يعني رماه الرجل الكناني
والعامري سهاما والقياه للوجه على الارض كما تفعل العرب بالقتيل وقال

كلا الرجلين اتلى قتله
فايكما غل حر السلب

(غل) قيد يعني كلاهما القى الى قتله فاراه ايا منكما يصيده
قال
هذا الحر المسلوب

وَأَيُّهُمَا كَانَ مِنْ خَلْفِهِ

فَإِنَّ بِهِ عَضَّةً فِي ٱلذَّنَبْ

يعني اي ايكما تروح اليه من خلفه فهو الذي يعض ذنبه قال

وقال يهجو ضبة بن يزيد العتبي وصرح بتسميته

فيها لانه كان للاسم والتعريض كان جاهلا وهذه

القصيدة من اردى شعر المتنبّي قال

مَا أَنْصَفَ ٱلْقَوْمُ ضَبَّةْ

وَأُمَّهُ ٱلطُّرْطُبَّةْ

(وامه) عطف على القوم (الطرطبه) القصيرة الضخمة وقصة هذا

ان قوما من العرب قتلوا اباه يزيد ونكحوا امه معناه لم ينصفوا

هم وامه مع ضبه اذ فعلوا به ما فعلوا قال

رَمَوْا بِرَأْسِ أَبِيهِ

وَبَاكُوا ٱلْأُمَّ غُلُبَّةْ

(وبالكوا) بمعنى نالوا لكن بالكوا مخصوص بالجهاد او الغلبة (والغلبة) المغالبة يعني قتلوا اباه وركب اغلب القوم امه فال

فَلا بِمَن ماتَ فَخرٌ
وَلا بِمَن نيكَ رَغبَه

معناه ما حصل له الفخر بموت ابيه ولا رغبة له بوطي امه فال

وَإِنَّما قُلتُ ما قُلـــتُ رَحمَةً لا مَحَبَّه

يعني لا احبه لكن ما قلت من الهجو سببه المرحمة الخ فال

وَحيلَةً لَكَ حَتّى
عُذِرتَ لَو كُنتَ تَيبَه

(تيبه) تشمر فهو فعل مضارع يعني ما قلت حيلة لك معذور ليتك تعرفه فال

وَما عَلَيكَ مِنَ القَتلِ إِنَّما هِيَ ضَربَه

يعني لا بأس عليك بقتل ابيك انما هي ضربة واحدة فليس بشي فال

وما عليك من القِدِّ إنّما هي سُبَّة

(السبة) الابلاج في الدبر يعني انه هذا القد امر عيب عندك قال

وما عليك من الغا إن أمّك قحبة

يعني ان من كانت امه قحبة ابلاج الاير في دبر ولدها ليس بشيء قال

وما يشق على الكلب أن يكون ابن كلبة

يعني ان النسب يقتضي ان يكون كذلك قال

ما ضرها من أتاها وإنما ضر صلبه

(الصلب) ما الظهر يعني يضر النائك لا الفيء ما ظهر ولكنها انتفعت قال

ولم ينكها ولكن عجانها ناك زبه

(عجان) الكس اى الدبر (الزب) هنا الاير يعني دبرها ناك الذكر قال

يلوم ضبة قوم ولا يلومون قلبه

لان قلب ضبة اشتهى هذا الامر قال

وقلبه يتشهى ويلزم الجسم ذنبه

لان المشتهى هو القلب ومثبت الذنوب للجسم ذلك قال

لَو ابصَرَ الجِذعَ شيئاً احبّ في الجِذعِ صلبَهْ

يعني لو راى على النخل ذكرا يحب ان يكون مصلوبا عليه لحبه الذكر قال

يا اطيبَ الناسِ نفساً والينَ الناسِ ركبَهْ

والمعنى انه سمح لمن راوده ولين للركوب عليه قال

واخبثَ الناسِ اصلاً في اخبثِ الارضِ تربَهْ

المراد من الاصل العرق ومن الترب امه قال

وارخصَ الناسِ اُمّاً تبيع الفاً بحبّهْ

يعني هي رخيصة تبيع الف رجل بحبة من الدرهم قال

كلّ الفعولِ سهامٌ لمريمٍ وهي جعبَهْ

(الجعبه) اناء يوضع فيه السهام يعني كل ذلك من السيئات كانه كلهم فيها قال

وما على من به الدّاءُ من لقاءِ الاطبَّهْ

يعني هذه داء لا دواء لها وليس لها علاج من لقاء الطبيب قال

وَلَيْسَ بَيْنَ هَلُوكِهِ وَحُرَّةٍ غَيْرُ خِطْبَة

(الهلوك) الفاجر يعني الفرق بينه وبين الغير الفاجرة خطبة النكاح وقال

يَا قَاتِلاً كُلَّ ضَيْفٍ غِنَاهُ ضَيْحٌ وَعُلْبَة

(الضيح) لبن ممزوج بالماء (والعلبة) قدح من جلد يعني يموت ضيفه

من فقره وليس غناه الا هذين الشيئين قال

وَخَوْفَ كُلِّ رَفِيقٍ أَبَاتَكَ اللَّيْلُ جَنْبَه

يعني من خوف كل رفيق امك اخذك الليل واباتك عنده لئلا يخربه وقال

كَذَا خُلِقْتَ وَمَنْ ذَا الَّذِي يُغَالِبُ رَبَّه

اي خلقتك هكذا وليس احد ان يخالفه ويغالب ربه فحاشاه وقال

وَمَنْ يُبَالِي بِذَمٍّ إِذَا تَعَوَّدَ كَسْبَه

استفهام على سبيل الانكار يعني هو لا يبالي بالذم لانه عادته وكسبه قال

أَمَا تَرَى الْخَيْلَ فِي النَّخْلِ سُرْبَةً بَعْدَ سُرْبَة

(النخل) اسم ماء والمراد النخل المعروف يعني ما ترى فيها الخيول

جماعة جماعة جاؤك قال

عَلَى نِسَائِكَ تَجْلُو فُصُولَهَا هُنَّ شُنْبَه

(السنبه) قطعة من الزمان اى هبا وا على سنائك

مكشوف الفعال من زمان طويل قال

وَهُمُ حولك ينتظرُ ن والأحيرح وطيبه

(الاحيرح) تصغير احرح اى الفرح يعنى هم ينتظرون اليك حولك

وفرح امك رطب وما حق يجد قال

وَكُلُّ غرمول بغلٍ يوتى يحدث قُنبُه (غرمول) الذكر

(القنب) وعاء الذكر من ذوات الحافر يعنى قنبة امه

اذا رأيت ذكر بغل يحدث قال

فسل فؤادك يا ضبّ اين خلق عجبه

يعنى اين راح التكبر الذى فى قلبك فسل عنه اين خلقه قال

فانه يخبك لعمرى لطالما خان صحبه

يعنى ان يخبك قلبك فليس عجب لان كثير اما خان صاحبه قال

وكيف ترغب فيه وقد تبينت رُعبه

اى كيف انت ترغب فى قلبك وقد تحققت خوفه سلادب قال

ما كنت الا ذبابا نفتك عنه مذبه

يعني صرت ذبابا وتخاف ما يذب به الذباب قال

وَكُنْتُ تَفْخَرُ تِيهاً فَصِرْتَ تَضْرِطُ رَهْبَهْ

يعني من قبل كنت ذا فخر وتكبر الان صرت تضرط من الخوف قال

وَإِنْ بَعُدْنَا قَلِيلاً حَمَلْتَ رُمْحاً وَحَرْبَهْ

اي ما تقدر تركب وتحمل رمحا اذا كنا في قربك واذا بعدنا تحمله قال

وَقُلْتَ لَيْتَ بِكَفِّي عِنَانَ جَرْدَاءَ شَطْبَهْ

(الجرداء) الفرس التي لا شعر في جسدها (والشطبة) هي الطويلة
منها يعني بعد هذا تمنيت ان تركب الفرس الطويلة وتأخذ عنانها قال

إِنْ أَوْحَشَتْكَ الْمَعَالِي فَإِنَّهَا دَارُ غُرْبَهْ

يعني اذا توحشت بالصفات العالية فلا عجب لانك ما رأيتها غريبة لك قال

أَوْ آنَسَتْكَ الْمَخَازِي فَإِنَّهَا لَكَ نِسْبَهْ

اي اذا تأنست بالخذلان فلا عجب لانه وطنك المنسوب اليه قال

وَإِنْ عَرَفْتَ مُرَادِي تَكَشَّفَتْ عَنْكَ كُرْبَهْ

يعني اذا كنت تعقل نفسك فاذاً تستريح عن الكربة التي ليس فوقها كربة قال

وَإِنْ جَهِلْتَ مُرَادِي فَإِنَّهُ بِكَ أَشْبَهْ

المعنى مع ما او صفت لك من هجائك غير عارف بكمال جهلك قال

وقال يعزي ابا شجاع عضد الدولة بعمته

آخِرُ ما المَلْكُ مُعَزًّى بِهِ

هذا الذي أَثَّرَ في قَلْبِهِ

( آخر ) مبتداء خبره ( هذا ) و ( ما ) موصوفة تقديره
آخر مصاب كان الملك معزى به هذا الذي اثر في قلبه قال

لا جَزَعاً بل أَنَفاً شابَهُ

أَنْ يَقْدِرَ الدَّهْرُ على غَصْبِهِ

( الانف ) التكبر اذا شابه شئ يكون بمعنى الحمية المعنى لم يؤثر
هذا المصاب في قلبه جزعا بل اثرته الحمية لان الدهر قادر على غصبه قال

لو دَرَتِ الدُّنيا بما عِنْدَهُ

لاسْتَحْيَتِ الأَيّامُ مِنْ عَتْبِهِ

يعني لو علمت الدنيا ما عنده من الفضل لاخذها الحياء من عتابه قال

لَعَلَّها تَحْسَبُ أَنَّ الذي

لَيْسَ لَدَيْهِ لَيْسَ مِنْ حِزْبِهِ

يعني ظنت الدنيا ان من ليس عنده ليس من متعلقاته ولذا قتلت عمته قال

وَاَنَّ مَنْ بَغْدَادُ دَارٌ لَهُ

لَيسَ مُقِيماً فِي ذُرَى عَضْبِهِ

المعنى لما كانت عمتك في بغداد ولم تكن في حضرتك لم تكن في كنف سيفك قال

وَاِنَّ جَدَّ الْمَرْءِ اَوْطَانُهُ

مَنْ لَيسَ مِنْهَا لَيسَ مِنْ صُلْبِهِ

يعني وايضا طبعة ان اجداد الانسان اوطانه واذا لم يكن فيها ليس من صلبه قال

اَخَافُ اَنْ يَفْطِنَ اَعْدَاؤُهُ

فَيُجْفِلُوا خَوْفاً اِلَى قُرْبِهِ

(فيجفلوا) فيسرعوا اخاف ان يعرف اعداءه البعيدة عنه ان من

كان في قربه يكون امينا من المصائب فيسرعوا الى قربه قال

لَابُدَّ لِلْاِنْسَانِ مِنْ ضَجْعَةٍ

لَا تَقْلِبُ الْمُضْجَعَ عَنْ جَنْبِهِ

(لا تقلب) صفة ضجعة يعني كربة اي يدوم للانسان من كربة

بحيث لا تقلب تلك الكربة المضجع على فراشه عن جنب الى جنب آخر قال

يَنْسَى بِهَا مَا كَانَ مِنْ عُجْبِهِ

وَمَا اَذَاقَ الْمَوْتُ مِنْ كَرْبِهِ

اي لاجل ان يبقى الانسان بسبب تلك الصحبة عجيبة ومن كربة

الموت لانه لتصور الموت لا يبقى كربة قال

نحن بنو الموتى فما بالنا

نعاف ما لا بد من شربه

(نعاف) نكره يعني نحن ابناء الميتين فلا ينبغي نكره ما لا بد منه وهو الموت قال

تبخل ايدينا بارواحنا

على زمان هي من كسبه

يعني تبخل انفسنا اعطاء ارواحنا فكأنها من مالها وكسبها ولذا نكره الموت قال

فهذه الارواح من جوه

وهذه الاجسام من تربه

معناه مع ان هذه الارواح من اصل الزمان والاجسام من تراب الزمان قال

فلو فكر العاشق في منتهى

حسن الذي يسبيه لم يسبه

يعني لو تصور العاشق في نهاية حسن المعشوق الذي ينهب العاشق

لم ينهبه العاشق ولم يطلبه لان غايته قبح او فناء قال

لم يرَ قرنَ الشمسِ في شرقه

فشكّت الأنفسُ في غربه

يعني ما طلع الشمس في المشرق بعدُ فشكّ الانسان في غروبه لطمعه قال

يموتُ راعي الضأنِ في جهله

موتةَ جالينوسَ في طبّه

حاصله لا فرق بين موت الراعي الجاهل وبين موت جالينوس الحكيم قال

وربّما زاد على عمره

وزاد في الأمن على سربه

(السرب) الروح يعني كثيرا ما يكون زيادة العمر سببا لزيادة الأمن على الروح قال

وغاية المفرط في سلمه

كغاية المفرط في حربه

(السلم) ضد الحرب يعني غاية كلاهما الموت قال

فلا قضى حاجتَه طالبٌ

فؤادُه يخفق من رعبه

حاصله ان طالب الحاجة لا يقضيها لان قلبه يضطرب من
خوف عدم قضائها قال

استغفر الله لشخص مضى
كان نداه منتهى ذنبه

(نداه) كرمه استفهام حالي حاصله انه لا ذنب له الا كرمه فاذا
كان كذلك فكيف نستغفر له قال

وكان من عدد احسانه
كانه اسرف في سبه

يريد ان احسانه وكرمه بمنزلة صفاته الاخرى عيب له قال

يريد من حب العلى عيشه
ولا يريد العيش من حبه

المعنى انه كان يحب الحياة لاكتساب المعالي لا لحب الحياة قال

يحسبه دافنه وحده
ومجده في القبر من صحبه

قال
يعني ان الدافن يظن انه منفرد في قبره ولا يدري ان مجده معه مدفون

ويظهر التذكير في لده

ويستر التأنيث في حجبه

لانا ذكرناه اولاً بالشخص وتحت حجاب عفته ستر التأنيث قال

اخت ابي خير امير دعا

فقال جيش للقنا لبه

المعنى اخت اب الممدوح والممدوح خير امير دعا الى نفر فقال جيش يا للقنا

يعني به الرماح فهو اجاب بلبيك كناية عن الشجاعة قال

يا عضد الدولة من ركنها

ابوه والقلب ابو لبه

حاصله ابوك ركن الدولة وانت قلبها فاذا كنت قلبها فانت ابو لبه قال

ومن بنوه زين آبائه

كانه النور على قضبه

(النور) بفتح النون الزهر وجعل اولاده زينا لابائه ولم يجعله

زينة له لاستغنائه عنهم بعلا نفسه

فخر الدهر بنت من اهله

ومنجب اصبحت من عقبه

(ومنجب) عطف على دهر والمراد منه ابوه لانه نجب نجيب وهو
الامير والممدوح من عقبه واولاده فال

إِنَّ الَّذِي الْحَزِنَهُ فَلاَتَخِبُه
وَسَيْفَكَ الصَّبْرُ فَلاَتُنْبِه

المعنى ان الحزنة هو المقارن لك فلا تخيبه باعانته على نفسـ
وصبرك بمنزلة السيف فلا تجعله نابيا اى كليلا قال

مَا كَانَ عِنْدِي إِنَّ بَدْرَ الدُّجَى
بِوَحْشَةِ الْمَفْقُودِ مِنْ شُهْبِهِ

يعني لا يليق للبدر اذا فقد نجم من نجوم اوحشه كما هو عندي كذلك قال

حَاشَاكَ انْ تَضْعُفَ عَنْ حَمْلِ مَا
تَحَمَّلَ السَّائِرُ فِي كُتْبِهِ

(السائر) الذى حمل اليه كتاب وفات محمد وهذا البيت مغالطة
والحاصل ان الرسول اذا قدر على حمل الكتاب فكيف انت لا تقدر قال

وَقَدْ حَمَلْتَ الثِّقْلَ مِنْ قَبْلِهِ
فَاغْنَتِ الشِّدَّةُ عَنْ سَحْبِهِ

حاصله انك صبور على تحمل الشدائد فلا تعجز عن حمل هذه الرزية الدينة قال

يَدخلُ صَبْرُ امْرِءٍ فِي مَدْحِهِ

وَيدخلُ الإِشْفَاقُ فِي ثَلْبِهِ

(الثلب) المفرح بالعيب يعنى الصبر من جملة المدح كان الاشفاق من جملة التصريح بالعيب قال

مِثْلُكَ يَثْنِي الحُزْنَ عَنْ صَوْبِهِ

وَيَسْتَرِدُّ الدَمْعَ عَنْ غَرْبِهِ

(يثنى) يرجع (الصوب) القصد (والغرب) مجرى الدمع قال

يعنى غيرك يرجع الحزن عن قصده ويرد الدمع من مجراه فكيف انت

إيما لإِبْقَاءٍ عَلَى فَضْلِهِ

إيما لِتَسْلِيمٍ الى رَبِّهِ

(ايما) لغة فى اما يعنى اما يبقى فضلك واما لتسليم الامر الى الله تعالى قال

وَلَمْ اقلْ مِثْلُكَ أَعْنِي بِهِ

سِوَاكَ يَا فَرْداً بِلاَ مُشْبِهِ

المعنى لم اقل فى البيت الماضى مثلك الخ يعنى سواك لانك لا مثل لك ابدا

وقال يهجو الذهبي في صباه

لمّا نُسِبْتَ فلُنْتَ ابنا لغير أبٍ
ثمّ امتُحِنْتَ فلم تَرجِعْ إلى أدبِ

حاصله ليس لك من نسب ولا ادب اذا جُرِّبْتَ فليس لك اب ولا ادب قال

سُمِّيتَ بالذهبيِّ اليومَ تَسْمِيَةً
مُشتَقَّةً مِن ذهابِ العقلِ لا الذهبِ

اي ليس اسمك الذهبي منسوبا الى الذهب بل منسوب الى ذهاب العقل قال

مُلَقَّبٌ بك ما لُقِّبْتَ وَيْكَ به
يا أيُّها اللقبُ المُلْقَى على اللقبِ

حاصله لقبك يذهلك فكأنه هو الملقب بك ولست انت الملقب به لبغضه لك قال

وقال يهجو وردان بن ربيعة الطائي وكان
قد قعد عليه غلمانه عند منصرفه من مصر

لَحَا اللهُ وِرْدَانًا وَأُمًّا أَتَتْ بِهِ
لَهُ كَسْبُ خِنْزِيرٍ وَخُرْطُومُ ثَعْلَبِ

قبح الله وردانا وامه التي ولدته لان له كسب خنزير في اخذ الناس وله خرطوم كخرطوم الثعلب في عدم الشبع والقبح قال

فَمَا كَانَ فِيهِ الغَدْرُ إِلَّا دَلَالَةً
عَلَى أَنَّهُ فِيهِ مِنَ الأُمِّ وَالأَبِ

معناه ان غدره دليل على ان امه غدرت بابيه فجائت به قال

إِذَا كَسَبَ الإِنسَانُ مِنْ هَنِ عِرْسِهِ
فَيَا لُؤْمَ إِنسَانٍ وَيَا لُؤْمَ مَكْسَبِ

يعني كسبه من اجل فرج عرسه ما اقبح الانسان واقبح بكسبه قال

أَهَذَا اللَّذَيَّا بِنْتُ وِرْدَانَ بِنْتُهُ
هُمَا الطَّالِبَانِ الرِّزْقَ مِنْ شَرِّ مَطْلَبِ

والاستفهام للاستهزاء وبنت وردان دودة تأكل العذرة والمعنى ان وردان الملهجو وبنت وردان التي هي الدودة يطلبان الرزق من جهة خبيثة هو من هن امراته وهي تطلب من العذرة

لقد كنتَ أنحى العذرَ من توبي طيِّئٍ

فلا تعذلانِ ربَّ صدقٍ مُكذَّبِ

(التوبي) الاصل وكان وردان يدعى انه من طيء حاصله بقول المتنبي وان قلت ان الطي لا يخذل لكن كذبت لان رب صدق يكذب قال

## قافيـــة التاء

وقال وقد انفذ اليه سيف الدولة قول الشاعر

سأشكر عمراً ان تراخت منيّتي

ايادي لم تمنن وان هي جلّتِ

يعني اشكر في جميع عمري لان آلائه لم تمنن وان كانت جليلة قال

فتى غير محجوب الغنى عن صديقه

ولا مظهر الشكوى اذا النعل زلَّتِ

معناه ان الممدوح فتى لا يمنع ماله عن صديقه ولا يظهر الشكى اذا نالته المصائب قال

رأى خلتي من حيث يخفى مكانها

فكانت قذا عينيه حتى تجلَّتِ

يعني راى الممدوح خلته من مكان يخفى عليه مكان الخلة لانه كانت قذى عيني ذلك الممدوح اذا لم تكشفت الخلة له مقصود سيف الدولة انه اذا لم تجلى لى الصديق فكانه حصل لى قذى العين

فقال ابو الطيب والرسول واقف

لنا ملك لا يطعم النوم همه
مماة لحى او حياة لميت

(همه) مبتداء ما بعده خبره والمعنى انه لا يشتغل بالنوم وهم احياء اوليائه وموت اعدائه قال

ويكبر ان تقذى بشيء جفونه
اذا ما رأته خلة بك فرت

(ان تقذى) اى من ان تقذى و (ما) زائدة هذا رد على قوله فكانت قذى عينيه قال

جزى الله عني سيف دولة هاشم
فان نداه الغمر سيفي ودولتي

(الغمر) الماء الكثير يعني ان الله تعالى يجزى عن سيف الدولة الهاشمي فان عطائه الكثير سيف ودولة لى

وقال رحمه الله تعالى في صباه

أُنْصُرْ بِجُودِكَ أَلْفَاظاً تَرَكْتُ بِهَا
فِي الشَّرْقِ وَالغَرْبِ مَنْ عَادَاكَ مَكْبُوتَا

(الفاظ) يعني القصائد (الكبت) الاذلال يعني انصرني بعطائك حتى اقول قصيدة تركتها من زمانك ويكون عدوك شرقا وغربا اذلاء قال

فَقَدْ نَظَرْتُكَ حَتَّى حَانَ مُرْتَحَلٌ
وَذَا الوَدَاعُ فَكُنْ أَهْلاً لِمَا شِيتَا

يعني انتظر عطاياك حتى قرب ارتحالي وهذا هو الوداع فكن اهلا لما شئت من العطاء قال

---

يمدح بدر بن عمار
بن اسمعيل الاسدي

فَدَتْكَ الخَيْلُ وَهِيَ مُسَوَّمَاتٌ
وَبِيضُ الهِنْدِ وَهِيَ مُجَرَّدَاتُ

اي تكون الخيول المسومات فداء لك وكذا السيوف المهندي البيض بلا اغلاف قال

وصفتك في قوافٍ سائراتٍ

وقد بقيت وإن كثرت صفاتُ

يعني مدحتك في السائرة المشهورة من القوافي لكن كثرت صفاتك وهي بقيت قال

أفاعيل الورى من قبل دهمٍ

وفعلك في فعالهم شياتُ

(الدهم) ثلثة يوم من آخر الشهر (الشيات) جمع شية وهي ثلثة من أوله

يعني لا انتهاء لفعلك كالشهر وفعالهم دون ردي منتاه وفعلك غير منتاه قال

وقال يمدح أبا أيوب بن عمران

سربٌ محاسنه حرمتُ ذواتها

داني الصفات بعيد موصوفاتها

(سرب) جماعة النساء ذوات المحاسن يريد به أنا محروم عن ذواتها ولكن

صفاتها دانية قريبة أي وقت أريد أنا قادر على وصفها لكن ذواتها بعيدة عني قال

أوفى فكنت إذا رميت بمقلتي

بشراً رأيت أدقّ من عبراتها

(البشر) جمع بشرة وهي ظاهر الجلد يعني اذا رميت سهام نظرك بمقلتي
فكنت اوفي بحق النظر بماله ورايته ارق والطف واتقطف من عبرة مقلتي قال

يشتاق عيسهم انيني خلفها
تتوهم الزفرات زجر حداتها

يعني ساق انيني مكان ناقتهم وراءها وتتوهم العيس الى صوت عبراته يعني زجر سائقها قال

فكأنها شجر بدت لكنها
شجر جنيت الموت من ثمراتها

العرب تشبه الابل التي عليها الهودج بالنخل واراد انها سارت بالاحبة وكانت سبب
الفراق الذي جناه من ثمراتها قال

لا سرت من ابل لو اني فوقها
لمحت حرارة مدمعي سماتها

يعني ما رحت راكب الابل والا لو ركبتها وكنت فوقها لمحت بسبب حرارة
دمعي آثارها وما بقي منها شيء قال

وحملت ما حملت من هذي المها
وحملت ما حملت من حسراتها

يعني ليتني حملت انا الحمل الذي انت حملت يا ابل من هذا الغزال وانت مثلي حملتِ ما حُمِلْتَ من الحسرة قال

إلحّ على شَغَفي بما في خُمْرِها

لأعِفُّ عمّا في سراويلاتِها

يعني الحّ على العشق بسبب ما في خمارها من وجهها ولكن عففت عما كان في سراويلاتها وما فيها اظهر من الشمس علما واخفى من عين النمل عيانا قال

وترى الفُتُوَّةَ والمُرُوَّةَ والأبُوَّةَ فيّ كلّ مليحةٍ ضَرّاتِها

المعنى يمنعني من الخلوة بهن هذه الثلث وفسر هذا البيت بما بعده قال

هُنّ الثلاثُ المانِعاتي لذّتي

في خلوتي لا الخوفُ من تَبِعاتِها

يعني غير هذه الامور الثلث ما كان مانعا لي ولا الخوف من تبعتها قال

ومطالبٍ فيها الهلاكُ أتيتُها

ثَبْتَ الجَنانِ كأنّني لم آتِها

اي رب مطالب كان فيها الهلاك اتيتها وثبت قلبي فكأني ما اتيتها قال

ومقانب بمقانب غادرتها

أقوات وحش كن من أقواتها

(المقانب) جمع مقنب وهو الجماعة من الخيل (وغادرتها) تركتها يعني تركت تلك الخيول قوة لوحش ولكن كانت الوحوش قوة للخيول لاصطيادها قال

أقبلتها غرر الجياد كأنما

أيدي بني عمران في جبهاتها

يعني وجهت الخيول التي هي بيض الجياد كأن أيدي بني عمران في جبهاتها قال

الثابتين فروسة كجلودها

في ظهرها والطعن في لباتها

(لبات) موضع نحر من العنق يعني هم ثابتون على ظهرها كجلدها والحال ان الطعن والجرح في موضع نحرها قال

العارفين بها كما عرفتهم

والراكبين جدودهم أماتها

والمعنى ان هذه تعرفهم وهم يعرفونها لانها نتجت عندهم قال

فَكَأَنَّهَا نُتِجَتْ قِيَاماً تَحْتَهُمْ

وَكَأَنَّهُمْ وُلِدُوا عَلَى صَهَوَاتِهَا

(الصهوة) مقعد الفارس يعني كأن الخيل ولدت قائمين تحتهم في حال ركوبهم عليها وكأنهم ولدوا على ظهرها كناية في كمال الفروسية قال

إِنَّ الْكِرَامَ بِلَا كِرَامٍ مِنْهُمُ

مِثْلُ الْقُلُوبِ بِلَا سُوَيْدَاوَاتِهَا

معناه ان الكرام من الخيل اذا لم تكن عليها فرسان من الممدوحين كالقلب بلا سويداء قال

تِلْكَ النُّفُوسُ الْغَالِبَاتُ عَلَى الْعُلَا

وَالْمَجْدُ يَغْلِبُهَا عَلَى شَهَوَاتِهَا

يعني غرضهم سوى الكرم ومجدهم غلب على شهوة انفسهم لنجابتهم قال

سُقِيَتْ مَنَابِتُهَا الَّتِي سَقَتِ الْوَرَى

بِيَدَيْ أَبِي أَيُّوبَ خَيْرِ نَبَاتِهَا

جعل اجدادهم وآباءهم منابتا لنفوسهم ودعا لها بالسقي وجعل ابا ايوب خير نبات تلك المنابت قال

لَيْسَ التَّعَجُّبُ مِنْ مَوَاهِبِ مَالِهِ

بَلْ مِنْ سَلَامَتِهَا إِلَى أَوْقَاتِهَا

يعنى ان سلامة المواهب الى اوقاتها اعجب من الهبة لانه لا يستقر عنده شيء قال

عَجَبًا لَهُ حَفِظَ الْعِنَانَ بِأَنْمُلٍ

مَا حِفْظُهَا الْأَشْيَاءَ مِنْ عَادَاتِهَا

اى اخذ عنان الخيل بيده ايضا عجب منه لانه لا ياخذ شيئا فكيف به قال

لَوْ مَرَّ يَرْكُضُ فِي سُطُورِ كِتَابَةٍ

أَحْصَى بِحَافِرِ مُهْرِهِ مِيمَاتِهَا

(المهر) الفرس يصفه بالفروسية وحصى الميمات لانها تشبه بحافر الفرس قال

يَضَعُ السِّنَانَ بِحَيْثُ شَاءَ مُجَاوِلًا

حَتَّى مِنَ الْآذَانِ فِي أَخْرَاتِهَا

يصف شجاعته ومهارته فيها حتى لو ضرب السنان فى اذن العدو خرج من الاذن الاخرى قال

تَكْبُو وَرَاءَكَ يَا ابْنَ أَحْمَدَ قُرَّحٌ

لَيْسَتْ قَوَائِمُهُنَّ مِنْ آلَاتِهَا

(والقرّح) جمع قارح وهو ما اتى عليه خمس سنين المعنى ان يثقله القرّح للكبّة على وجهها ولم تحملها قوائمها قال

رعدُ الفوارسِ منكَ في ابدانها

اجرى مِن العسلانِ في قنواتِها

(العسلان) الاضطراب (والقنوات) جمع قناة وهي الرمح يعني ان رعدة
الفوارس في ابدانها من خوفك اجرى من الاضطراب في رماحها قال

لا خلقَ أسمحُ منكَ الا عارفٌ

بكَ راءٍ نفسكَ لم يقلْ لكَ هاتِها

(راء) يعني رأى حاصله ليس اسمح منك في الدنيا الا من عرفك ورأى نفسك
ولم يسأل عنك شيئاً يعني لم يقل لك هاتها بل لا بد منه قال

غلِتَ الذي حسبَ العشورَ بآيةٍ

ترتيلكَ السوراتِ مِن آياتِها

(غلت) مثل غلط لكن تستعمل الا في الحساب والعشور جمع عشر من اعشار القرآن
حاصله ان من حسب عشورات كرمك بدم واحد فقد غلت لان اعطائك
سورات العطيات من آياتها فكيف العشور قال

كرمٌ تبيّنَ في كلامِكَ ماثلاً

ويبينُ عتقُ الخيلِ مِن اصواتِها

(الماثل) الظاهر (العتق) النجابة يعني الكرم ظاهر من كلامك كما ان نجابة
الخيل ظاهر من اصواتها

اعيا زوالك عن محل نلته

لا تخرج الاقمار من هالاتها

يعني تحير زوالك عن نيل محلك الذي نلته من العلا لانك قمر في الهالة

ولا يصل احد اليه لعدم الطريق اليها قال

لا تعذل المرض الذي بك شائق

انت الرجال وشائق علاتها

(وانت) تأكيد للضمير المستتر في شائق (والرجال) منصوب بشائق (علات)

جمع علة والمعنى ان المرض الذي اصابك غير ملوم في اصابته اياك لانك

تشوق كل شيء الى زيارتك حتى المرض وكان مريضا لما مدحه بهذه المقصدة قال

فاذا نوت سفرا اليك سبقتها

فاضفت قبل مضافها حالاتها

الضمير في (نوت) للرجال (وحالاتها) امراضها حاصلة انت تأخذ

وتضيف الى نفسك حالتك التي هي المرض قبل اضافتهم واخذهم امراضهم قال

ومنازل الحمى الجسوم فقل لنا

ما عذرها في تركها خيراتها

المعنى ان جسمك خير الاجسام فلا عذر للحمى في تركه لان محلها الاجسام وهو خيرها قال

أَعجَبتَها شَرَفاً فَطالَ وُقوفُها

لِتَأَمُّلِ الأَعضاءِ لا لِأَذاتِها

حسنتها من جهة الشرف فلذا وقف كثيرا لان تتفكر في اعضائك لا لاذائك قال

وَبَذَلتَ ما عَشِقَتهُ نَفسُكَ كُلَّهُ

حَتّى بَذَلتَ لِهَذِهِ صِحّاتِها

يعني ان كل ما تحب نفسك مما لك بذلت به حتى بذلت صحة نفسك لاجل هذا قال

حَقُّ الكَواكِبِ أَن تَزورَكَ مِن عَلٍ

وَتَعودَكَ الآسادُ مِن غاباتِها

يعني اذا جاءتك الكواكب من علو السماء حق وكذا الاسد لمشاركته في شجاعتك عيادة لك قال

وَالجِنُّ مِن سُتُراتِها وَالوَحشُ مِن

فَلَواتِها وَالطَيرُ مِن وُكُناتِها

لان الجن تخافك وكذا الوحش من صحرائها والطير من اوكارها لئلا تقصدهم مخافة قال

ذُكِرَ الأَنامُ لَنا فَكانَ قَصيدَةً

كُنتَ البَديعَ الفَردَ مِن أَبياتِها

يعني وان ذكرنا الانام فوجد قصيدة لكن كنت البديع الفرد من ابيات تلك القصيدة قال

فى الناسِ امثلة تدور حياتها

كمماتها ومماتها كحياتها

معناه موجود فى الناس مثالهم والاخبر فيهم لانه لافرق بين حياتهم ومماتهم قال

هبتُ النكاح حذار نسل مثلها

حتى وفرت على النساء بناتها

يعني خفت الوطى حذرا ان يحصل لى مثل ذلك حتى حفظت نفسي بان ما تزوجت

بنات النساء (الوفر) الحفظ عن النقصان قال

فاليوم صرتُ الى الذى لو انه

ملك البرية لاستقل هباتها

يعنى رجعت اليوم الى الذات الذى لو ملك الدنيا لوهبها يريد لكثرة الجائزة قال

مستخص نظر اليه بما به

نظرت وعثرة رجله بديا تها

(العثرة) الغبار يعني لو اشترت البرية نظرا واحدا باعينها لوحصل ذلك

البيع والشراء لان غبار رجله اكثر من دية جميع الناس لحال الله بما ارادمن المبالغة

# قافية التاء ليست في أشعار المتنبي

## هذه قافية الجيم

وقال يمدح سيف الدولة وهو يسايره قال

لِهَذَا اليَوْمِ بَعْدَ غَدٍ أَرِيجُ
وَنَارٌ فِي العَدُوِّ لَهَا أَجِيجُ

(الاريج) الريح الطيبة (والأجيج) تلهب النار والمعنى سيكون لهذا اليوم الذي سرت فيه اخبار طيبة تنشر في الناس ولكن بالنار عن الحرب قال

تَبِيتُ بِهِ الحَوَاصِنُ آمِنَاتٍ
وَتَسْلَمُ فِي مَسَالِكِهَا الحَجِيجُ

(الحواصن) الابنية العالية يعني ينام من في الحواصن آمنا ويسلم الحجاج قال

فلا زالت عداتك حيث كانت

فرائس أيها الأسد المهيج

(فرائس) جمع فريس بمعنى قتيل (المهيج) آخذ المهجة هذا دعاء
يعني لا يزول أعدائك في أي مكان كانت مقتولات أيها الأسد المهيج قال

عرفتك والصفوف معبآت

وأنت بغير سيفك لا تعيج

(معبآت) مجهزة (لا تعيج) لا تبالي يعني عرفتك حين كانت
الصفوف مجهزة ممتلئة ولكن أنت لا تبالي بغير سيفك قال

ووجه البحر يعرف من بعيد

إذا يسجو فكيف إذا يموج

(يسجو) يسكن يعني وجه البحر معلوم إذا سكن فكيف لم يتبين إذا يموج قال

بأرض تهلك الأشواط فيها

إذا ملئت من الركض الفروج

(أشواط) جمع شوط بمعنى الركض في الميدان دفعة واحدة (المفروج) ما بين القوائم
المعنى عرفتك بأرض واسعة يتلاشى فيها السير وإن كان شديدا يملأ ما بين القوائم قال

تحاول نفس ملك الروم فيها
فتفديه رعيته العلوج

(العلوج) جمع علج وهو الرجل من الكفار اى انت اطلب ذات ملك الروم وتفدى الملك رعيته العلوج قال

أبالغمرات توعدنا النصارى
ونحن نجومها وهي البروج

والمعنى تتوعدنا النصارى بالغمرات اى الحروب فنحن كنجم والغمرات بروج والنجم يدور البروج ونحن مثله قال

وفينا السيف حملته صدوق
اذا لاقى وغارته لجوج

(لجوج) عناد لا يرجع يريد بالسيف سيف الدولة يقول اذا حمل صدوق في حملته لم يتأخر لشجاعته واذا اغار لحق به غارته فلا يرجع قال

نعوذه من الاعيان بأسا
ويكثر بالدعاء له الضجيج

(الضجيج) اى الذليل الجازع يعنى تستعبده من سوء العيش ويكثر الجازع بالدعاء فقال

رضينا والدمستق غير راض
بما حكم القواضب والوشيج

(والوشيج) الرماح اى نحن نرضى ان نغزو بالسيف وهى السيف والرمح وملك الروم غير راض ـ

فان يقدم فقد زرنا سمندو
وان يحجم فموعده الخليج

(سمندو) اول بلاد الروم (يحجم) يهرب (خليج) نهاية بحر القسطنطنية والمعنى ان قدم علينا بالحرب قصدنا بلاده وان هرب بالخليج وهو اقصى بلاده ـــ هـ

## (حرف الحاء)

وقال ـــــ وقد تأخر مدحه عنه فتعتب عليه

بادنجن ابتسام منك تحيى القرائح
وتقوى من الجسم الضعيف الجوارح

حاصله ما دنی الثقافة منك فصح الجراحة وكذا تقوى الجوارح اذا كان الجسم ضعيفا

وَمَن ذا الَّذي يَقضي حُقوقَكَ كُلَّها

وَمَن ذا الَّذي يُرضي سِوى مَن تُسامِحُ

يعني ليس احد يؤدي جميع حقوقك وكذا ليس احد يرضيك غير من تسامحه قال

وَقَد تَقبَلُ العُذرَ الخَفِيَّ تَكَرُّماً

فَما بالُ عُذري واقِفاً وَهوَ واضِحُ

اى انت ايضا تقبل العذر الخفي تفضلا فبای سبب ما تقبل عذري الذي هو واضح قال

وَإِنَّ مُحالاً إِذ بِكَ العَيشُ أَن أَرى

وَجِسمُكَ مُعتَلٌّ وَجِسمي صالِحُ

يصفه حين كان معلولا اى اذا كان عيشنا بك فمحال ان تعتل ولم نشارك في العلة قال

وَما كانَ تَركي الشِعرَ إِلّا لِأَنَّهُ

يُقَصِّرُ عَن وَصفِ الأَميرِ المَدائِحُ

يعني فلا وجه لترك الشعر الا ان المدايح قاصرة في وصفك قال

وقال لرجل بلغه من قوم كلاما

أنا عين المسوّد الجحجاحِ

هيّجتني كلابكم بالنباحِ

(الجحجاح) السيد العظيم المعنى اغضبني سفهائكم مع اني

قرة عين كل سيد عظيم ولما سماهم كلابا سمى كلامهم نباحا قال

أيكون الهجان غير هجانٍ

أم يكون الصراح غير صراحِ

(الهجان الابل الابيض (الصراح هنا الخالص النسب المعنى ان هجو

الهاجي لا يؤثر فيه لان الهجان لا يكون غير الهجان وكذا الصراح قال

جهلوني وان عمرت قليلاً

نسبتني لهم صدور الرماحِ

يعني انهم ما عرفوني ان لم امت تعلقني صدور الرماح الى اليهم حاصله

ان صدور الرماح عرفوني لهم لاني مجهول عندهم

وقال يمدح هارون بن محمد الرومي

جَلَلاً كَمَا بِي فَلْيَكُ التَّبْرِيحُ
أَغِذَاءُ ذِي الرَّشَاءِ الأَغَنِّ الشِّيحُ

(جللاً) منصوب خبر يكن وهو الامر العظيم الشاق (والتبريح) الشدة والمعنى من كان في شدة فليكن كما انا عليه من المشقة ثم استفهم استفهاما انكاريا فقال اغذاء الخ يعني ما غذائه الا قلوب العشاق قال

لَعِبَتْ بِمِشْيَتِهِ الشَّمُولُ وَجَرَّدَتْ
صَنَماً مِنَ الأَصْنَامِ لَوْلَا الرُّوحُ

(الشمول) الخمر حاصله ان من شرب الخمر لمشيته خاصة بمشي لهما فكانه يقع ويقول ابو الطيب ان الخمر تلعب بمشيه ويجب مشيه حتى جردت الخمر منها صورة صنم من حسن مشيه لكن ليس له روح اوليت له روح قال

مَا بَالُهُ لَاحَظْتُهُ فَتَضَرَّجَتْ
وَجَنَاتُهُ وَفُؤَادِيَ الْمَجْرُوحُ

المعنى ما حاله اذا لاحظت الحبيب فيكون وجنته وفؤادي المجروح ملطخا بدم حاصله وجنته جرحت قلبي فكان منها احمر او نقول فؤادي مجروح فكان وجنته ملطخا بدم فؤادي المجروح قال

وَرَمَى وَمَا رَمَتَا يَدَاهُ فَصَابَنِي
سَهْمٌ يُعَذِّبُ وَالسِّهَامُ تُرِيحُ

يعني رماني بسهم من ملاحته فصابني به ويعذب ذلك السهم ولكن سهام الاعيار التي ترمين بالبعد مريحة لاماتتهم ولكن هذا لا يميت ولا يحيي قال

قَرُبَ المَزَارُ وَلَا مَزَارَ وَإِنَّمَا
يَغْدُو الجَنَانُ فَنَلْتَقِي وَيَرُوحُ

(المزار) الزيارة (يغدو الجنان) بتذكره فتصور في القلب فكأننا قد التقينا ولكن هو ما رضي حتى باللقاء الخيالية ويروح قال

وَفَشَتْ سَرَائِرُنَا إِلَيْكَ وَشَفَّنَا
تَعْرِيضُنَا فَبَدَا لَكَ التَّصْرِيحُ

مراده انه يستدل بالنحول على الحب فقام ذلك مقام التصريح قال

لَمَّا تَقَطَّعَتِ الحُمُولُ تَقَطَّعَتْ
نَفْسِي أَسًى فَكَأَنَّهُنَّ طُلُوحُ

(الحمول) الاحمال على الابل (المطلوح) اشجار اسفلها رقيق واعلاها
كالقبة ومن عادة العرب تشبيه الابل وعليها الهوادج بالاشجار قال

وَجَلاءُ الوَداعِ من الحَبيبِ مَحاسِناً
حَسَنٌ العَزاءِ وَقَد جُلينَ قَبيحُ

(العزاء) الصبر (جلاء) اظهار يعني اظهر الوداع محاسنا لكن الصبر الحسن
في حال تجلي محاسن الحبيب قبيح لانه اذا صبر فليس بعاشق قال

فَيَدٌ مُسَلِّمَةٌ وَطَرْفٌ شاخِصٌ
وَحَشىً يَذوبُ وَمَدمَعٌ مَسفوحُ

يعني يد في حال وداع الحبيب اي نفسه مسلمة للموت وعباره شاخصة وحاشية
حشاه ذائبة ودموعه جارية قال

يَجِدُ الحَمامَ وَلَو كَوَجدي لَانبَرى
شَجَرُ الأَراكِ مَعَ الحَمامِ يَنوحُ

(انبرى) اندفع واخذ يعني اذا كان وجد الحمام مثل وجدي لاخذ شجر
الاراك الذي عليه الحمام ينوحان معا قال

وَأَمِقٍ لَو حَدَتِ الشَّمالُ بِراكِبٍ
في عَرضِهِ لَأَناخَ وَهيَ طَليحُ

يصف بلداً طويلاً والأمق الطويل (لو حدت) لو اسرعت (طليح) متحيرة يقول لو اسرعت ريح الشمال في ذلك البلد عليها راكب لأناخ في ذلك البلد وهو والشمال في طيها متحيرة اين تروح لطول البلد قال

نازَعتُهُ قُلُصَ الرِّكابِ وَرَكبُها
خَوفَ الهَلاكِ حُداهُمُ التَّسبيحُ

خبر (نازعته) للبلد والمعنى انا احب انجاء القلص والبلد يجب افنائها حداهم التسبيح كناية عن عجزهم لطول الطريق قال

لَولا الأَميرُ مُساوِرُ بنُ مُحَمَّدٍ
ما جُشِّمَت خَطَراً وَرُدَّ نَصيحُ

(جشمت) كلفت يعني لولا الممدوح ما كلفت الناقة خطر المفاوز ومارد الناصح الذي ينهى عن سلوكها لهولها قال

وَمَتَى وَنَتْ وَأَبُو المُظَفَّرِ أَمَّهَا

فَأَتَاحَ لِي وَلَهَا الحِمَامَ مُتِيحُ

(ونت) فترت (وامّها) قصدها (واتاح) بمعنى قدّر (الحمام) الموت يعني متى فترت يكون معلوما ان صاحب الظفر قدّر ذلك الطريق قصيرا ولكن المقدّر ما قدّر الموت باحبت تلك الطريق وسهلت عليه والا قطعها خارج عن طوق البشر قال

شِمْنَا وَمَا حَجَبَ السَّمَاءَ بُرُوقَهُ

وَحَرًى يَجُودُ وَمَا مَرَتْهُ الرِّيحُ

(شمنا) رجونا (بروقه) اى عطائه عدم حجاب السماء عدم الغيم حاصله رجونا عطائه وما حجب السماء عند العطاء كالسحاب وهو حقيق حرى بان يجود ولم تمره الريح الشديدة كالسحاب لدى عطائه يريد تفضيله على السحاب قال

مَرْجُوُّ مَنْفَعَةٍ مَخُوفُ أَذِيَّةٍ

مَغْبُوقُ كَأْسِ مَحَامِدٍ مَصْبُوحُ

(المغبوق) الذى يسقى عند الغبوق وهو آخر النهار والمصبوح هو الذى يسقى عند الصباح حاصله انه كريم يرجى كرمه وشجيع يخاف من اذائه قال

حَنِقٌ عَلَى بِدَرِ اللُّجَيْنِ وَمَا أَتَتْ

بِإِسَاءَةٍ وَعَنِ الْمُسِيءِ صَفُوحُ

(حنق) اى مغتاظ يعنى يغتاظ على بدرة الفضة واعطائها بل على بدرة الذهب واعطائها مع انه ما اتت منه اساءة وحتى يصفح عن اسا المسيئ قال

لَوْ فَرَّقَ الْكَرَمُ الْمُفَرِّقُ مَالَهُ

فِي النَّاسِ لَمْ يَكُ فِي الزَّمَانِ شَحِيحُ

يعنى اذا كان الكرم قسم ماله على جميع الناس لم يوجد فى الزمان بخيل لان كلهم يسخون بماله لانهم اغنياء باحسانه الكلم قال

أَلِفَتْ مَسَامِعُهُ الْمَلَامَ وَغَادَرَتْ

سِمَةً عَلَى أَنْفِ اللِّئَامِ تَلُوحُ

حاصله مسامعه لغفة اللوم لم يسمعه ولكن يغدر اللئام اذا ظهرت على انفهم علامة الكبر لان التكبر على المتكبر صدقة قال

هَذَا الَّذِي خَلَتِ الْقُرُونُ وَذِكْرُهُ

وَحَدِيثُهُ فِي كُتْبِهَا مَشْرُوحُ

هذا هو الذي سيكون اذا مضت الدهور ذكر كرمه وشجاعته مشروح في كتبها

أَلْبَابُنَا بِجَمَالِهِ مَبْهُورَةٌ

وَسَحَابُنَا بِنَوَالِهِ مَفْضُوحُ

يعني عقولنا بحسنه مبهورة وفضح السحاب بكرمه لانها لم تقتدر على الكرم مثله

يَغْشَى الطِّعَانَ فَلَا يَرُدُّ قَنَاتَهُ

مَكْسُورَةً وَمِنَ الْكُمَاةِ صَحِيحُ

يعني عمت طعانه على كل الكمي البطل فلا يرد رماحه مكسورة وصحيح من رماح الكماة قال

وَعَلَى التُّرَابِ مِنَ الدِّمَاءِ مَجَاسِدٌ

وَعَلَى السَّمَاءِ مِنَ الْعَجَاجِ مُسُوحُ

(المجاسد) جمع مجسد وهو الشديد الحمرة (والمسوح) ما يعمل من الشعر الاسود

حاصله كانت الارض محمرة بدم القتل والسماء مسودة بسبب نفثت خيلهم الثرى قال

يَخْطُو الْقَتِيلُ إِلَى الْقَتِيلِ أَمَامَهُ

رَبُّ الْجَوَادِ وَخَلْفَهُ الْمَبْطُوحُ

يعني يسوق القتيل الى القتيل ويجمعهم اما مدوح صاحب الغزو الجواد مطروح خلفه قال

فَقَتِيلُ حُبِّ مُحِبَّةٍ فَرِحٌ بِهِ

وقَتِيلُ غَيْظِ عَدُوِّهِ مَقْرُوحُ

حاصله قلب المحب يفرح به وقلب العدو مجروح به (مقيل) حب القلب وبغضه قال

يُخْفِي العَدَاوَةَ وَهِيَ غَيْرُ خَفِيَّةٍ

نَظَرُ العَدُوِّ بِمَا أَسَرَّ يَبُوحُ

يعني ان العدو يخفي عداوته مع انه غير خفية لان نظره يظهر اسراره قال

يَا ابْنَ الَّذِي مَا ضَمَّ بُرْدٌ كَابْنِهِ

شَرَفاً وَلَا كَالجَدِّ ضَمَّ ضَرِيحُ

معناه يا ممدوح انت ابن الذي ما ضم ثوب احد مثله كابنه وهو انت من جهة الشرف ولا يجد احد ضمه قبر قال

نَفْدِيكَ مِنْ سَيْلٍ إِذَا سُئِلَ النَّدَى

هَوْلٍ إِذَا اخْتَلَطَا دَمٌ وَمَسِيحُ

(هول) مجرور عطفا على سيل بحذف العاطف يعني نحن نفدي بك
بسبب سيل سائل اذا سيل منك العطا وبسبب هول وعذاب اذا اختلط الدم والعرق قال

لَوْ كُنْتَ بَحْرًا لَمْ يَكُنْ لَكَ سَاحِلٌ
أَوْ كُنْتَ غَيْثًا ضَاقَ عَنْكَ اللُّوحُ

(اللوح) ما بين السماء والارض حاصله انت اشرف من البحر لان له ساحلا
وليس لك ساحل ومن الغيث لانه لا يضيق اللوح منه ولكن يضيق من عطائك قال

وَخَشِيتُ مِنْكَ عَلَى الْبِلَادِ وَأَهْلِهَا
مَا كَانَ أَنْذَرَ قَوْمَ نُوحٍ نُوحُ

يعني اذا كنت كذلك فاخاف منك على اهل البلاد بان حصل طوفان
آخر ويعود نوح بسبب هذا الطوفان لانه ما انذر قوم نوح بطوفان الا كان قال

عَجْزٌ بِحُرٍّ فَاقَةٌ وَوَرَاءَهُ
رِزْقُ الْإِلَهِ وَبَابُكَ الْمَفْتُوحُ

(عجز) مبتدأ (وفاقة) خبره والباء متعلق به (ووراءه)
بمعنى امامه يعني ليس الحر غير هذا وفي امامه لو نفد رزق الله وبابك قال

إِذْ القَرِيضُ شَجٍ بِعِطْفي عائِذٌ

مِنْ أَنْ يَكُونَ سِوَاءَكَ المَمْدُوحُ

(القريض) الشعر (الشجي) الحزين ها جعله ان الشعر يجير عليه حزين ويستعيذ من ان يكون غيرك ممدوحا قال

وَذَكِيِّ رائِحَةِ الرِّيَاضِ كَلامُهَا

يَبْغِي الثَّنَاءَ عَلَى الحَيَا فَيَفُوحُ

(الحيا) بالقصر المطر والمعنى ان الرياض تطلب ان تثني على المطر الذي احياها فتفوح رائحتها يعني كأنها كلام يثني بها قال

جُهْدُ المُقِلِّ فَكَيْفَ بِابْنِ كَرِيمَةٍ

تُولِيهِ خَيْراً وَاللِّسَانُ فَصِيحُ

المعنى ان الرائحة من الرياض غاية المقل وسعيه لان تفوح لانها لا تقدر على الشكر الا بما يفوح منها فكيف بمن توليه خيرا وله لسان فصيح يعني بهذا المقال نفسه قال

## وقال في صورة جارية

جارية ما لجسمها روح
بالقلب من حبها تباريح

يعني انها نفس الروح اي جسم روح وبسبب حبها يبرح ويذهب القلب اي يذوب قال

في كفها طاقة تشير بها
لكل طيب من طيبها ريح

الطاقة ما تجعل النساء الى اعناقهن من طوق ذوي الرايحة

يعني يريد ان كل طيب من طيب الدنيا منها قال

ساشرب الكاس من اشارتها
ودمع عيني في الخد مسفوح

حاصله اني اكون سكرانا من هذه الاشارة التي اشرتها مع ان دمعي
يجري على خدي سفح يسفح اي جرى يجري قال

وأراد الانصراف من عند سيف الدولة ليلاً فقال

يُقَاتِلُنِي عَلَيْكَ اللَّيْلُ جِدًّا
وَمُنْصَرَفِي لَهُ أَمْضَى السِّلَاحِ

يعني الليل يقول له انصرف ولكن هو يميل الى مجلس الامير ثم قال

واذا انصرفت فقد اعنته على نفسه يعني انصرافي صار لليل احد السلاح قال

وذكر وقعة وما فيها من القتلى فاستهول ذلك فقال

أَبَاعِثَ كُلِّ مُكْرَمَةٍ طَمُوحٍ
وَفَارِسَ كُلِّ سَلْهَبَةٍ سَبُوحِ

(السلهبة) الطويلة يعني يا باعث كل مكرمة تمتنع عن غيرك

ويا فارس كل فرس طويل تسبح في الارض كالسابح في الماء قال

وَطَاعِنَ كُلِّ نَجْلَاءٍ غَمُوسٍ
وَعَاصِيَ كُلِّ عَذَّالٍ نَصِيحِ

المعنى يا طاعن الابطال كل طعنة واسعة تغمس صاحبها بالدم وانك تعصي

كل من عذلك في الجود والشجاعة قال

سقاني الله قبل الموت يوماً
دمَ الأعداءِ مِن جوفِ الجروحِ

هذا دعاء يعني اللهم اسقني يوما قبل ان اموت من دم الاعداء
لكن من جوف جراحهم اشرب فجعل الجرح كاسا للشراب قال

وارسل ابو العشاير بازياً على حجلة وقال

وطائرةٍ تتبّعها المنايا
على آثارِها زجِلِ الجناحِ

عني بالطائر الحجلة (زجل) الصوت يقول المنايا تتبع هذا الطائر
وعلى آثاره صوت الجناح قال

كأنّ الريشَ منه في سهامٍ
على جسدٍ تجسّمَ من رياحِ

حاصله كان ريش الباز في سهام وتلك السهام على جسد
تركّب من ريح فكيف الطيران حينئذ قال

كأنّ ذُيُولَ أقلامٍ غِلاظاً
مُسَيَّجَةً بريشٍ جُؤْجُؤَةُ الجِحاجِ

يصف نقش صدره (الجؤجؤ) صدر الطير قال

فأقْعَصَها بِحُجْنٍ تحتَ صُفْرٍ
لها فِعْلُ الأسِنَّةِ والزِّجاجِ

(أقعصها) قتلها بسرعة (حجن) مخالبه المعوجة (الصفر) اصابعه يعني قتلها كسرها بمخلبه تحت اصابعه فلها فعل الرماح قال

فَقُلْتُ لكُلِّ حيٍّ يومُ موتٍ
وإنْ حَرِصَ النّفوسُ على الفَلاحِ

اي قلت لكل حيوان هذا يوم موت لكم وان كنتم حريصا على البقا قال

## قافية الدال

وقال يمدح سيف الدولة ويرثي ابن عمه تغلب ابا وائل قال

أَسَدِكْتَ عِلَّةً بِمَوْلُودِ
أَكْرَمَ مِنْ تَغْلِبَ بْنِ دَاوُدِ

(سدكت) اي لزمت يعني ما لزمت علة الموت بانسان اكرم واشرف في زمانه من تغلب قال

يَأْنَفُ مِنْ مِيتَةِ الْفِرَاشِ وَقَدْ
حَلَّ بِهِ أَصْدَقُ الْمَوَاعِيدِ

يعني يتحسر الفراش الذي عليه مات والحال ان الموت صدق المواعيد قال

وَمِثْلُهُ أَنْكَرَ الْمَمَاتَ عَلَى
غَيْرِ سُرُوجِ السَّوَابِحِ الْقُودِ

(والقود) الطوال من الخيل المعنى انه مثله يكره الموت اذ لم يمت على سرج الخيل السابح قال

بَعْدَ عِثَارِ الْقَنَا بِلَبَّتِهِ
وَضَرْبِهِ أَرْؤُسَ الصَّنَادِيدِ

(الصنادد) الموت اي يكره بعد موت القنا بتولي الجنود وضربه رؤس الصناديد من البعوث قال

وَخَوضِ غَمْرٍ كُلِّ مُهْلِكَةٍ

الذِّمْرُ فيها فُؤادُ رِعْدِيدِ

(الغمر) المصعب (الذمر) الشجاع (الرعديد) الجبان

اى يكره بعد تعمقه فى امر صعب كل هلاك يكون فيه للشجاع قلب الجبان قال

فَإِنْ صَبَرْنا فَإِنَّنا صُبُرٌ

وَإِنْ بَكَيْنا فَغَيْرُ مَرْدُودِ

يعنى ان صبرنا فلا عجب لانا من الصابرين وان بكينا عليه فلسنا بعكر حى عليهم قال

وَإِنْ جَزِعْنا لَهُ فَلا عَجَبٌ

ذا الجَزْرُ فى البَحْرِ غَيْرُ مَعْهُودِ

(الجزر) قلة الماء يعنى ان جزعنا فلا عجب فى قلة ماء البحر فهو غير معهود لانه لا يمكن قلته بالبحر قال

أَيْنَ الهِبَاتُ الَّتى يُفَرِّقُها

عَلَى الزَّرَافاتِ وَالْمَوَاحِيدِ

(الزرافات) الجماعات (والمواحيد) جمع موحد بمعنى الواحد

يعنى اين العطايات التى تقسم على الكثير والقليل قال

سالم أهل الوداد بعدهم

يسلم للحزن لا لتخليد

حاصله من يسلم من اهل الحب لا يسلم ولا يصح الا للحزن على فوته لا للتخليد في الدنيا قال

فما ترجّي النفوس من زمن

أحمد حاليه غير محمود

يعني لا يرتجي احد من الزمان شيئا من حالتيه للتين وهما الوجود والعدم فاحسنه غير حسن قال

إن نيوب الزمان تعرفني

أنا الذي طال عجمها عودي

(العجم) العض وعجمت العود عضضته لاعرف اصلب هو ام لا يقول مصائب الزمان تعرفني لانه كل وقت عندي ولا يفارقني لانه طال عجمها عودي قال

وفيّ ما قارع الخطوب وما

آنسني في المصائب السود

(المقارعة) المدافعة والمعنى في نفسي من القوة والصبر ما يدفع الخطوب والامور العظام وعندي ما يوانسني من المصائب السود الشدائد قال

مالَكَ عنه إذا استغاثك بِا
سَيفُ بني هاشمٍ بمغمودِ

حاصله انه لما كان في اثر بني كلاب واستغاثك عشيرتهم لم تكن سيفا مغمودا عنهم اى في غمد قال

يا اكرم الاكرمين ويا مالكَ الاملاكِ طرّاً ويا صيد الصيد

(الصيد) جمع اصيد وهو المتكبر والمراد هنا ملك الملوك قال

قد ماتَ من قبلها فأنشره
وقعُ قنا الخط في اللغاديد

(انشره) احياه (واللغاديد) جمع لغدود وهي لحم في باطن الحلق يعني احياه من مات وقوع الرمح في العنق قال

ورميك الليل بالجنود وقد
رميت اجفانهم بتسهيد

عطف على (وقع) في البيت السابق اى احياه منهم رميك الليل بجنود لا قبل لهم والحال انك رميت اجفانهم بعدم النوم قال

فَصَبَّحَتْهُمْ رِعَالُهَا شُزُبًا

بَيْنَ ثُبَاتٍ إِلَى عَبَادِيدِ

(الرعال) جمع رعلة وهي القطعة من الخيل (والشزب) جمع شازب وهو الضامر منها (والثبات) جمع ثبة وهي الجماعة (والعباديد) المتفرقون حاصله صارت خيولهم الاقوياء ضعيفا والثابتين متفرقين قال

تَحْمِلُ أَغْمَادُهَا الْفِدَاءَ لَهُمْ

فَانْتَقَدُوا الضَّرْبَ كَالْأَخَادِيدِ

(الاغماد) جمع غمد (وانتقدوا) من النقود بمعنى القبض (الاخدود) شق الارض يعني جعل السيوف في الاغماد فداء للاسير ولما سمي السيوف فداء سمى ضربهم بها انتقادا والمعنى اخذوا فداءه ضربا يؤثر فيهم بمثل تأثير الاخدود في الارض قال

مَوْقِعُهُ فِي فَرَاشِ هَامِهِمْ

وَرِيحُهُ فِي مَنَاخِرِ السِّيدِ

(الفراش) عظام رقاق تلي قحف الرأس و(السيد) الذئب يعني موقع الضرب فراش رؤسهم ورائحة موتيهم في منخر الذئب فاخبر قال

أَفنى الحَياةَ الَّتي وَهَبتَ لَهُ

في شَرَفٍ شاكِراً وَتَسويدِ

المعنى لما استخلصته كانك وهبت له عمره وقد افناه في الشرف والسودد شاكراً لك قال

سَقيمُ جِسمٍ صَحيحُ مَكرُمَةٍ

مَنجودُ كَربٍ غِياثُ مَنجودِ

انما قال سقيم جسم لجراحة اصابته (المنجود) المغموم (وسقيم) بدل من شاكراً الخ قال

ثُمَّ غَدا قِدُّهُ الحِمامُ وَما

تَخلُصُ مِنهُ يَمينُ مَصفودِ

(والقد) بمعنى القيد وقيده حمامه وهو الموت (اليمين) القوة (المصفود) المقيد حاصله صار الموت قيداً له وما يخلص منه المقيد القوي قال

لا يَنقُصُ الهالِكُ مِن عَدَدٍ

مِنهُ عَلِيٌّ مُضَيِّقُ البيدِ

(منه) خبر مقدم و(علي) مبتدأ مؤخر والمراد من علي سيف الدولة (والبيد) جمع البيداء حاصله لا ينقص المقتول من عدد اكان علياً مضيق البيداء بان يكون دائماً موجوداً في تلك البيداء قال

تَهُبُّ في ظَهْرِهَا كَتَائِبُهُ

هُبُوبَ أَرْوَاحِهَا المَرَاوِيدِ

الضمير في (ظهرها) للبيد (والارواح) الرياح (والمراويد) الرياح التي تجيء وتذهب حاصله يهب العسكر في ظهرها مثل هبوب الرياح او نقول (الارواح) جمع روح فعلى هذا يكون معناه تهب الكتائب في ظهر البيد بمثل هبوب ارواحهم فيها كالمراويد وهذا المعنى الطف واتم قال

أَوَّلُ حَرْفٍ مِنِ اسْمِهِ كَتَبَتْ

سَنَابِكُ الخَيْلِ فِي الجَلَامِيدِ

(السنابك) الحوافر (والجلاميد) جمع جلمود وهو الحجر حاصله ان حافره اثر الحجر ويتأثر فيحصل اثر حوافر الفرس وهو مثل عين واسم الممدوح (علي) فكأنه كتب اول اسم علي وهو العين قال

مَهْمَا يُعَزِّ الفَتَى الأَمِيرُ بِهِ

فَلَا بِإِقْدَامِهِ وَلَا الجُودِ

يريد ان عزاه معز بهذا الميت فلا عزاه بجوده وشجاعته اي لافقدهما (والامير) نائب فاعل يعزى والفتى صفة الامير والاقدام الشجاعة قال

دَمٌ مِن مُنَانَا بَقَاؤُهُ أَبَدَاً

حَتّى يُعَزَّى بِكُلِّ مَولُودِ

ما حاصله لا يفيد التعزية لان مقصودنا بقاؤه وان يعزى بكل مولود في الدنيا قال

وقال يمدحه ويذكر هجوم الشتاء

الذى عاقه عن غزو خرشنة ويذكر الوقعة

عَوَاذِلُ ذَاتِ الخَالِ فِيَّ حَوَاسِدُ

وَإِنَّ ضَجِيعَ الخَوْدِ مِنّي لَمَاجِدُ

(الخود) المرأة الحسنة الناعمة يقول عواذل هذه المحبوبة لاجل صحبتها اياى حواسد لها لانها ظفرت مني بضجيع ماجد قال

يَرُدُّ يَداً عَن ثَوبِهَا وَهُوَ قَادِرٌ

ويعصى الهوى في طيفها وهو راقد

اى يمنع الماجد يده عن ثوب الخود مع انه قادر على هذا ويخالف ما تشتهيه نفسه في خيالها في حال النوم (راقد) من الرقود النوم قال

متى يشتفي من لاعج الشوق في الحشا

محب لها في قربه متباعد

(متى) للاستفهام الانكاري (اللاعج) حرارة يعني لا يشتفي من حرارة الشوق الذي في البطن من هو محب لها ويتباعد في قربه بل يزيد شوقه قال

اذا كنت تخشى العار في كل خلوة

فلم تتصباك الحسان الخرائد

(الخرائد) الابكار اي اذا خشيت العار في الخلوة معها فلا تشوقك الابكار الحسان اليهن قال

ألح علي السقم حتى ألفته

ومل طبيبي جانبي والعوائد

(الح) من الالحاح والمراد لازمه اي كثر سقمي حتى كنت مالوفا له وحصل الملال للطبيب في جانبي ومن يجي لعيادتي لكثرة طوله قال

مررت على دار الحبيب فحمحمت

جوادي وهل تشجو الجياد المعاهد

(حمحمت) صوتت يعني حين ما مررت على دار الحبيب صوتت فرسي الجواد ولا تشكو الافراس الجياد التي ليس لهن معاهدة من ساكن الدار لانه اذا لم يعاهد لم يحمحم قال

وما تنكر الدهماء من رسم منزل
سقتها ضريب الشول فيها الولائد

(الضريب) اللبن (والشول) النوق التي قلت البانها (والولائد) جمع وليدة وهي الخادمة حاصله الفرس الدهماء لا تنكرن منزلا موصوفا بهذه الاوصاف بل يحمحم كلما مرت هنالك قال

أهم بشيء والليالي كأنها
تطاردني عن كونه واطارد

يعني اقصد بوجود مطلوب والليالي ان الدهر يطردني عنه وانا اطرده فلم يوجد قال

وحيد من الخلان في كل بلدة
اذا عظم المطلوب قل المساعد

اي انا منفرد في كل بلدة ليس لي مثل من الخلان فمطلوبي عظيم فاذا يقل الخلان المساعد قال

ويعدني في غمرة بعد غمرة

سبوح لها منها عليها شواهد

(الغمرة) الشدة (والسبوح) الفرس الشديد الجرى يعنى انه يستعد الفرس في الشدائد وتشهد الفرس من ذاتها على نجابتها شواهد كثيرة    قال

تثنى على قدر الطعان كأنما

مفاصلها تحت الرماح مراود

(مراود) جمع مرود وهو حديدة تدور في اللجام المعنى ان هذه السبوح تميل بكل جانب للطاعن بمفاصلها مع الرمح كيف مال    قال

محرمة أكفال خيلي على القنا

محللة لباتها والقلائد

معناه على القلب يعنى القنا محرمة على الكفل لعدم الفرار ولكن العنق حلال لها لكثرة الكر قال

واورد نفسي والمهند في يدي

موارد لا يصدرن من لا يجالد

(المجالدة) المقاتلة بالسيف يريد ادفع نفسي والسيف في يدي بالمواقع التي لا يروح اليها احد الان يقاتل مثلي    قال

وَلَكِنْ إِذَا لَمْ يَحْمِلِ القَلْبُ كَفَّهُ
عَلَى حَالَةٍ لَمْ يَحْمِلِ الكَفَّ سَاعِدُ

كأن الأمير يتوهم ويقول اذا عرفت انها موضع الهلاك فلم جئت فاجاب مستدركا لكن اذا لم يطق القلب منه على حالة قوية لم يطق ان يحمل الساعد يده لخوفه ولكن انا لست بخائف فلهذا جئت فحمل يدي سيفي والساعد حمل يدي قال

خَلِيلَيَّ إِنِّي لَا أَرَى غَيْرَ شَاعِرٍ
فَلِمْ مِنْهُمُ الدَّعْوَى وَمِنِّي القَصَائِدُ

(لم) امر من اللم بمعنى الطلب يريد يا خليليّ اني لا اعرف غير شاعر فاطلبا منهم الدعوى والمطالب واطلبا مني القصائد في مدحهم قال

فَلَا تَعْجَبَا إِنَّ السُّيُوفَ كَثِيرَةٌ
وَلَكِنَّ سَيْفَ الدَّوْلَةِ اليَوْمَ وَاحِدُ

حاصله وان كانت السيوف كثيرة وليس لدولة بل سيف الدولة واحد وهو الممدوح قال

لَهُ مِنْ كَرِيمِ الطَّبْعِ فِي الحَرْبِ مُنْتَضٍ
وَمِنْ عَادَةِ الإِحْسَانِ وَالصَّفْحِ غَامِدُ

(الانتضاض) السل يعني ان كل سيفه في الحرب من طبعه الكريم جعله في غمده من عادة احسانه قال

وَلَمَّا رَأَيْتُ النَّاسَ دُونَ مَحَلِّهِ

عَلِمْتُ بِأَنَّ الدَّهْرَ لِلنَّاسِ نَاقِدُ

(الناقد) وهو الناظر بنظر خفي كالطرف الذي ينظر النقد ويخرق حليه من غيره حاصله لما رأيت ان محله اعلى من محل الناس علمت ان الدهر صراف الانسان قال

أَحَقُّهُمُ بِالسَّيْفِ مَنْ ضَرَبَ الطُّلَا

وَبِالأَمْرِ مَنْ هَانَتْ عَلَيْهِ الشَّدَائِدُ

(الطلا) الرأس يعني اللائق بالسيف من ضرب الرأس والحقيق بالامارة من سهل عليه الشدائد قال

وَأَشْقَى بِلَادِ اللّٰهِ مَا الرُّومُ أَهْلُهَا

بِهٰذَا وَمَا فِيهَا لِمَجْدِكَ جَاحِدُ

المراد من (الروم) البلد يعني اشقى البلاد هذه البلدة واهلها لاتقى بهذا الذي عمل بها الممدوح من سفك الدماء مع انه ما فيها منكر لمجدك قال

شَنَنْتَ بِهَا الغَارَاتِ حَتَّى تَرَكْتَهَا

وَجَفْنُ الَّذِي خَلْفَ الفَرَنْجَةِ سَاهِدُ

(الشن) الصب (والفرنجة) قرية ناحية بلاد الروم المعنى صببت الغارات من كل جانب حتى تركتها مع هذا خائفون ولم ينم واحد وانه كانوا على البعد منك قال

مُخَضَّبَةٌ وَالقَوْمُ صَرْعَى كَأَنَّهُم

وَإِنْ لَمْ يَكُونُوا سَاجِدِينَ مَسَاجِدُ

اى البلاد مخضبة بالدم والقوم كأنهم هم صرعى يكبون على وجوههم وان لم يكونوا ساجدين وكأن الارض لهم مساجد قال

تُنَكِّسُهُم وَالسَّابِقَاتُ جِبَالُهُم

وَتَطْعَنُ فِيهِم وَالرِّمَاحُ المَكَايِدُ

والمراد من السابقات مقدمة الجيش اى كأنهم جبال وهم وراءها وانت تنكسهم عن جبالهم التى تحصنوا بها وتطعنهم برماح من كيدك قال

وَتُضْرِبُهُم هَبْراً وَقَدْ سَكَنُوا الكُدَى

كَمَا سَكَنَتْ بَطْنَ التُّرَابِ الأَسَاوِدُ

(الهبر) قطع اللحم و (الكدى) الارض الصلبة و (الاساود) الجبال معناه انت تضرب لحمهم والحال انهم سكنوا فى ارض صلبة ولم يقتدروا على الحركة اصلا فكأنهم جبال سكنوا فى بطن التراب قال

وَتُضحي الحُصُونُ المُشمَخِرّاتُ في الذُّرى
وَخَيلُكَ في أَعناقِهِنَّ قَلائِدُ

(المشمخر) العالي و (الذرى) الجبال العالية والمعنى تحيط خيلك بالحصون احاطة القلائد بالاعناق قال

عَصَفنَ بِهِم يَومَ اللُقانِ وَسُقنَهُم
بِهِنريطَ حَتّى اِبيَضَّ بِالسَبيِ آمِدُ

الضمير للخيل و (اللقان) حصن الروم وكذا هنزيط و (آمد) بلد معروف، والضمير في (بهم) للروم ما حملات الخيول يوم الوغاء في اللقان كالريح العاصف بهم وسقتهم بالهنزيط وسبي حتى ابيضّ بلد آمد بسبي الجوار البيض لان اهل الروم ابيض قال

وَأَلحَقنَ بِالصَفصافِ سابورَ فَاِنهَوى
وَذاقَ الرَدى أَهلاهُما وَالجَلامِدُ

(الصفصاف) اسم نهر معروف بالتركية (سوركته) و (سابور) ايالة و (الجلاميد) جمع جلمود وهو الصخرة المراد الحصن يعني الحقن بالمكان الذي فيه الصفصاف وسابور وسقط وذاق الهوان اهلها ثانيا وكذا الجلاميد الحصان قال

وغلّس في الوادي بهنّ مشيّعٌ
مباركُ ما تحت اللثامين عابدُ

(غلّس) اي راح جوف الليل (المشيّع) القوي الذي له شيعة قوية (اللثامين) تثنية اللثام وهو القناع ماتحت اللثامين كناية عن الوجه ماصلح راح بلاد بالخيل مشيع مبارك الوجه وهو سيف الدولة راجع وعايد قال

فتى يشتهي طول البلادِ ووقتهُ
تضيقُ به اوقاتهُ والمقاصِدُ

اي يتمنى ان تكون البلاد والاوقات اوسع مما هم عليه ومقصده في البلاد فضيق على حيله قال

اخو غزواتٍ ماتغبُّ سيوفهُ
رقابهمُ الّا وسيحانُ جامدُ

(السيحان) نهر في قرب الشام المعنى لا تنفك سيوفهم عن رقابهم الا وقت جمود سيحان وهو وقت الشتاء قال

فلم يبقِ الّا من حماها من الظبى
لمى شفتيها والثُّدِىِّ النَّواهدِ

والمراد من (الظبى) السيوف و (اللمى) اللون الازرق الذى يصبغن به نساء العرب شفتهم السفلى و (الثدى) بالضم جمع الثدى بالفتح (النواهد) الابكار التى لم يمسهن احد ما حصله قتل الروم ولم يبق الّا الظباء السيوف والنساء الحسان الوجوه قال

تبكى عليهن البطاريق فى الدجى
وهن لدينا ملقيات كواسد

(البطاريق) جمع بطريق وهم علماء النصارى يعنى هم يبكون عليهن فى الليل وهن لدينا لا يميل اليهن احد قال

بذا قضت الايام ما بين اهلها
مصائب قوم عند قوم فوائد

اى بمثل هذا قد انقضى الزمان بين اهله فبعضه صياد وبعضه مصيد قال

وَمِنْ شَرَفِ الإِقْدامِ أَنَّكَ فيهِمُ
عَلَى القَتْلِ مَوْمُوقٌ كَأَنَّكَ شَاكِدُ

(الاقدام) الشجاعة (الموموق) المحبوب و (الشاكد) المعطي
يعني ان من شرف الشجاعة انك من بينهم محبوب على قتلهم فكأنك لهم محسن قال

وَأَنَّ دَماً أَجْرَيْتَهُ بِكَ فَاخِرٌ
وَأَنَّ فُؤاداً رُعْتَهُ لَكَ حَامِدُ

يريد ان هذا من ثمرة المحبة لان الدم الجاري يفتخر بك والقلب الخائف يحمدك قال

وَكُلٌّ يَرَى طُرْقَ الشَّجَاعَةِ وَالنَّدَى
وَلَكِنَّ طَبْعَ النَّفْسِ لِلنَّفْسِ قَائِدُ

يريد ان كل احد يعرف طرق الشجاعة والعطاء ولكن لا يسلك طريقه الامن قادته نفسه اليه و لكن انك مجبول عليه قال

نَهَبْتَ مِنَ الأَعْمَارِ مَا لَوْ حَوَيْتَهُ
لَهُنِّئَتِ الدُّنْيَا بِأَنَّكَ خَالِدُ

يعني الاعمار التي انت قتلت صاحبها لو جمعتها فيك لهنئت الدنيا بخلودك قال

فَأَنْتَ حُسَامُ ٱلْمُلْكِ وَٱللّٰهُ ضَارِبٌ
وَأَنْتَ لِوَاءُ ٱلدِّينِ وَٱللّٰهُ عَاقِدُ

حاصله اذا لم يكن الله ضاربا فلا عاقد ولم يكن لك هذه الحال قال

وَأَنْتَ أَبُو ٱلْهَيْجَا ٱبْنُ حَمْدَانَ يَا ٱبْنَهُ
تَشَابَهَ مَوْلُودٌ كَرِيمٌ وَوَالِدُ

المعنى كل من آبائك يشبه اباه ولذلك قال

وَحَمْدَانُ حَمْدُونٌ وَحَمْدُونُ حَارِثٌ
وَحَارِثُ لُقْمَانٌ وَلُقْمَانُ رَاشِدُ

يعني ان حمدان يشبه حمدون وهو يشبه الخ قال

أُولَئِكَ أَنْيَابُ ٱلْخِلَافَةِ كُلِّهَا
وَسَائِرُ أَمْلَاكِ ٱلْبِلَادِ ٱلزَّوَائِدُ

يعني ان غيرهم من الملوك بالنسبة اليهم زوائد قال

أحبك يا شمس الزمان وبدره
وإن لامني فيك السهى والفراقد

(السهى) نجم خفي فوق الأوسط من بنات النعش و (الفراقد) الفرقدان

يعني أنا أحبك وإن لامني أهل السماء قال

وذاك لأن الفضل عندك باهر
وليس لأن العيش عندك بارد

أي أحبك لظهور فضلك ولا أحبك لأن العيش عندك بارد طيب قال

فإن قليل الحب بالعقل صالح
وإن كثير الحب بالجهل فاسد

حاصله أنا أحبك بعقل فتنتفع بي وغيري بجهل وإن كان كثيرا فلا تنتفع به قال

وقال يمدحه ويهنيه بعيد الأضحى

لكل امرئ من دهره ما تعودا
وعادات سيف الدولة الطعن في العدا

اى لكل انسان له عادة وعادة سيف الدولة طعن عدوه قال

وأن يكذبَ الارجافَ عنهُ بضدّهِ

ويمسي بما تنوي اعاديه أسعدا

(وان يكذب) عطف على الطعن والمعنى ان اعدائه يرجفون بقصوره وهزيمته وهو يكذبهم بوفوره وظفره وهم ينوون معارضته فيصير بذلك اسعد لانه يظفر بهم فيأخذ ما يملكون قال

ورُبَّ مريدٍ ضرَّهُ ضرَّ نفسه

وهادٍ اليهِ الجيشَ اهدى وما هدى

المعنى رب قاصد ان يضره فعاد الضرر عليه ورب هاد اى قائد اليه الجيش ليهديه الطريق فصار هداية اليه لانه يغنم الجيش قال

ومستكبرٍ لم يعرفِ اللهَ ساعةً

رأى سيفَهُ في كفّهِ فتشهّدا

اى رب كافر لم يعبد الله ساعة واذا رأى سيفه في يده فاسلم خوفا منه قال

هو البحر غُصْ فيه إذا كانَ راكِداً
على الدُّرِّ واحذرهُ إذا كانَ مُزبِدا

يعني ان الممدوح في الكرم كالبحر والطمع فيه يحسن لك الدر ولا تخف
يعطيك واحذره اذا جاش كالبحر اي اذا غضب قال

فإنّي رأيتُ البحرَ يعثرُ بالفتى
وهذا الذي يأتي الفتى مُتَعَمِّدا

(العثر) الكب على الوجه يريد انه أشرف من البحر لانه يكب الفتى
ولا يقصد واذ يمشي متعمدا ولكن هذا هو البحر الذي يأتيه الفتى ماشيا قال

تظلُّ ملوكُ الأرضِ خاشعةً له
تفارقُهُ هلكى وتلقاهُ سُجَّدا

يعني ان ملوك الارض كلهم خاشعة له واذا تفارقه تكونون
هالكين من خوفهم وتلقوه تلقوه ساجدين قال

وتُحيي له المالَ الصوارمُ والقنا
ويقتلُ ما تُحيي التبسُّمُ والجَدا

(الجدى) العطا يعنى يجى بيده من الاموال بسيوفه والرماح بجهة الانتصاف والعطا قال

ذكي تظنيه طليعة عينه
يرى قلبه في يومه ما ترى غد

(التظني) هو التظني حاصله انه لفرط ذكائه يعلم اليوم ما يقع في الغد قال

وصول الى المستصعبات بخيله
فلو كان قرن الشمس ماء لاوردا

(قرن الشمس) اول ظهورها يعنى هو يتعلق الوصول الى الامور الصعبة
مع خيله حتى لو كان ذلك الصعب قرن الشمس لاورد بخيله ويورديه قال

لذلك سمى ابن الدمستق يومه
مماتا وسماه الدمستق مولدا

معناه لما هرب ابن الدمستق يئس من الحياة فسمى يومه مماتا
وسماه ابوه حياة لانه فر ونجا قال

سريت الى جيحان من ارض آمد
ثلاثا لقد ادناك ركض وابعد

(ثلاثا) اى في ثلاثة ايام (وادناك) سيرته من النهر وابعدته من ثوفق

فَوَلّى وَأَعْطَاكَ ابْنَهُ وَجُيُوشَهُ
جَمِيعًا وَلَمْ يُعْطِ الْجَمِيعَ لِيُحْمَدَا

حاصله نفى هرب واعطاك جميع جيشه وابنه ولكن برضاه اعطا حتى تحمده ولكنك اخذت منه قهرا وجبرا قال

عَرَضْتَ لَهُ دُونَ الْحَيَاةِ وَطَرْفِهِ
وَأَبْصَرَ سَيْفَ اللهِ مِنْكَ مُجَرَّدَا

معناه تعرضت بما له غير الحياة والعين لتفعه بهما حتى ابصر سيف الله مسلولا قال

وَمَا طَلَبَتْ زُرْقُ الْأَسِنَّةِ غَيْرَهُ
وَلكِنَّ قُسْطَنْطِينَ كَانَ لَهُ الْفِدَا

(قسطنطين) والدمستق حاصله وما طلبت غيره ولكن ابنه فداه قال

فَأَصْبَحَ يَجْتَابُ الْمُسُوحَ مَخَافَةً
وَقَدْ كَانَ يَجْتَابُ الدِّلَاصَ الْمُسَرَّدَا

(بجناب) اي يلبس (والمسوح) جمع مسح لباس من الشعر (والدلاص) الدروع (المسرّد) البارقة معناه يلبس المسوح ليختفي مخافة منك والحال انه يلبس الدروع البارقة قال

وَيَمْشِي بِهِ العُكَّازُ فِي الدَّيْرِ تَائِباً
وَمَا كَانَ يَرْضَى مَشْيَ أَشْقَرَ أَجْرَدَا

المعنى بالقلب يعني الآن يمشي في الدير تائبا بالعكاز مع انه ما يرضى قبل يمشي بخيل اصيل قصير الشعر قال

وَمَا تَابَ حَتَّى غَادَرَ الكَرُّ وَجْهَهُ
جَرِيحاً وَخَلَّى جَفْنَهُ النَّقْعُ أَرْمَدَا

(غادر) بمعنى ترك (والنقع) هنا يحتمل معاني ثلث الغبار والقتل والتصويت يقول ما تاب حتى ترك الكر وجهه مجروحا وخلى جفنه ارمدا اما بغبار الحرب او بقتل اقاربه او بتصويته كالرعد قال

فَإِنْ كَانَ يُنْجِي مِنْ عَلِيٍّ تَرَهُّبٌ
تَرَهَّبَتِ الأَمْلَاكُ مَثْنَى وَمَوْحَدَا

يعني ان كانت الرهبانية تنجي من الممدوح يكون كل الملوك
راهبا اثنين اثنين او واحدا واحدا قال

وَكُلُّ امْرِئٍ في الشَّرْقِ والغَرْبِ بَعْدَها
يُعِدُّ لَهُ ثَوْباً مِنَ الشَّعْرِ أَسْوَدا

يعني كل من في الدنيا شرقا وغربا بعد هذه المصيبة الموصوفة يأتي
للدمستق ثوبا اسود لتعزيته من اجل هذا الشر قال

هَنِيئاً لَكَ العِيدُ الَّذِي أَنْتَ عِيدُهُ
وَعِيدٌ لِمَنْ سَمَّى وَضَحَّى وَعَيَّدا

اي هنيئا لك العيد ولكن انت عيد العيد ولا عيد الا لك. قال
الله اكبر ونحر وراح لتبريك العيد منازل الامثال قال

وَلا زالَتِ الأَعْيادُ لُبْسَكَ بَعْدَهُ
تُسَلِّمُ مَخْرُوقاً وَتُعْطَى مُجَدَّدا

المعنى لا زالت تلبس الاعياد المتجددة فامضى عيد جاءك عيد آخر
وصار العيد الماضي كالمخلق والقادم كالجديد قال

هَذَا اليَوْمُ فِي الأَيَّامِ مِثْلُكَ فِي الوَرَى

كَمَا كُنْتَ فِيهِمْ أَوْحَدًا كَانَ أَوْحَدَا

يعني ان يوم العيد كسائر الايام في الصورة ولكن فريدا بينهم كما كنت بين الورى فريدا وانك كنت ظاهرا مثلهم قال

هُوَ الجَدُّ حَتَّى تَفْضُلُ العَيْنُ أُخْتَهَا

وَحَتَّى يَصِيرُ اليَوْمُ لِليَوْمِ سَيِّدَا

(الجد) هنا بمعنى الاقبال يعني ان الايام كلها امثال الآن الاقبال جعله يوم فرح لانه يؤثر في كل شيء حتى في الشيئين المتساويين كالعينين المتساويين واليومين قال

فَيَا عَجَبًا مِنْ دَائِلٍ أَنْتَ سَيْفُهُ

أَمَا يَتَوَقَّى شَفْرَتَيْ مَا تَقَلَّدَا

(الدائل) صاحب الدولة فهذا اشارة الى خلافته لسيف الدولة يعني كيف ما خافت من شفرتي قلادته وجعلته في عنقها بان خلافته الى نفسها خلاصته ان الدولة ما خافت من السيف لهذا خلافته الى نفسها قال

وَمَنْ يَجْعَلِ الضِّرْغَامَ بَازًا لِصَيْدِهِ

تَصَيَّدَهُ الضِّرْغَامُ فِيمَا تَصَيَّدَا

المعنى من اتخذ الاسد بازيا ليصطاد به يغلبه الاسد فيصيده يعنى انك فوق من تضاف اليه — قال

رَأَيْتُكَ مَحْضَ الحِلْمِ فِي مَحْضِ قُدْرَةٍ

وَلَوْ شِئْتَ كَانَ الحِلْمُ مِنْكَ المُهَنَّدَا

يعنى انت حليم مع القدرة ولو شئت كان الحلم منك عين السيف بان تجعله فى الغلاف — قال

وَمَا قَتَلَ الأَحْرَارَ كَالعَفْوِ عَنْهُمُ

وَمَنْ لَكَ بِالحُرِّ الَّذِي يَحْفَظُ اليَدَا

حاصله ان عفو الاحرار اشد من قتلهم تأثيرا وليس احد مثلك يحفظ يده من الحر بالقتل بما يعفو عنه — قال

اِذَا أَنْتَ أَكْرَمْتَ الكَرِيمَ مَلَكْتَهُ

وَاِنْ أَنْتَ أَكْرَمْتَ اللَّئِيمَ تَمَرَّدَا

يعني اذا اكرمت الحر الكريم يكون عبدالك واذا اكرمت اللئيم تمرد ولم يعرف حقك قال

وَوَضْعُ النَّدَى في مَوْضِعِ السَّيْفِ بِالْعُلَا

مُضِرٌّ كَوَضْعِ السَّيْفِ في مَوْضِعِ النَّدَى

حاصله ان من استحق بالقتل فالاحسان به مضر مثل الذي يستحق بالاحسان فالقتل نقيضه قال

وَلَكِنْ تَفُوقُ النَّاسَ رَأْياً وَحِكْمَةً

كَمَا فُقْتَهُمْ حَالاً وَنَفْساً وَمَحْتِداً

(الاحتداء) التبعية الاستدراك اشارة الى عفو بعض العبيد كانه يقول

وان كان بعض ما صدر منك على خلاف الظاهر ولكن انت فوق الناس رأيا

وحكمة كما كان حالك ونفسك ومنبع عيشك فوقهم قال

يَدِقُّ عَلَى الْأَفْكَارِ مَا أَنْتَ فَاعِلٌ

فَيُتْرَكُ مَا يَخْفَى وَيُؤْخَذُ مَا بَدَا

يريد انه ما تبتدعه من المكارم يخفى على افكار الشعراء فيذكرون

ما ظهر ويتركون ما خفي قال

إذا حَسَدَ الحُسَّادُ عنِّي بكَبْتِهِم
فَأَنْتَ الَّذِي صَيَّرْتَهُم لِي حُسَّدا

(الكبت) الاذلال يعني انت اذل عني حسد الحاسدين باذلالهم لانك جعلتهم لي حاسدين من كثرة انعامك قال

إذا شَدَّ زَنْدِي حُسْنُ رأيِكَ فِي يَدِي
ضَرَبْتُ بِنَصْلٍ يَقْطَعُ الهامَ مُغْمَدا

(الزند) العضد يعني اذا قوى ساعدي بحسن رأيك فقطع سيفي هام الاعداء وان ضربت به مغمدا . قال

وما أنا إلا سَمْهَرِيٌّ حَمَلْتَهُ
فزَيَّنَ مَعْرُوضاً وراعَ مُسَدَّدا

يعني انا كالرمح الذي حملته ازينك وقت السلم الذي حملتني معروضا واخوف الاعداء في الحرب ان حملتني مستقيما قال

وما الدَّهْرُ إلا مِنْ رُواةِ قَلائِدِي
إذا قُلْتُ شِعْراً أصْبَحَ الدَّهْرُ مُنْشِدا

( والرواة ) جمع راوى والمراد من ( القلائد ) اشعاره يعنى

لبنى الدهر الآ من الذين يروون شعرى فاذا قلت شعرا يرددونه وينشدونه قال

فَسَارَ بِهِ مَنْ لا يَسيرُ مُشمِّراً

وَغنَّى بِهِ مَنْ لا يُغنِّي مُغرِّدا

المعنى اذا سمع شعرى الكسلان نشط وسير والذى لا يغنى اذا سمع طرب وغنى قال

اَجِزْنِي اِذا اُنْشِدْتَ شِعْراً فَاِنَّمَا

بِشِعْرِي اَتَاكَ المادِحُونَ مُرَدَّدا

يعنى اعطنى اذا انشدك شعر غيرى لان الشعراء ينشدون ويحبون الملك مادحا

به مكررا فيضاعف فعلت فانى مأذون قال

وَدَعْ كُلَّ صَوْتٍ بَعْدَ صَوْتِي فَاِنَّنِي

اَنَا الصائِحُ المَحْكِيُّ والآخَرُ الصَّدَا

يعنى اترك كل شعر بعد شعرى فان شعرى بمنزلة الصائح المحكى الذى يفهم

والآخر لا يفهم منه شئ فكأنه صداء وصوت مجرد قال

تَرَكْتُ السُّرَى خَلْفِي لِمَنْ قَلَّ مالُهُ

وَاَنْعَلْتُ اَفْراسِي بِنُعْماكَ عَسْجَدا

(السرى) ذنب الليل معناه تركت ذنب الليل لمن كان فقيرا خلفي لاني كنت غنيا بنعمك حتى صار نعل فرسي ذهبا قال

وقيدت نفسي في هواك محبة
ومن وجد الاحسان قيدا تقيدا

اى كنت مقيدا في هواك لان الاحسان يقيد الانسان قال

اذا سئل الانسان ايامه الغنى
وكنت على بعد جعلنك موعدا

اى طلب واحد غنائه من الزمان وان كنت بعيدا جعلتك موعد الغنائه قال

وقال فيه وهو عصر

فارقتكم فاذا ما كان عندكم
قبل الفراق اذى بعد الفراق يد

يقول ما كان يوذيني منكم قبل فراقكم من زعج الوصال صار نعمة بعد فراقكم قال

إذا اذكَّرتُ ما بيني وبينكم

أعانَ قلبي على الشوقِ الذي أجدُ

فهذا البيت تقوية لما ذكرنا لانه اذا تذكر المحب ما بينه وبين الحبيب يعين قلبه على الشوق الذي يجده في حال الفراق ويكون باعثا للوصال قال

وقال في صباه يمدح محمد بن عبد الله العلوي

أهلاً بدارٍ سباكَ أغيدُها

أبعدُ ما بانَ عنكَ خُرَّدُها

(الاغيد) الناعم (والخرد) جمع خريدة وهي البكر الحسنة والخطاب مع نفسه معناه اهلا وسهلا بدار ذهبت فؤادك ناعمها وكان ابعد ما ظهر عنك ابكارها الحسان قال

ظَلْتُ بها تنطوي على كبدٍ

نضيجةٍ فوقَ خلبِها يدُها

(ظلت) اي ظللت (بها) اي بالدار (ويدها) فاعل (نضيجة) بمعنى ناضجة من حرارة الكبد (والخلب) غشاء الكبد واضافة اليد الى ضمير الكبد لدوام وضعها عليه حاصله صرت فيها تنطوي على كبدي يد الكبد ناضجة فوق غشائها من حرقة الحبيب وفراقها

يا حادِيَ عيسها وحَسْبِي

أُجدُّ ميتاً قُبيلَ أفقِدُها

معناه يا حادي العيس الخ احسب نفسي اني اكون ميتا قبيل الفقدان قال

قِفا قليلاً بها عليَّ فلا

أقلَّ مِنْ نظرةٍ أُزوِّدُها

حاصله ما اجعله زادا لي سوى نظرة واحدة لكن نظرة تعتبر بها قال

ففي فؤادِ المحبِّ نارُ جوىً

أحرُّ نارِ الجحيمِ أبرَدُها

اي في قلب العاشق نار شديدة فاحر نار جهنم ابرد بالنظر اليها قال

شابَ مِنَ الهجرِ فَرقُ لِمَّتِهِ

فصارَ مِثلَ الدِّمَقْسِ أسوَدُها

(الدمقس) الحرير الابيض يعني صار رأسه ابيض بسبب الهجران فكان اسوده مثل الحرير الابيض قال

بانوا بخرعوبةٍ لها كفلٌ

يكادُ عندَ القيامِ يُقعِدُها

(الخرعوبة) المرأة الناعمة الشابة الطرية الطويلة واقعادها بسبب كبر كفلها قال

دِجْلَةٌ أَسْحَمُ مُقَبَّلُهَا

سَحْلَةٌ أَبْيَضُ مُجَرَّدُهَا

(الدجلة) السمينة الطويلة وكذا السحلة (والمقبل) الشفة (مجرد) اطرافها قال

يَا عَاذِلَ العَاشِقِينَ دَعْ فِئَةً

أَضَلَّهَا اللهُ كَيْفَ يُرْشِدُهَا

المقصود من هذا ان العاذل يترك عذل العاشقين والا فليس عنده العشق ضلالة قال

لَيْسَ يَحِيكُ المَلَامُ فِي هِمَمٍ

أَقْرَبُهَا مِنْكَ أَبْعَدُهَا

(يحيك) مضارع حاك اي يؤثر يعني ليس يؤثر اللوم في همة اقربها منك ايها اللائم ابعد فهذا تقوية لما قبل هذا قال

بِئْسَ اللَّيَالِي سَهِرْتُ مِنْ طَرَبِي

شَوْقًا إِلَى مَنْ يَبِيتُ يَرْقُدُهَا

في بيان رقود المعشوقة وسهر العاشق اشارة الى ان الحب من جانب العاشق لهذا قال كُسُن قال

أَحْبَبْتُهَا وَالدُّمُوعُ تُنْجِدُنِي

شُؤُونُهَا وَالظَّلَامُ يُنْجِدُهَا

(الشؤون) مجاري الدمع والحزن في (ينجدها) للشؤون والانجاد الاعانة وذلك ان من شأن الظلام ان يجمع الهموم على العاشق وفي اجتماعها عون للشؤون على الدمع. قال

لَا نَاقَتِي تَقْبَلُ الرَّدِيفَ وَلَا

بِالسَّوْطِ يَوْمَ الدِّهَانِ أُجْهِدُهَا

والمراد من الناقة النعل (والدهان) السباق يعني ان نعلي لا تقبل الرديف ولا ينفع ضربه بالسوط يوم السباق ولا يجيد قال

شِرَاكُهَا كُورُهَا وَمِشْفَرُهَا

زِمَامُهَا وَالشُّسُوعُ مِقْوَدُهَا

جعل شراك نعله بمنزلة الكور للناقة والمشفر ما يقع على ظهر الرجل من مقدم الشراك جعله بمنزلة الزمام للناقة (والشسوع) جمع شسع سير يكون في الاصابع بمنزلة المقود لها قال

أَشَدُّ عَصْفِ الرِّيَاحِ يَسْبِقُهُ

تَحْتِيَ مِنْ خَطْوِهَا تَأَيُّدُهَا

يعني هو وان كان اشد لكن الريح العصف يسبقه وتأيدها يذيد من خطوتها قال

فِي مِثْلِ ظَهْرِ الْمِجَنِّ مُتَّصِلٍ

بِمِثْلِ بَطْنِ الْمِجَنِّ قَرْدَدُهَا

(المجن) الترس (والقردد) ارض فيها صعود وهبوط والمعنى يسبقها في مفازة مثل ظهر المجن متصل قرددها بمثل بطن المجن قال

مُرْتَمِيَاتٍ بِنَا إِلَى ابْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ غِيطَانُهَا وَفَدْفَدُهَا

(الغيطان) الارض السهلة (والفدفد) ضده وهما فاعلا مرتميات قال

إِلَى فَتًى يُصْدِرُ الرِّمَاحَ وَقَدْ

أَنْهَلَهَا فِي الْقُلُوبِ مُورِدُهَا

(انهلها) سقاها اي يرد رماحه من الحرب وقد سقاها دم القلوب قال

لهُ أيادٍ إليَّ سابقةٌ

أعدُّ منها ولا أعدّدُها

يعني له علىّ نعمة سابقة ونفى من تلك ولكن لا اقتدر تعديدها لكثرتها قال

يُعطي فلا مَطلُهُ يُكدِّرُها

بها ولا منُّهُ ينكّدُها

(والمطل) التأخير يعني ان تأخر فلا يكدر لانه يعطي واذا اعطى فلا منه ينجزنا قال

خيرُ قريشٍ أباً وأمجدُها

أكثرُها نائلاً وأجودُها

اى هو خير قريش من جهة النسب وامجد واجود عطا منهم في زمانه قال

أطعنُها بالقناةِ أضربُها

بالسيفِ جحجاحُها مسوّدُها

(الجحجاح) السيد العظيم القدر اى هو اطعنها الخ قال

أفرسُها فارساً وأطولها

باعاً ومحمودُها وسيّدُها

اى هو أفرسهم من جهة الفروسة والسخى وآلة الغوزاء الداخل في وسط الاعداء في الحرب وسيّد القريش قال

تاجُ لؤيّ بنِ غالبٍ به

سما لها فروعُها ومحتِدُها

(المحتد) الأصل حاصله ان القريش به علا اصلا وفرعا لانه تاج لهم قال

شمس ضحاها هلال ليلتها

دُرّ تقاصيرها زبرجدُها

(التقاصير) جمع تقصار وهو القلادة القصيرة اى هو شمس ضحى للقريش وهو هلال ليلتها قال

يا ليت بي ضربةً أُتيح لها

كما أُتيحت له محمّدُها

(اتاح) بمعنى قدّر يقول ليت الضربة التى في وجه الممدوح التى قدّرت له قدّرت لي قال

أَثَرٌ فِيهَا وَفِي الحَدِيدِ وَمَا
أَثَّرَ فِي وَجْهِهِ مُهَنَّدُهَا

المعنى قصد السيف والضربة اذ لقاك روحه فرد قصدهما وقاله

ما اثر الى آخر البيت اى تأثيراً يعيبه قال

فَاغْتَبَطَتْ إِذْ رَأَتْ تَزَيُّنَهَا
بِمِثْلِهِ وَالجِرَاحُ تَحْسُدُهَا

يعنى حسدت الضربة اذ شاقت تزيّنها وكذا الجراحات التى حصلت

بتلك الضربة تحسدها قال

وَأَيْقَنَ النَّاسُ أَنَّ زَارِعَهَا
بِالمَكْرِ فِي قَلْبِهِ سَيَحْصُدُهَا

المعنى ان هذه الضربة مكر بها عدوه وقد ايقن الناس ان مكر بهذه

الضربة زارع سيحصد ما زرع اى يجازيه هذا الممدوح عليها قال

أَصْبَحَ حَسَّادُهُ وَأَنْفُسُهُمْ
يُحْدِرُهَا خَوْفُهُ وَيُصْعِدُهَا

يعني صار نفس حساده من خوفهم متخددة متضعدة قال

تَبكي على الأنصلِ الغُمودُ إذا

أنذرَها أنّهُ يُجرِّدُها

ما حمله أنه إذا أراد تجريد سيفه تبكي الغمود على الانصل حين انذرها قال

لِعِلمِها أنها تصيرُ دماً

وأنه في الرقابِ يُغمِدُها

يعني بعلم أنها تكون ملطخة بالدم وأنه يغور في الرقاب وتكون غمدا قال

أطلقَها فالعدوُّ من جزعٍ

يَذمُّها والصديقُ يَحمَدُها

معناه أن العدو من جزعه يذمها والصديق من فرحه يمدحها قال

تنقدحُ النارُ من مضاربِها

وصبُّ ماءِ الرقابِ يُخمِدُها

يعني وان كان النار تلتهب من حض الكرا بضباب الدم من الرقاب يخمدها قال

إِذَا أَضَلَّ الهُمَامُ مُهْجَتَهُ
يَوْمًا فَأَطْرَافُهُنَّ تَنْشُدُهَا

(اطرافهن) منصوب بتنشدها والمعنى ان الملك من الملوك
اذا اضل روحه اي قتل ولا يدرى قاتله انما تطلب المحبة
من اطراف سيوف الممدوح لانها قاتلات الملوك قال

قَدْ أَجْمَعَتْ هَذِهِ الخَلِيقَةُ لِي
إِنَّكَ يَا ابْنَ النَّبِيِّ أَوْحَدُهَا

حاصله اذا اجمعت الصفات التي فيك وتكون موجودة في فلان
اذ تكون يا ابن النبي اوحدها اي انت فاين انا قال

وَإِنَّكَ بِالأَمْسِ كُنْتَ مُحْتَلِمًا
شَيْخَ مَعَدٍّ وَأَنْتَ أَمْرَدُهَا

اي انت في حال احتلامك وكونك امرد شيخ معد وانت امرد يرجعون
الى رأيك مثل شيخ تلك القبيلة وقد جربت الأمور
ولقيت حربا كثيرا فكأنك شيخ في جميع امور الدنيا قال

فَكَمْ وَكَمْ نِعْمَةٍ مُجَلِّلَةٍ

رَبَّيْتَهَا كَانَ مِنْكَ مَوْلِدُهَا

حاصله كم نعمة جليلة انت مربيها ولد منك فانت موجدها قال

وَكَمْ وَكَمْ حَاجَةٍ سَمَحْتَ بِهَا

أَقْرَبُ مِنِّي إِلَيَّ مَوْعِدُهَا

حاصله ان من المعلوم ان نفسي اقرب الي من كل شيء ولكن الحاجة

التي انت سمحت بها وعدها اقرب مني الي قال

وَمَكْرُمَاتٍ مَشَتْ عَلَى قَدَمِ الْبِرِّ إِلَى مَنْزِلِي تَرَدَّدُهَا

يعني كم ملك يمشي على قدم الخير و يتردد في منزلي بلا علم مني قال

أَقَرَّ جِلْدِي بِهَا عَلَيَّ فَلَا

أَقْدِرُ حَتَّى الْمَمَاتِ أَجْحَدُهَا

يعني جلدي وبشري مقر بنعمتك علي لان جلدي حاصل من نعمائك

لهذا فلا اقتدر ان انكر الي يوم الممات نعمائك التي علي قال

فَقْدُهَا لَا عَدِمْتُهَا أَبَدًا

فَخَيْرُ صِلَاتِ الْكَرِيمِ أَعْوَدُهَا

حاصله كرّر النِّعم اكرمتنا لان خير نعم الكريم مكرره قال

وقال ايضا في صبًا

كَمْ قَتِيلٍ كَمَا قُتِلْتُ شَهِيدِ

بِبَيَاضِ الطُّلَى وَوَرْدِ الْخُدُودِ

(الطلى) بالضم العنق اى كم قتيل شهيد مثلى بسبب بياض عنقك وحمرة خدك الذى كالورد قال

وَعُيُونِ الْمَهَا وَلَا كَعُيُونٍ

فَتَكَتْ بِالْمُتَيَّمِ الْمَعْمُودِ

(المها) جمع مهاة وهو البقر الوحشى (فتكت) هلكت (والمعمود) الذى اضعفه العشق ويكون في عضده تميمة لزوال عشقه حاصله كم عيون مثل عيون المها قتلتنى ولكن ليست كعيون حبيبتى هذا العاشق المتيم الضعيف قال

دَرَّ دَرُّ الصِبا أَيّام تجرير ذُيولي بدار أَثلة عودي

الهمزة للنداء اى يا ايام جر الذيول اى كناية عن النشاط اى لله در

الصبا بايام الفرح في تلك الدار عودي على (دار اثلة)

موضع بظاهر الكوفة قال عمر بن الفارض رضي الله عنه في هذا الوزن ايضا

في زاوية الهجر انثني عودي والمحنة فوق نار قلبي عودي

لا نلت مقاصدي ولا موعودي يا عافية تجزت عودي عودي

عَمْرَكَ اللهَ هل رأيت بدورًا

طلعت في براقع وعقود

يخاطب صاحبه ويقول سئلت الله ان يطيل عمرك هل رايت بدرا طلع

من البرقع وما انعقد عليه قال ـــــــــ

راميات بأسهم ريشها الهد

ب تشق القلوب قبل الجلود

(راميات) مفعول ثاني لرأيت اى تلك البدور رمين بسهام

يكون ريش ذلك هدب العين قال ـــــــــ

يَتَرَشَّفْنَ مِنْ فَمِي رَشَفَاتٍ
هُنَّ فِيهِ أَحْلَى مِنَ التَّوْحِيدِ

المعنى كن يمصصن ريقي لحبهن لي فكانت الرشفات في فمي احلى من التوحيد قبحه الله بما اراد من المبالغة حتى صار كفرا ان لم يؤول قال

كُلُّ خُمْصَانَةٍ أَرَقَّ مِنَ الْخَمْــ
ـرِ بِقَلْبٍ أَقْسَى مِنَ الْجُلْمُودِ

(كل) بدل من الضمير في يترشفن (والخمصانة) الضامر (والجلمود) الحجر الصلب اى هن ضامرة رقيقة ارق من الخمر في قلب ذى قسوة اقسى من الحجر قال

ذَاتِ فَرْعٍ كَأَنَّمَا ضُرِبَ الْعَنْـ
ـبَرُ فِيهِ بِمَاءِ وَرْدٍ وَعُودِ

اى هن ذات شعر كأنما ضرب العنبر فيه حتى صار اسود وريحه كماء الورد والعود قال

حَالِكٍ كَالْغُدَافِ جَثْلٍ دَجُوجِيــ
ـيٍّ أَثِيثٍ جَعْدٍ بِلَا تَجْعِيدِ

(الحالك) الشديد السواد (والغداف) الغراب الاسود (والجثل) الكثير والاثيث مثله (والدجوجى) الحالك معناه شديد السواد كالغراب كثير شديد كثير السواد مزين بلا تزيين قال

تَحمِلُ المِسكَ عن غدائرِها الرِّيـحُ وَتَفتَرُّ عن شَتيتٍ بَرُودِ

(تفتر) اى تضحك الضمير فى تفتر للبدور (والبرود) البارد (والشتيت) المتفرق معناه تحمل المسك الذى فى شعرهما ريح الى كل جانب وتنشره و وهن تضحكن عن اسنان متفرقات بارد كالبرد قال

جَمَعَت بَينَ جِسمِ أحمَدَ وَالسُّقـمِ وَبَينَ الجُفُونِ وَالتَّسهيدِ

يعنى جمعت البدور بين جسم احمد المتنبى والسقم اى سقمنه وجمعت ايضا جفونه وسهاده اى تسهيده قال

هَذِهِ مُهجَتي لَدَيكِ لِحَيني
فَانقُصي مِن عَذابِها أو فَزيدي

(الحين) بفتح الحاء الهلاك حاصله هذه روحى اذ تريدين وان تريدين تنقصين عذابها وان تزيدين تذيدين فالمهجة ليست مال المتنبى قال

أَهلُ ما بي مِنَ الضَّنا بَطَلٌ صِيـدَ بِتَصفيفِ طُرَّةٍ وَبِجيدِ

المبتداء محذوف اى انا اهل مابى من الضعف والهوى وانا بطل صادتنى بسبب ان تجعل اشعارها صفا صفا وبجيدها كعنق المها قال

كلُّ شيءٍ من الدماءِ حرامٌ

شربُه ما خلا دمَ العنقودِ

(العنقود) العنب ودمه شرابه اي كل دم حرام سوى دم العنب وهو الشراب فحلل شربه فكفر قاتله الله اللهم الا ان يؤول ولكن ليس المقام للتاويل هنا محل قال

فاسقنيها فدًى لعينيك نفسي

من غزالٍ وطارفي وتليدي

(الطارف) ما حدث عندك من المال (والتليد) ما كان موروثاً عتيقاً اي اسقني منها جديداً كان او عتيقاً يكون نفسي فدى عينيك يا غزال قال

شيبُ رأسي وذلّتي ونحولي

ودموعي على هواك شهودي

يعني لي اربعة شهود لهواك مع ان الدعاوى تثبت بشهودين قال

ايَّ يومٍ سررتني بوصالٍ

لم ترعني ثلاثةً بصدودِ

اى لم تكونى سررتنى يوما بوصلك الآن تخوفينى ثلاثة ايام بمنعه قال

مَا مُقَامِي بِأَرْضِ نَخْلَةَ إِلَّا
كَمُقَامِ الْمَسِيحِ بَيْنَ الْيَهُودِ

(نخلة) على ثلاثة اميال من بعلبك والمقام مصدر ميمى بمعنى الاقامة يعنى ليس ذلتى بارض نخلة الا كذلة المسيح عم بين اليهود قال

مَفْرَشِي صَهْوَةُ الْحِصَانِ وَلَكِنْ
قَمِيصِي مَسْرُودَةٌ مِنْ حَدِيدِ

(المفرش) موضع الفراش و (الصهوة) مقعد الفارس من ظهر الفرس (والمسرود) المنسوجة من الحديد وهو الدرع يعنى مقعدى ظهر الحصان ولباسى الدرع قال

لَأْمَةٌ فَاضَةٌ أَضَاةٌ دِلَاصٌ
أَحْكَمَتْ نَسْجَهَا يَدَا دَاوُدِ

(لامة) بدل من مسرودة وهى الملتئمة الصنعة (فاضة) سابغة (اضاة) صافية (دلاص) براقة يعنى ان هذه المسرودة المنسوجة الدرع الداودية موصوفة بتلك الصفات قال

أين فضلي إذا قنعت من الدهـ ـر بعيش معجل التنكيد

المعنى سيعدم فضلي إذا قنعت بعيش يقرب أن يكون منكدا قال

ضاق صدري وطال في طلب الرز
ق قيامي وقل عنه قعودي

حاصله عجزت من طول قيامي وقلة قعودي لاجل تحصيل الرزق قال

أبداً اقطع البلاد ونجمي
في نحوس وهمتي في سعود

يعني وإن كان نجم رزقي منحوساً لكن نجم همتي مسعود قال

ولعلي مؤمل بعض ما أبـ ـلغ باللطف من عزيز حميد

يعني أرجو أن أبلغ ما أملته بلطف الله العزيز الحميد قال

لسري لباسه خشن القطـ ـن ومروي مرو لبس القرود

(السري) الماجد الشريف (ومروي مرو) الثياب الحريرية الرقيقة والمعنى

الشريف النجيب ردى من القطن وللبان الاثيم الذى كالقرود من الحرير لطف قال

عِشْ عَزيزًا اوْمُتْ وأَنْتَ كَرِيمٌ

بَيْنَ طَعْنِ القَنا وخَفْقِ البُنُودِ

(البنود) جمع بند وهو الراية الكبيرة وخفقها اضطرابها بالهوى

يعنى كن فى عيش عزيز او فى موت كريم وهو بين الطعن والخفق قال

فَرُؤُسُ الرِماحِ اذْهَبُ للغَيْـــظِ وأَشْفَى لِغلِّ صَدْرِ الحَقُودِ

(الحقود) الذى له الحقد والبغض حاصله الرماح تذهب الغيظ وتشفى الغل قال

لا كَما قَدْ حَييتَ غيرَ حَميدٍ

وَاذا مُتَّ مُتَّ غيرَ فَقيدِ

يخاطب نفسه ويقول عش عزيزا او مت فى الحرب حميدا ولاتكن كما عشت الى هذا الوقت

غير محمود فيما بين الناس واذا مت على فراشك مت غير مفقود لانه موت الراك فى الغراش قال

فَاطْلُبِ العِزَّ فى لَظَى وَذَرِ الذُ لَ ولَوْ كانَ فى جِنانِ الخُلُودِ

يعنى ولو كان العز فى جهنم اشهى للنفس من الذل الذى فى الجنة قال

يُقتَلُ العاجِزُ الجبانُ وقد يَعـجِزُ عن قطعِ بخنقِ المولودِ

(البخنق) ما يجعل على رأس الصبي يعني يكون الجبان العاجز مقتولا ولم يقتدر على دفع ما على رأس الصبي عنه قال

ويُوَقّى الفتى المِخَشُّ وقد خوَّ ضَ في ماءِ لَبّةِ الصِّنديدِ

(المخش) الرجل الجرئ في الامور والحروب (اللبة) هي الصدر (الصنديد) السيد الشريف يعني لا يجوز العتي الذى دخل جوف الحرب وخوض نفسه في دم صدور الشرفاء الدام قال

لا بقومي شُرِفتُ بل شَرُفوا بي
وبنفسي فَخَرتُ لا بجُدودي

يعني شرفي ذاتي لا عرضي كسائر الشرفاء قال

وبِهم فخرُ كلِّ من نَطَقَ الضا
دَ وعَوذُ الجاني وغَوثُ الطريدِ

والمراد ممن نطق بالضاد العرب لأن غير العرب لا يقتدر ان ينطق بالضاد كما هي

يعني بقومي فخر كل العرب وبهم يعوذ الجاني وغوث المطرود قال

إِنْ أَكُنْ مُعْجَباً فَعُجْبُ عَجِيبٍ

لَمْ يَجِدْ فَوْقَ نَفْسِهِ مِنْ مَزِيدِ

فهنا التفات الى الغيبة ان يعني عجبي عجيب لانه لم يجد فوقي احداً تكليفاً عجيب قال

أَنَا تِرْبُ النَّدَى وَرَبُّ الْقَوَافِي

وَسِمَامُ الْعِدَا وَغَيْظُ الْحَسُودِ

(السم) الهلاك ترب الانسان هو الذي ولد معه يعني انا ترب الطيب وصاحب القافية العجيبة وانا هلاك العدو وغيظ الحسود قال

أَنَا فِي أُمَّةٍ تَدَارَكَهَا اللّٰهُ غَرِيبٌ كَصَالِحٍ فِي ثَمُودِ

المعنى انا غريب في هذه الامة لا تعرفون قدري نقل عنه انه بهذا البيت سمي متنبيا والله اعلم

واهدى اليه عبيد الله بن خراسان هدية فيها سمك في عسل فرد اليه الجام وكتب عليه هذه الابيات وقال

بِعَيْرِ فَلَسْتَ بِزَائِدِي وُدًّا

بَلَغَ الْمَدَى وَتَجَاوَزَ الْحَدَّا

يعني افعل واعرض عما يوجب الحب فان ودك ليس بزائد عن ودي لانه بلغ الغاية وتجاوز الحد — قال

أَرْسَلْتَهَا مَمْلُوءَةً كَرَمًا

فَرَدَدْتُهَا مَمْلُوءَةً حَمْدًا

يعني بعثت الهدية مملوءة من الكرم فرددتها مملوءة مدحا لاني كتبت في الجام الذي بعثت العسل فيه هذه الابيات المادحة الغراء قال

جَاءَتْكَ تَطْفَحُ وَهْيَ فَارِغَةٌ

مَثْنَى بِهِ وَتَظُنُّهَا فَرْدًا

(تطفح) تمتلاء والضمير المجرور في (به) للحمد الملعقب يعني مع فراغه ممتلاء من الحمد وفاض وهو وان كان فرد ظاهرا لكنه مثنى بالحمد وقال

تَأْبَى خَلَائِقُكَ الَّتِي شَرُفَتْ

أَلَّا تَحِنَّ وَتَذْكُرَ الْعَهْدَا

(ألا) بنصب الالف لان اصله ان لا ثم قلبت النون باللام وادغمت معناه تمنع خصائلك الشريفة انه لا تخن وان لا تنقض العهد قال

لو كنت عصرا منبتا زهرا
كنت الربيع وكانت الوردا

معناه لو كنت دهرا ينبت زهرا لكنت فصل الربيع وكانت خلائقك وردا

وقال ـــــــــ يمدح شجاع بن الطائي المنجي

اليوم عهدكم فاين الموعد
هيهات ليس ليوم عهدكم غد

(العهد) اللقاء يقول المتنبي لاحبته عند الوداع اليوم يوم لقائكم فاين موعد لقائكم ثم التفت لنفسه وقال ليس لهذا اليوم غد عندي اى لا اعيش بعده بل اموت من الفراق قال ـــــــــ

الموت اقرب مخلبا من بينكم
والعيش ابعد منكم لا تبعدوا

(البين) الفراق يقول مجلب الموت اقرب الي من فراقكم اي اموت قبل ان يفارقوني وقوله (العيش ابعد منكم) لانه يعدم البتة وانتم موجودون وقوله (لا تبعدوا) دعاء لهم اي لا ابعدكم الله عني قال

إنَّ التي سَفَكَتْ دَمِي بِجُفُونِهَا
لَمْ تَدْرِ أَنَّ دَمِي الَّذِي تَتَقَلَّدُ

حاصله ان العشيقة التي قتلتني بجفونها لا تعلم ان دمي قلادة في جيدها وعنقها قال

قَالَتْ وَقَدْ رَأَتِ اصْفِرَارِي مَنْ بِهِ
وَتَنَهَّدَتْ فَأَجَبْتُهَا الْمُتَنَهِّدُ

(تنهدت) اي طلعت ثديها قريبا اي لما رأت صفرة لوني لفراقها قالت (من به) اي فعل به هكذا والحال انها طلعت ثديها حينا فاجبتها وقلت هذه المتنهد فعل بي اي انت جعلتني هكذا قال

فَمَضَتْ وَقَدْ صَبَغَ الْحَيَاءُ بَيَاضَهَا
لَوْنِي كَمَا صَبَغَ اللُّجَيْنَ الْعَسْجَدُ

اى حين ما مضت صفرة لونها حياء مثل لون كما صنع الذهب الفضة قال

فَرَأَيتُ قَرنَ الشَّمسِ في قَمَرِ الدُّجى

مُتَأَوِّداً غُصنٌ بِهِ يَتَأَوَّدُ

يعني به ان لون القمر كلون الفضة ولون الشمس كلون الذهب حاصله لما انها حال صفراء حياء فكان القمر شمسا مائلا لذلك الغصن يميل به قال

عَدَوِيَّةٌ بَدَوِيَّةٌ مِن دونِها

سَلبُ النُفوسِ وَنارُ حَربٍ توقَدُ

معناه هي من القبيلة العدوية الساكنة في البادية ومن تحتها سلب النفوس وتوقد نار الحرب وفيه ما فيه من ذكر النفس ونار الحرب تأمل قال

وَهَواجِلٌ وَصَواهِلٌ وَمَناصِلٌ

وَذَوابِلٌ وَتَوَعُّدٌ وَتَهَدُّدُ

(الهواجل) الارض الواسعة (والصواهل) الخيول (والمناصل) السيوف (والذوابل) الرماح يعني هي نفس الوغاء وما يتعلق بها لان البيداء والخيل والسيف والرمح والوعد والتهديد كل منها من مقتضيات الحرب فكانها هي لحملها عليها قال

أبلت مودتها الليالي بعدنا

ومشى عليها الدهر وهو مقيد

(أبلت) أفنت يعني الزمان أفنى مودتها لنا بعد العهد وقوله (مشى عليها الدهر) مبالغة في الابلاء والنسيان وتقييد قال

أبرحت يا مرض الجفون بممرض

مرض الطبيب له وعيد العود

يعني مرض الجفون اذ هيت مرض الممرض وهو ابو الطيب الذي مرض الطبيب له لشدة مرضه والعواد الذين جاءوا لعيادته كلهم مرضوا وجيء الآخر لعيادتهم لطول مرض ابي الطيب قال

فله بنو عبد العزيز بن الرضا

ولكل ركب عيسهم والفدفد

(الفدفد) الارض المستوية والمعنى فله اي فللممرض وهو ابو الطيب هنود القوم يريد انه قصدهم وبعث بهم آماله ولسائر الناس الذاكين الى غيرهم الابل والمفازة اي لا يستفيدون سوى التعب في قطع الطريق قال

مَنْ في الأنامِ مِنَ الكرامِ ولا تَقُلْ

مَنْ فيكَ شَأْمُ سوى شُجاعٍ يُقصَدُ

يعني من يلب في الناس من الكرام غيره ولا تقل من لاجلك بل سيفه

سوى الممدوح الشجاع المقصود الشام بل قال ـــــــ

أَعْطى فقلتُ لجودِهِ ما يُقتنى

وسَطا فقلتُ لسيفِهِ ما يُولَدُ

(وسطا) من السطوة حاصلا اذا اعطى فلا تقيد احدا ان يتخذ جودا مثله

واذا اظهر السطوة فمثل سيفه لا يوجد قال ـــــــ

وتحيرت فيه الصفاتُ لأنها

ألفتْ طرائقَهُ عليها تبعُدُ

معناه تحيرت في الممدوح صفاته لانها تبعد على طريق الممدوح لصعوبتها

ولكن الفت بذلك الطريق والا لصعب عليها قال ـــــــ

في كلِّ معتركٍ كُلىً مَفريّةٌ

يذممن منهُ ما الاسنة تحمدُ

(كُلى) لحم في جوار الكبد بين الشحم (مغرية) من الغراء

بمعنى الاحاطة بجميعه المعنى في كل معركة الوغى الكلى المحاطة بالطعن

يذهب هذا الشئ الذى الرماح يحمده يعنى الرما يمدح طعن الكلى وهو يذم في

نِقَمٌ على نِقَمِ الزمانِ تَصُبُّها

نِعَمٌ على النِّعَمِ التى لا تُجحَدُ

هذا تفصيل البيت السابق قبله لان النقم في مقابلة الذم والنعم في

مقابلة الحمد على ترتيب اللف والنشر المرتب قال

في شأنه ولسانه وبنانه

وجَنانه عَجَبٌ لمن يتفقّدُ

والعجب في هذه الاربعة لان شانه عالى ولسانه فصيح وبنانه كريم

وشجيع وجنانه قوى في الهيجاء ولكن لمن يتصوره قال

أَسَدٌ دمُ الأَسدِ الهِزَبْرِ خِضابُهُ

موتٌ فَريصُ الموتِ منه تُرْعَدُ

(الهزبر) الشديد (والفرايص) جمع فريصة وهو لحم في الكتف يضطرب عند الخوف

يعنى هو اسد دم الاسد الشديد خضاب به يخضب هو موت فكأن الموت

تخص له فريصة تضطرب منه الموت فريصته خوفا منه قال

مَا مَنْبِجٌ مُذْ غِبْتَ إِلَّا مُقْلَةٌ
سَهِدَتْ وَوَجْهُكَ نَوْمُهَا وَالإِثْمِدُ

(المنبج) قرية من قرى الشام (وما) نافية المعنى ليست تلك القرية مدة غيابك الا عبارة عن المقلة التي سهدت لان وجهك نومها واثمدها فاذا غبت غاب النوم قال

فَاللَّيْلُ حِينَ قَدِمْتَ فِيهَا أَبْيَضٌ
وَالصُّبْحُ مُنْذُ رَحَلْتَ عَنْهَا أَسْوَدُ

حاصله انه الشمس حين قدمت اليها كانت نهارا ولو كان ليلا واذا رحلت عنها كانت ليلا ولو كان نهارا قال

مَا زِلْتَ تَدْنُو وَهِيَ تَعْلُو عِزَّةً
حَتَّى تَوَارَى فِي ثَرَاهَا الفَرْقَدُ

(توارى) ستر يعني اذا دنوت منها تكون عالية من جهة العزة حتى ستر في ثراها النجمان المسميان بالفرقدان قال

أَرْضٌ لَهَا شَرَفٌ سِوَاهَا مِثْلُهَا
لَوْ كَانَ مِثْلُكَ فِي سِوَاهَا يُوجَدُ

اي سوى تلك الارض مثلها في الشرف اذا كان مثلك موجودا فيها ولكن
ليس مثلها بموجود فليس لها شرف قال

اربى العداة بك السرور كانهم
فرحوا وعندهم المقيم المقعد

المعنى اظهر العداة السرور بعد ومك خوفا منك لا فرحا وعندهم من الخوف ما يزعجهم قال

قطعتهم حسدا اراهم ما بهم
فتقطعوا حسدا لمن لا يحسدوا

المعنى قطعتهم حتى تقطعوا حسدا لمن لا يحسد احدا وقوله اراهم الخ ان الحسد نقص قال

حتى انثنوا ولو ان حر قلوبهم
في قلب هاجرة لذاب الجلمد

اي رجعوا من الحسد للغاية حتى لو ان حر قلوبهم لو نزل في قلب هاجرة لذاب الحجر قال

نظر العلوج فلم يروا من حولهم
لما رأوك وقيل هذا السيد

حاصله كان لم يكن هنا احد حتى العلوج ولما رأوك الناس قيل هذا السيد قال

بَقِيَتْ جُمُوعُهُمُ كَأَنَّكَ كُلُّهَا
وَبَقِيتَ بَيْنَهُمُ كَأَنَّكَ مُفْرَدُ

المعنى ان الاعداء يصففهم في جانبك كأنه الجموع لا وجود لهم وانت كل من وجد بذلك المكان فهذا تبيين البيت السابق قبله قال

لَهْفَانَ يَسْتَوْبِي بِكَ الغَضَبُ الوَرَى
لَوْ لَمْ يُنَهْنِهْكَ الحِجَا وَالسُّؤْدَدُ

يريد (باللهفان) المغتاظ وهو حال من ضمير بقيت و يستوبي) من الوباء (وينهنهك) اي يردك (الحجا) الحلم يعني الغضب الذي بك يجدونه وباء مهلكا لو لم يردك حلمك وسيادتك قال

كُنْ حَيْثُ شِئْتَ تَصِلْ إِلَيْكَ رِكَابُنَا
فَالأَرْضُ وَاحِدَةٌ وَأَنْتَ الأَوْحَدُ

يريد به كما ان المكان واحد كذلك الملكين واحد وما بقي على وجه الارض من غيرك ليس بشيء فلا يقصد غيرك فكن حيثما شئت نجيء اليك قال

وَصُنِ الحُسَامَ وَلا تُذِلْهُ فَإِنَّهُ
يَشْكُو يَمِينَكَ وَالجَمَاجِمُ تَشْهَدُ

(ولا تذله) اى لا تهنه عطف تفسير للصون لان الحسام يتشكى عن
مدوك اليمنى بكثرة الضرب واذا الشكت تشهد عليك الجماجم على شكاية الحسام قال

يَبِسَ النَّجِيعُ عَلَيْهِ وَهُوَ مُجَرَّدٌ
عَنْ غِمْدِهِ فَكَأَنَّمَا هُوَ مُغْمَدُ

(النجيع) الدم يعنى وان كان حسامك مجردا عن الغمد لكن الدم اليابس غمده قال

رَيَّانُ لَوْ قَذَفَ الَّذِي أَسْقَيْتَهُ
لَجَرَى مِنَ الْمُهَجَاتِ بَحْرٌ مُزْبِدُ

اى حسامك ريان لو رمى ما اسقيته من الارواح بسبب القتل وازهاق
الروح به لجرى بحر ذا زبدة من الارواح فهذا نهاية كناية عن كثرة القتل قال

مَا شَارَكَتْهُ مَنِيَّةٌ فِي مُهْجَةٍ
إِلَّا وَشَفْرَتُهُ عَلَى يَدِهَا يَدُ

حاصله ان قدرة هذا السيف على ازهاق الروح اشد واقوى
من قدرة الموت ولا انشأ الموت به لان يد الممدوح فوق يد المنية
لانه اذا لم يأخذ الممدوح شفرة السيف ولم يضرب لا يصل المنية به قال

إِنَّ الرَّزَايَا وَالعَطَايَا وَالقَنَا
حُلَفَاءُ طَيٍّ غَوَّرُوا أَوْ أَنْجَدُوا

(الرزايا) وهي السجايا الحسنة كالبر مثلا (حُلَفَاء) بضم الاول جمع حليف بمعنى (غوروا) اى اتوا الغور وهو ما انخفض من الارض (انجدوا) اى اتوا نجدا ارضا عالية حاصله ان الطباع الحسنة من علو وقبيلة طي وخواصهم سواء غوروا او انجدوا قال

صِحْ يَالَ جُلْهُمَةٍ تَذَرْكَ وَإِنَّمَا
أَشْفَارُ عَيْنِكَ ذَابِلٌ وَمُهَنَّدُ

(جلهمة) اسم طي (تذرك) تدلو منك (الذابل) الرمح (والمهند) السيف الهندي والمعنى انت اذا استغثت بهم دنوا منك برماحهم وسيوفهم كدنو اشفار عينك قال

مِنْ كُلِّ أَكْبَرَ مِنْ جِبَالِ تِهَامَةٍ
قَلْبًا وَمِنْ جُودِ الغَوَادِي أَجْوَدُ

(تهامة) اسم مكان في المكة المكرمة (الغوادي) السحاب الذي يطلع صباحا والمعنى اذا صحت بالجلهمة اتوك وقلوبهم اكبر من جبال تهامة في القوة والجود واجود من جود سحاب الصباح قال

يلقاك مرتديا بأحمر من دم
ذهبت بخضرته الطلى والأكبد

(مرتديا) متقلدا بسيف احمر (والطلا) الاعناق ومعناه
اذا اتى كل منهم يلقاك متقلدا بسيف احمر من الدم وبوجود ذلك
السيف ذهبت والاكباد قال

حتى يشار إليك ذا مولاهم
وهم الموالي والخليقة أعبد

حاصله يشار اليك اذا قيل هذا مولاهم والحال ان قومك سادات القوم
وغيرهم عبيدهم مع انك مولى هذه الموالي وسيدهم قال

أنى يكون أبا البرية آدم
وأبوك والثقلان أنت محمد

(ابوك) مبتداء وخبره محمد (والثقلان انت) كذلك مبتداء وخبر
لقوام مقامهما بفضلك وكرمك خلاصته استبعاد ابوة آدم للمبالغة في المدح قال

يفنى الكلام ولا يحيط بوصفكم
أيحيط ما يفنى بما لا ينفد

المقصود عدم انتهاء خصالي الحميدة والكلام الذي بينهما لا ينفد والذات لا تنفد فكيف يحيط المتناهي بغير المتناهي وقال

وقد وشى به قوم الى السلطان فحبسه فكتب اليه من الحبس

أَيَا خَدَّدَ اللّٰهُ وَرْدَ الخُدُودِ
وَقَدَّ قُدُودَ الحِسَانِ القُدُودِ

(ايا) حرف نداء يعني ايا قوم (خدد الله) وكذلك (قدد) دعاء على الحبيب بقرينة البيت الآتي فكأنه يقول ايا قوم شقق الله ورد الخدود وكذا (قدد) لان لفظ خدد) و (قد) كلاهما بمعنى الشق حاصله اللهم شقق ورد الخدود وقدود الذوات اللاتي هم الحسان الخدود لانهم اجرين من مقلتي دما وكذ عذبن فؤادي بطول الفراق ولذا فكرة البيت الآتي دليل فقال

فَهُنَّ أَسَلْنَ دَماً مُقْلَتِي
وَعَذَّبْنَ قَلْبِي بِطُولِ الصُّدُودِ

والحاصل اللهم شقق خدودهم وقدودهم لانهن عذبن بالي كما يشير بقوله قال

وَكَمْ لِلْهَوَى مِنْ فَتىً مُدْنَفٍ
وَكَمْ لِلنَّوَى مِنْ قَتِيلٍ شَهِيدِ

(الموهف) الضعيف ، ولكني يضعف الهوى ويقتل النوى قال

فواحسرتا ها أمر الفراق

واعلق نيرانه بالكبود

(ما امر) اكم فعل وكذا (اعلق) فهذا تصريح بما قلنا (الكبود) جمع كبد قال

واغرى الصبابة بالعاشقين

واقتلها للمحب العميد

(اغرى) بالشيء اذا اولع به (العميد) العمود الذي تهده العشق قال

والهج نفسي لغير الخنا

بحب ذوات اللمى والنهود

(الهج) بالشيء اذا اولع به (والخنا) الفحش (واللمى) سمرة الشفة (والنهود) التي طلع ثديها قريبا حاصله اولعت نفسي بحب تلك الذوات لغير الفحش بل احبها فقط قال

فكانت وكنت فداء الامير

ولا زال من نعمة في مزيد

الضمير في (كانت لنفسي وخبر (كن) لتلك الذوات يعني

كلنا نكون فداء للامير قال

لَقَدْ حَالَ بِالسَّيْفِ دُونَ الوَعِيدِ

وَحَالَتْ عَطَايَاهُ دُونَ الوُعُودِ

(حال) بمعنى عاد يعني ان الممدوح من غير الوعيد يعود على العدو

وعادت عطاياه على المحب من غير الوعد يعني يفعلهما بلا موعد قال

فَأَنْجُمُ أَمْوَالِهِ فِي النُّحُوسِ

وَأَنْجُمُ سُؤَّالِهِ فِي السُّعُودِ

(انجم) بمعنى اظهر يعني اظهر امواله في النحس لنقصانها بكثرة الاحسانات

واظهر السائلين بها في السعادة قال

وَلَوْ لَمْ أَخَفْ غَيْرَ أَعْدَائِهِ

عَلَيْهِ لَبَشَّرْتُهُ بِالخُلُودِ

المعنى لم اخف عليه من اعدائه لانهم لا يقدرون عليه واذا اخاف عليه

من غيرها وهو الدهر وحوادثه التي لا يسلم منها احد قال

رمى حلباً بنواصي الخيول

وسُمرٍ يُرِقْنَ دماً في الصعيد

(الحلب) شهر معروف (الصعيد) وجه الارض جعل الخيول كالسهام مبالغة قال

وبيضٍ مسافرةٍ ما يُقمْنَ

لا في الرقاب ولا في الغمود

معنى سفر السيوف انها كثير الانتقال من الرقاب الى الغمود وبالعكس قال

يقدن الفناء غداة اللقاء

الى كل جيش كثير العديد

الضمير في (يقدن) للرماح والخيول والبيض كانها تفنيهم يعني بعضهم

يفنون لا يبقى اي بجميعهم قال

فولّى بأشياعه الخرشنيّ

كشاءٍ احسَّ بزأر الاسود

(الخرشني) نسبة الى خرشنة بلدة بالروم (والاشياع) الاتباع

(الشاء) جمع شاة (وزأر الاسود) صوته معناه رجع الخرشني

بجيشه كأنهم شاء احسّ صوت الاسد قال

يؤملن من لم يحرز الإمارة

بحمل الجياد وعتق المهور

(الضمير في يؤملنه) للحرشن واشاعر يعني يطعنون (والذعر) الخوف (المبثوث) الدائم قال

فمن كالأمير ابن بنت الأمير

أم من كآبائه والجدود

لان هذا الامير الممدوح ليس ابن الامير بل ابن بنت الامير فرده من الاباء والاجداد من الام قال

سعوا للمعالي وهم صبية

وسادوا وجادوا وهم في المهود

يريد انهم اكتسبوا المجد من المهد الى اللحد قال

أمالك رقي ومن شأنه

هبات اللجين وعتق العبيد

الكلام على سبيل التقرير اي يا من فيك الان من شأنه هبة الفضة

وعتق رقاب العبيد لا يجد عتقه قال

وَعَوْتُ اَبِي عِنْدَ انْقِطَاعِ الرَّجَا

وَالْمَوْتُ مِنِّي كَحَبْلِ الْوَرِيدِ

(حبل الوريد) عرق في العنق متصل بالقلب يريد ان الموت مثله في القرب هذا على اصل التشبيه وان كان مقلوب التشبيه هو اقرب من حبل الوريد فالى

دَعَوْتُكَ لَمَّا بَرَانِي الْبِلَى

وَاوْهَنَ رِجْلَيَّ ثِقْلُ الْحَدِيدِ

(براني) احاطني اى حين احاطني البلى دعوتك وحين اضعف رجلي ثقيل القيود الحديد قال

وَقَدْ كَانَ مَشْيُهُمَا فِي النِّعَالِ

وَقَدْ صَارَ مَشْيُهُمَا فِي الْقُيُودِ

يعني ان المشي حين الاطلاق في النعال وحين التقييد في القيود قال

وَكُنْتُ مِنَ النَّاسِ فِي مَحْفِلٍ

وَهَا اَنَا فِي مَحْفِلٍ مِنْ قُرُودِ

يريد قبل التقييد في مجلس الاكابر من الناس وفي التقييد في مجلس اهل القيود الذين هم مثل القرود قال

تَعَجَّلَ فِيَّ وُجُوبُ الحُدُودِ

وَحَدِّي قَبْلَ وُجُوبِ السُّجُودِ

المعنى قبل وجوب الصلوة علي اجل وجوب الحدود لانها انما يجب على البالغ ولا يريد انه صبي بل يبعد عن نفسه قال

وَقِيلَ عَدَوْتَ عَلَى العَالَمِينَ

بَيْنَ وِلَادِي وَبَيْنَ القُعُودِ

والمعنى قد ادعى على الخطالم ظلمت الناس حين ولدتني امي قبل ان استوى قاعدا وكل ما ذكر ليدفع عن نفسه ما قالوا قال

فَمَا لَكَ تَقْبَلُ زُورَ الكَلَامِ

وَقَدْرُ الشَّهَادَةِ قَدْرُ الشُّهُودِ

يعني ان شهادتهم زور وزور الكلام لا قدر له بين الكلام وكذا شهوده لا مقدار لهم لان مقدار الكلام بمقدار المتكلم فما لك تسمع قال

فَلَا تَسْمَعَنَّ مِنَ الكَاشِحِينَ

وَلَا تَعْبَأَنْ بِمَحْكِ اليَهُودِ

(الكاشح) العدو (ومحك اليهود) يعني لا تسمع منهم الكلام حتى تملأ غضبا بسبب محك الاعداء التي كاليهود قال

وَكُنْ فَارِقاً بَيْنَ دَعْوَى أَرَدْتُ
وَدَعْوَى فَعَلْتُ بِشَأْوٍ بَعِيدِ

(الشأو) الشوط والمعنى انهم ادعوا على ارادت الفعل ولم يدعوا على الذي فعلت وبينهما فرق عظيم قال

وَفِي جُودِ كَفَّيْكَ مَا جُدْتَ لِي
بِنَفْسِي وَلَوْ كُنْتُ أَشْقَى ثَمُودِ

(ما) مصدرية يعني جدلك في جودك نفسي في جود كفيك ولو كنت اشقى قوم ثمود هذا اشارة الى من قتل الناقة من ثمود قال

وقال وقد نام ابو بكر الطائي وهو ينشد

إِنَّ القَوَافِي لَمْ تُنِمْكَ وَإِنَّمَا
مَحَقَتْكَ حَتَّى صِرْتَ مَا لَا يُوجَدُ

(المحق) البغض انشد هذا حين ابو بكر عند تذكر الاشعار معناه
بسبب ذكر القوافي بحضرة ما انا عند القوافي ويكون البغض وحسد معدوما قال

وَكَأَنَّ أُذْنَكَ فُوهُ حِينَ يُسْمِعُهَا
وَكَأَنَّهَا مِمَّا سَكِرْتَ المُرَنَّدُ

معناه اذا سمعتها سكرت بها والسكر لا يكون الا بالفم لهذا قال
كأن اذنك فوه فما جعله مالا يوجد جعل القوافي له خمرا وقد قال

وقال يمدح محمد بن زريق

مُحَمَّدُ بْنُ زُرَيْقٍ مَا نَرَى أَحَدًا
إِذَا فَقَدْنَاكَ يُعْطِي قَبْلَ أَنْ يَعِدِ

يعني انت يا محمد وحدك تعطي قبل الوعد واذا فقدناك ما نرى احدا مثلك يفعل قال

وَقَدْ قَصَدْتُكَ وَالتَّرْحَالُ مُقْتَرِبٌ
وَالدَّارُ شَاسِعَةٌ وَالزَّادُ قَدْ نَفِدَا

(الشاسعة) البعيدة يعني انت مقصودي والرحلة اليك قريب ولا ينفع طول
الفصل الانفعالي وداري بعيدة وزادنا قليل فاعنا حتى نصل اليك قال

فحلّ لهُنكَ فيهِي وأثنٍ وإبلهِا

إذا المُنْفيتُ والأعْرَفُ أبلدا

(واثن) ارجع (الوبل) المطر الشديد يعنى حلّ لديك نقصدنا

وارجع شديد حسانك وكف لهنك والاعرفة حسانك المبلد قال

وقال البحتري ـــــــ يمدح اباعباد بن يحيى ـــــــ

ما الشوق مقتنعاً منى بذا الكمدِ

حتى أكونَ بلا قلبٍ ولا كبدِ

(الكمد) الحزن مع الهم معناه لا يقنع الشوق منى بهذا الحزن حتى اكون الخ قال

ولا الديار التى كان الحبيب بها

تشكو إلىَّ ولا أشكو إلى أحدِ

المعنى لم يبق فيّ قدرة على الشكوى ولا في الديار ايضا

لان الزمان ابلاها وامحاها ـــــــ قال

مَا زَالَ كُلُّ هَزِيمِ الوَدْقِ يُنْحِلُهَا
وَالسُّقْمُ يُنْحِلُنِي حَتَّى حَكَتْ جَسَدِي

(هزيم الودق) صفة السحاب يعني صار ينحل دار الحبيب والمؤلم كذلك ينحلني بحيث شابهت الديار جسدي قال

وَكُلَّمَا فَاضَ دَمْعِي غَاضَ مُصْطَبَرِي
كَأَنَّمَا سَالَ مِنْ جَفْنِي مِنْ جَلَدِي

يريد كلما سال دمعي نقص اصطباري لانه سال من جفني قوتي وشدتي (من) زائدة على الفاعل وهو جلدي مثل (وكفى بالله شهيدا) قال

فَأَيْنَ مِنْ زَفَرَاتِي مَنْ كَلِفْتُ بِهِ
وَأَيْنَ مِنْكَ ابْنَ يَحْيَى صَوْلَةُ الأَسَدِ

حاصله اين زفرات المعشوق من زفراتك يا ابن يحيى لان زفراتك اشد منها علي يا صولة الاسد يعني منادى محذوف الياء قال

لَمَّا وَزَنْتُ بِكَ الدُّنْيَا فَمِلْتَ بِهَا
وَبِالوَرَى قَلَّ عِنْدِي كَثْرَةُ العَدَدِ

يعني لما وزنتك بميزان العقل مع الدنيا واهلها كنت راجحا عليها فاذا كان الامر كذلك قل عندي كثرة عددها قال

مَا دَارَ فِي خَلَدِ الأَيَّامِ لِي فَرَحٌ
أَبَا عُبَادَةَ حَتَّى دُرْتَ فِي خَلَدِي

معناه حين ما درت في قلبي فذاك الوقت دار في فؤاد الايام لي فرح قال

مَلْكٌ إِذَا امْتَلأَتْ مَالاً خَزَائِنُهُ
أَذَاقَهَا طَعْمَ ثُكْلِ الأُمِّ لِلْوَلَدِ

(الثكل) الفقد يعني اذا كانت خزائنه مملوة من المال اذاقها طعم الفقد اي الفقد مثل فقد الام للولد اي يخلي فيها شيئا قال

مَاضِي الجَنَانِ يُرِيهِ الحَزْمُ قَبْلَ غَدٍ
بِقَلْبِهِ مَا تَرَى عَيْنَاهُ بَعْدَ غَدِ

المعنى ذكي يعلم ما يكون قبل وجوده فلهذا سمى ماضي الجنان قال

مَاذَا البَهَاءُ وَلاَ ذَا النُّورُ مِنْ بَشَرٍ
وَلاَ السَّمَاحُ الَّذِي فِيهِ سَمَاحُ يَدِ

يريد لا خلقه يشبه البشر وهو البهاء والنور ولا خلقه وهو الجود

أَيٌّ الأكُفِّ تُبارِي الغَيثَ ما اتَّفَقا

حتى إذا افترقا عادت ولم يَعُدِ

المعنى اى كف تشاكل الغيث فى حال اتفاقهما واذا افترقا عادت الى العطاء ولم يعد الغيث قال

وكُنتُ أحسِبُ أنَّ المجدَ في مُضَرٍ

حتى تبحتر فهو اليومَ من أُدَدِ

(ادد) ابو اليمن وهو ابن قحطان اى ظننت ان المجد فى قبيلة مضر فهو اليوم من قبيلة اليمن من جدود الممدوح ابن البحتري قال

قومٌ إذا أمطرت موتاً سيوفُهُم

حسِبتها سُحُباً جادت على بَلَدِ

يريد بالموت الدم لان سيلانه سبب الموت يعنى اذا سال الدم من سيوفهم تظن انها سحاب مطرت على البلد قال

لم أجد غاية فقدي منك في صفة

إلا وجدت وراها غاية الأبد

ما حصله كلما تصورت منك صفة حسنة وجدت لها حدا يا لا ينقطع أبدا قال

وقال ــــــــ يمدح علي بن ابراهيم التنوخي

أحادٌ أم سداسٌ في أحادِ

لُيَيْلَتُنا المنوطةُ بالتنادِ

أراد أ واحدة أم ست في واحدة بحذف همزة الاستفهام بقرينة أم المتصلة ولم يرد الضرب وخص هذا العدد لأنه أراد ليالي الأسبوع وجعلها اسما لليالي الدهر كلها لأنه كل أسبوع بعدها أسبوع الى آخر الدهر فكأنه قال هذه الليلة ليلة قليلة واحدة أم ليالي الدهر كلها جمعت في هذه الليلة القليلة حتى طالت الى يوم التناد الذي هو يوم القيامة وهذه الليلة ليلة الفراق متصل بيوم القيامة كناية عن طوله قال

كأنَّ بناتِ نعشٍ في دجاها

خرائدُ سافراتٌ في حدادِ

(الحداد ثياب سود تلبس عند الحزن يريد ان بنات النعش لا جل ظلمتها في حداد فهذا كناية عن ظلمتها والتصغير في النعش اشارة الى طولها لانه طرز انها سافرات لانها في الحقيقة ليست بسافرات قال

أفكّر في معاقرة المنايا
وقود الخيل مشرفة الهوادي

(المعاقرة) الملازمة (ومشرفة الهوادي) طويلة الأعناق والمعنى طالت على هذه الليلة فتفكرت فيها ملازمة المنايا وقود الخيل الى الاعداء قال

زعيماً للقنا الخطّي عزمي
بسفك دم الحواضر والبوادي

(زعيما) حال من فاعل افكر حاصله انفكر طالبا الحرب عزم بسفك الدم (للقنا الخطي) وهو الرمح المستوى قال

الى كم ذا التخلّق والتواني
وكم هذا التمادي في التمادي

المعنى الى كم هذه الطبيعة مني عما اطلبه من الملك قال

وشغل النفس في طلب المعالي

ببيع الشعر في سوق الكساد

(وشغل النفس) عطف على ذا التحلق حاصله كم اعرض عن

طلب المعالي بسبب بيع الشعر الخ قال

وما ماضي الشباب بمسترد

ولا يوم يمر بمستعاد

حاصله ان هذا التحلق والحالات ما مضى من الشباب لم يرد ولا الماضي

يعد لانه ما مضى مضى الساقط لا يعود قال

متى لحظت بياض الشيب عيني

فقد وجدته منها في السواد

المقصود من هذا البيت ان الشيب كالعمى كما يكون العمى مفقود كذلك

الشيب او نقول كما يكون العمى ببياض العين السوداء كذلك يكون

الشيب ببياضه سواد كما كان اولا هذا ما ظهر لي ولله در من اجاب كه

متى ازددت من بعد التناهي

فقد وقع انتقاصي في ازدياد

حاصله متى زاد بعدى عن الممدوح زاد نقصي او متى زاد بعدى الى الزمان المتناه زاد نقصي من حياتي قال

أأرضى أن أعيش ولا أكافي

على ما للأمير من الأيادي

الاستفهام على سبيل الانكار يعني لا ارضى ان اعيش ولا اكافي على احسان الامير قال

جزى الله المسير اليه خيراً

وإن ترك المطايا كالمزاد

(المزاد) جمع مزادة وهي الراوية من جلدين بينهما ثالث ليوسعها قال

فلم تلق ابن ابراهيم عنسي

وفيها قوت يوم للقراد

(القراد) المص (العنس) الناقة الصلبة يعني لاقت به ناقتي ما بقي في ثديها قوت للمص من اللبن قال

ألم يك بيننا بلد بعيد

فصير طوله عرض النجاد

(الله) هنا المفازة (والنجاد) ... حيث قيد المسير لانه
قرب العشرين وبين المدوح حيث ... عرض حمائل السيف قال

واد بعيد ... النداح
وقرب ثوبنا قرب النجاد

مقصوده ان السير بعيد بعد الذى بيننا وقرب القرب قال

فلما جئته اعلى محلى
واجلسنى على السبع الشداد

يعنى حين ما جئته اعلى منزلتى واجلسنى اعلى مجلسه الذى كالسموات
السبع الشداد فى الرفعة قال

تهلل قبل تسليمى عليه
واهدى ماله قبل الوساد

اى قال لى اهلا وكلا قبل السلام واهدى الى ماله بعد القعود
قبل اتكائى على الوسادة قال

نلومك يا على لغير ذنب
لانك قد زريت على العباد

(ذويت) اى عيبت حسداً لك جعلت جميع العباد ذا عيب لانه

ليس مثلك فيهم فنحن نلومك على هذا مع انه ليس في يدك بل خلقت هكذا قال

وانك لا تجود على جواد

هباتك ان يلقب بالجواد

يعني انك لا تجود على انه يقال لك الجواد بل هبتك مقتضية بالجود فضلاً عليك قال

كأن سخاءك الإسلام تخشى

إذا ما حلت عاقبة ارتداد

المعنى انك تعتقد سخاءك اعتقاد الدين مثل الاسلام وتخاف اذا

تحولت عنه تحل عليك عاقبة الردة وهو القتل قال

كأن الهام في الهيجا عيون

وقد طبعت سيوفك من رقاد

مراده ان سيوفك كائن في جوف الرؤس كما ان النوم في جوف العين قال

وقد صغت الأسنة من هموم

فما يخطرن إلا في فؤادي

حاصله ان في فؤادي هموما دائما كامنة    قال

وَيَوم جَلَبتَها شُعثَ النَّواصي
مُعَقَّدةَ السَّبائِبِ للطِّرادِ

(الشعث) المغبر (السبائب) شعر الذنب المعنى تفرقت يوم جلبت الخيل مغبرة النواصي معقدة الذنب من كثرة الطرادِ قال

وَحامَ بها الهَلاكُ عَلى اُناسٍ
لَهُم باللاذِقيَّةِ بَغيُ عادِ

(حام) دار اي دار الخيول ودورانها هلاك على القوم الذين لهم بغي قوم عاد في البقعة المسماة باللاذقية    قال

فَكانَ الغَربُ بَحراً مِن مِياهٍ
وَكانَ الشَّرقُ بَحراً مِن جِيادِ

يعني كان مكان الوغاء غربه كذا وشرقه كذا وانه كان بعكس قلبه قال

وشققت لك الرايات فيه

فظل يموج بالبيض الحداد

مراده ان الجياد كالبحر لوجود الرايات اعلام في البحر للسفائن و لوجود الموج للسيوف في الموج والسفاة لموج البحر قال

لقوك بأكبد الإبل الأبايا

فسقتهم وحد السيف حاد

المعنى لقوك عاصين عند ظلالاكباد كالكباد الابل فسقتهم امامك وحد السيف حاديهم ويسوقهم قال

وقد مزقت ثوب الغي عنهم

وقد ألبستهم ثوب الرشاد

يعني ازلت عنهم البغي والعناد بطويتك فكانوا راشدين قال

فما تركوا الإمارة لاختيار

ولا انتحلوا ودادك من وداد

(الانتحال) الادعاء ما هلد تركوا الامارة لامن اختيارهم وادعوا حبك لكن ليس من الحب قال

ولا استفلوا لزهد في التعالي

ولا انقادوا سرورا بانقياد

يعني فما طلبوا السفلى لاعراضهم عن العلو ولا اطاعوك مسرورين بالاطاعة قال

ولكن هب خوفك في حشاهم

هبوب الريح في رجل الجراد

المعنى كأن حشاهم رجل الجراد هبت عليه ريح عاصفة فكيف يكون حالهم قال

وماتوا قبل موتهم فلما

مننت اعدتهم قبل المعاد

يعني كأن في حكم الموتى اذا اردت موتهم كانوا كلهم مقتولين واذا مننت عليهم فكأنك اعدت ارواحهم فأحييتهم قبل يوم القيامة قال

غمدت صوارما لو لم يتوبوا

محوتهم بها محو المداد

يعني جعلت سيفك في الغمد لانهم تابوا عن العصيان وان لم يتوبوا محوتهم بالسيوف الصوارم مثل محو المداد والحبر قال

وما الغضب الطريف وان تقوى

بمنتصف من الكرم التلاد

(الطريف) المستحدث (والتلاد) القديم يعني ليس هذا الغضب الحادث وان كان قوياً ... من الكلام القديم الذي اكن منهم قال

فلا تغررك السنة موالي

تقلبهن افئدة اعادي

حاصله لا تسمع كلام من هو عبد في اللسان وعدو في الفؤاد قال

وكن كالموت لا يرثي لباك

بكى منه ويروى وهو صاد

حاصله كن كالموت لا يرحم لباكي من خوفه ويروى بالشرب وهو عطشان لحرصه على الاهلاك قال

فان الجرح ينفر بعد حين

اذا كان البناء على الفساد

نفر الجرح اذا ورم بعد البرء يعني ان صلح الاعداء مبني على الفساد فلا ترحمهم قال

وان الماء يجري من جماد

وان النار تخرج من زناد

شارح المثنوي

احمد ثريا الار